

قبائلها ـ أنسابها ـ أمراؤها ـ شيوخها ـ أعلامها

جابر جليل المانع

الدار العربية للموسوعات

الأحـــواز

قبائلها ـ أنسابها ـ أمراؤها ـ شيوخها ـ أعلامها

الأحواز

قبائلها ـ أنسابها ـ أمراؤها ـ شيوخها ـ أعلامها

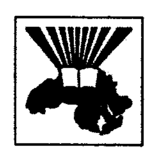
جابر جليل المانع

مركز دراسات عيلام

الدار العربية للموسوعات

الطبعة الأولى

٢٠٠٨م - ١٤٢٨هـ



الدار العربية للموسوعات

الحازمية - مفرق جسر الباشا - سنتر عكاوي - ط1 - بيروت - لبنان
Hazmieh - Jisr El Basha junction - Akawi center - 1st floor - Beirut - Lebanon
ص.ب: 511 الحازمية - هاتف: 952594/ 009615 - فاكس: 459982/ 009615
هاتف نقال: 388363/ 009613 - 525066/ 009613 - بيروت - لبنان
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com
البريد الإلكتروني: E-mail: info@arabenchouse.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَـٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَـٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾

صدق الله العظيم.

[سورة الحجرات: آية ١٣]

مقدمة

يقولون أن الحياة تقاليد وعادات تلاقفتها العقول فاستعملتها الأيدي وجرياً على ذلك ذهب الكتاب والمؤلفون عن قصد وبدون قصد لمن سبقهم في هذا المجال لينالوا رضاه وبالتالي ليقدم لكتبهم ومؤلفاتهم أو يمهد، فيطرى على الكاتب والكتاب آيات من المدح والثناء بدلاً من النقد البنَّاء الذي هو بمثابة المحك إذا جاز لنا تشبيه الحقيقة بالجوهر، وما دام لكل أمر سبب ولكل سبب دافع فالأسباب لا يعرف حقيقتها إلا صاحبها وتبقى الدوافع أو القوة الدافعة وهي علم وشعور ومصالح وأهداف وبالتحليل فالعلم تجارب وثقافة والشعور ظروف ونزعات والمصالح أمنيات ومطامح والأهداف رسالة وإيمان ورغم هذا وذاك فإن الحقيقة تسمو على كل من حولها لو قدر لها بالإشعاع، أما الكاتب فيكفيه شرف الانتماء إلى مجموعة كتائب جند القلم أولئك الذين فضل مدادهم على دم الشهداء وعلى هذا الأساس ومن هذا المنطلق تركت الحكم للقارىء الكريم والنقد للناقد ويسعدني أن أرى نقد النقد يوجه المسيرة ومفهومي للأمر يتلخص في أن الكتاب أشبه بخزانة قد تحتوي الثمين النادر وقد تضم البخيس المبذول، أما مظاهر الخزانة من شكل ومادة ولون فلا تأثير له على الواقع وبالتالي يبقى البعير بعيراً سواء حمل التبر أو حمَّل بالتبن إذ ليس للحامل بالمحمول رأياً ولا تأثيراً، ومن هنا فإنما قد

يقال في المقدمة لا يزيد ولا ينقص عما في الكتاب ولهذه الأسباب ومع تقديري لآراء الآخرين وللأخوة الذين كتبوا مقدمات لكتابي هذا فإني بادرت بتوجيه المسيرة إلى هذا الاتجاه ودلفت من هذا المنعطف وفيه حاولت جهدي وتعرضت لقبائل إقليم عربستان وأرجعتها إلى أصلها وهناك سيجد القارىء الكريم نقاوة هذا الشعب العربي الأصيل وهناك سيجد أيضاً صموده وكفاحه وتمسكه بأرضه ووطنه ومواقفه الرائعة عبر الأجيال وقد اختصرت الأحداث إلا أنني لم أستطع الابتعاد عن سرد الأحداث عمن كان لهم أدوار في مسرح التاريخ وأن عظمة القبيلة لا يمكن تجسيدها إلا بالتطرق لتلك المواضيع ولن أبالغ إذ قلت بأنهم كانوا أكثر شعوب المنطقة وعياً وإدراكاً وحباً للوطن والحرية ولكن:

ما كلما يتمنى المرء يدركه

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وعلى كل حال فلقد وجدت الدراسة تطلب التعمق في حقيقة الأمر والعود إلى الوراء حيث كان الإنسان يجوب الأرض شرقاً وغرباً فلا حاجز ولا حدود وحيث كانت القبائل ترحل من مكان لآخر بحثاً وراء الأرض المعطاء والحقيقة التي لا بد منها فلقد خلقت وخلقت معي روح حساسة فنشأت في أحضان قبيلتي متخطياً أيام الطفولة عبير روايات وملاحم.. ماضي العروبة ومجدها التليد، ولقد كنت أبحث عن الخبايا مثابراً حتى وصلت إلى بداية الطريق الطويل المؤدي إلى حيث تتجمع المسيرة. وقد واكبت في مسيرتي صراعاً نفسياً مريراً أسهرني الليالي متقلباً تائهاً بين أمواج بحر الخيال المتلاطمة، تارة أثور وتارة أهدأ كل ذلك ومعالم المستقبل تلوح داكنة من بعيد وفي نهاية ذلك الطريق الطويل الوعر وفي أعماق ذلك السواد المظلم أخذت أتلمس موطىء قدمي تحثني على استمرار السير قوة باطنية امتزج فيها الواجب بالنخوة فكانت حلاوة السير.. وفجأة وبصورة لا إرادية جاء الحديث الشريف من بين متاهات

الخيال يشدني إليه بقوة وعنف: (من رأى منكم منكراً فليقومه بيده فإن لم يستطيع فبلسانه ومن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)[1] وقد خاطبت نفسي أوليس هذا الذي كنت أبحث عنه؟ أوليس هذا الذي يكنف في طياته كل ملامح الحقيقة بل والحقيقة نفسها؟ وبعد الأخذ والرد بين العقل والمنطق كانت حلاوة النشوة وسحر الحقيقة يغمراني ويجعلا مني إنساناً متمسكاً وكأنني اكتشفت الحقيقة التي تبحث عنها الأجيال، والحقيقة لم تكن تلك المرة الأولى التي سمعت بها هذا الحديث ولكن في هذه المرة كان سمعي إليه شيء آخر فركنت إلى الهدوء الذي غمرني وحرصت على استبقاء تلك النشوة حيث الاطمئنان وحيث الهدوء ثم قررت بدء المسيرة على هذا، وهنا لخصت الواجب وبدأت المسيرة.

فما دامت أيام البندقية قد سبقتني أو بالأحرى إني لا أستطيع العمل بها أو لم يعد لي مجال لحملها فإني أرى نفسي ملتزماً بما تبقى من نص الحديث الشريف وهنا يبرز دور التلازم بين البندقية والقلم ومن هذا المنطلق وعلى هذا الأساس بادرت بالكتابة راجياً من الله وحده العون والتوفيق:

وإذا هـمـا اجـتـمـعـا لـنـفـس مـرة
بـلـغـت مـن الـعـلـيـاء كـل مـكـان

لست من دعاة الكمال ولست بقائل عن جديد فالكمال للّه وحده ولكنني أحاول السير باتجاه كنوز الماضي ومجده الوهاج وقد لا أستطيع تقديم الصورة واضحة كما أرجو وترجون ولكنني قد بدأت وهذا جهدي وأملي بالذي سوف يأتي من بعدي ليكمل المشوار. وبذلك فإن الذي فعلته جهداً بسيطاً قد لا يستحق الكثير من الإعجاب والتقدير ولكن انطلاقاً من مبدأ الالتزام بأداء الواجب وخدمة الأمة والتاريخ مروراً

---

(١) حديث نبوي.

بالكشف الكامل عن الحقيقة ما استطاع الإنسان وذلك تنويراً للباحث المتتبع والأجيال القادمة الذين لهم في أعناقنا حق ولنا فيهم أمال المستقبل ومطامحه البعيدة. . لهذا تجدني ابتعدت أثناء سردي للحوادث قليلاً عن صلب الموضوع كما وإني قد وجهت المسيرة قليلاً باتجاه التاريخ ولكن سيراً مع الزمن من أجل أن أضع بين يدي القارىء الكريم صورة شبه متكاملة عن الحقيقة وما رافقها لأني واثق بأن الأجيال القادمة سوف تبحث عن خبايا الأمور بدقة وعناية وسوف تطالب بحقوق العرب الضائعة والمسلوبة بصبر وعناد لذلك ذهبت إلى جمع شتات الحقائق المبعثرة من بطون الكتب والوثائق ومن بين الرسائل والمخطوطات ومن بين اللمحات العابرة رغم ندرتها وقد تنقلت من بلد إلى آخر ومن قرية إلى أخرى وقد استمعت لقصص وروايات وآراء مختلفة لكثير من الذين كانوا في صدر الأحداث، ولقد أسعفني الحظ فأطلعت على وثائق نادرة ورسائل هامة من شخص عاش الاوحداث وهو ابنها وقد أرخ لها ما استطاع في كتبه العديدة ثم كان أستاذي ومعلمي[1] وإني إذ انطلق من مبدأ الاعراف بالجميل أدعو الذين كان لهم في هذا المضمار دور ولديهم من الوثائق الشيء الكثير أن يطرحوا ذلك أمام المهتمين والباحثين خدمة للتاريخ والعرب وأخص العرب منهم لأنهم أهل المصيبة ولا شك أن الحمل الثقيل لا ينهض به إلا أهله، ولقد حز في نفسي وأنا أتصفح تلك الوثائق النادرة التي لا زالت بعيدة عن القارىء العربي تماماً بقدر ما كان هو بعيداً عما دار حول وطنه ومستقبله وكان يجب أن يطلع عليها مثلما كان يجب أن يكون على علم بها ورغم إيماني بأن الآف الوثائق[2] ومئات القرارات الدولية وأكوام من المؤلفات والكتب سوف لن تزحزح الطامع

---

(١) صاحب تاريخ الكويت السياسي، الشيخ حسين الشيخ خزعل.

(٢) مشكلة شط العرب ص١٦ خورشيد شوكت.

المحتل من مكانه قيد أنملة وسوف لن يصغى لشيء غير دوي الرصاص ووميض البنادق وإلى أهازيج الرجال وهديرهم ولكن انطلاقاً من مبدأ التلازم أرى وجوب الكشف عن الحقيقة وذلك بفسح المجال للقلم ليأخذ دوره في معركة المصير وكما ذكرت في مستهل هذه المقدمة بأن ما قدمته لا يعدو كونه خدمة بسيطة ذلك لأني أميل هنا إلى تأييد البندقية على القلم، أما وإني قد بدأت بالقلم قبل البندقية ذلك لأني وجدت المنطق يفرض الامتثال لقول المتنبي:

الـرأي قـبـل شـجـاعـة الـشـجـعـان

هـو أول وهـي الـمـحـل الـثـانـي[1]

وعلى هذا الأساس بدأت القلم أداء لبعض من الواجب ذلك لأني كتبت هذا وأنا في داري لا حر يؤذيني ولا برد يزعجني ولم أتسلق الجبال ولم أزحف على بطني عرض السهول وطولها ولم أقض ليلة في العراء في القرفصاء جائعاً منتظراً قدوم الموت ويدي على الزناد وكلما فعلته هو ضياع سويعات متسلياً بالقلم وأحداث الماضي وشتان بين البندقية والقلم، ومع إني كغيري أرى تلازم هذين السلاحين في مجالات عديدة ولكني انطلاقاً من مبدأ الواقعية أرى أن القلم عاجز عن انتزاع الحق وكما هو معلوم وواضح للجميع الحق يؤخذ ولا يعطي، والعرب تقول الحق بالسيف ومن السيف وللسيف **إذاً فالغاصب لأرض عربية عدو محتل بنظري وبالتالي فهو عدو للعرب جميعاً سواء كانت على عينيه عصابة أم على رأسه طربوش. ومن هنا فالطامع المحتل سوف لن يرتحل[2] إلا إذا بات مهشم الرأس دامي الجسد واستيقظ على لكمات الثوار.**

وفي الوقت نفسه أرى أن القلم يجب أن يرافق البندقية في مسيرتها

---

(١) ديوان المتنبي.

(٢) تاريخ العالم - لايبزغ ص٣٨٧.

نحو سلالم المجد بل وأن يكون له في صدر القيادة اسم وعنوان إذ لا يمكن لأحد أن يحمل البندقية ويستمر في حملها بثبات وإيمان إلى يوم النصر إلا وأن يكون على بينة من أمره، أن يعرف من يقاتل؟ ولماذا يقاتل؟ ويجب أن يعرف أنه يفعل ذلك دفاعاً عن عروبته واسترجاعاً لوطنه السليب وانتصاراً للحق مستمداً قوته من الله الذي وعد المؤمنين بالنصر المبين وبالتالي فالشهادة أقصى غايات المجاهدين امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[١] وإذا كان القلم هنا قد احتل مكانه الطبيعي فإن ذلك يعود لأصل متفق عليه منذ القدم وهو العلم بالحقيقة أفضل من الإيمان بها دون العلم والإيمان بالحقيقة دون العلم بها ليس بالأمر اليسير وقد لا يكون محمود العواقب ورب قائل بأن الفرصة غير متاحة للجميع ليطلعوا على الحقيقة وخباياها زد إلى ذلك التردي الذي أصاب الكلمة وقائليها إلى جانب أزمة الثقة بين القائل والسامع وما حل بالقول عموماً، فالمرء أصبح لا يؤمن بقول أحد ما لم يؤمن بشخصيته. لهذا وذاك فإني أرى وجوب الكشف عن الحقيقة كلها وأن يساهم رجل الشارع بقدر إمكانياته في بناء مستقبل بلده وأمته.

في وسط هذه الدوامة وهذا البحر المتلاطم الأمواج المترامي الأطراف نحاول السير بسفينتنا الشراعية قاصدين الحقيقة وحدها أينما كانت وأينما وجدت ومهما كلف الثمن وليس لدينا ما نستعين به في هذا الطريق الطويل الشاق سوى إيماننا بقدرة شعبنا العربي الأبي الذي نستمد قوتنا وإيماننا ونتطلع إلى وحدته الجبارة أمل الجماهير بعزة وفخار، لذلك حاولنا أن نبدأ بالكتابة عن هذا الجزء المغتصب[٢] من الوطن العربي الكبير وأعني إقليم الأحواز مبتدئاً بقبائله باحثاً في الأنساب وقد

(١) القرآن الكريم.

(٢) مشكلة شط العرب ص١٤ خورشيد شوكت.

حاولنا جهدنا أن نقدم صورة واضحة المعالم بقدر الإمكان، وقد بدأنا هذه المسيرة سالكين طريق الحياد مستعينين بالأحداث التاريخية والمصادر المحايدة مقارناً بين حقيقة المسموع والمطبوع.

من هم العرب؟

العرب قوم من البشر سكان شبه الجزيرة العربية منذ أن عرف الإنسان نفسه، والعرب أمة سامية على اختلاف شعوبها وتباين قبائلها، وهم ولد سام باتفاق العلماء والنسّابين، فبعضهم نسب العرب إلى لاوذ بن سام وبعضهم إلى أرم بن سام وآخرون ارجعهم إلى قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام وبذلك تكون العرب أمة سامية[1]، والمعروف بين الأمم أن كلمة عرب تعني أناس ينحدرون من أصل سامي وينطقون العربية لغة، قال الجوهري في صحاحه: (العرب جيل من الناس وهم أهل الأمصار والأعراب هم سكان البادية والنسبة إليهم أعرابي) وقال صاحب العبر: (إن كلمة عرب مشتقة من الأعراب) كما يقال أعرب الرجل عن حاجته، وأعرب لك عن شكري وتقديري، وقد سموا بذلك لأن الغالب عليهم الفصاحة والبلاغة في البيان والمنطق ومن لم يكن عربياً فهو عجمي سواء كان فارسياً أم تركياً، وكلمة عجمي لا تخص الفرس وحدهم كما هو شائع وعرب المغرب يطلقون على الأفرنج كلمة العجم، أما الأعاجم والأعجمي فلها مدلول آخر ومن لا يفصح في القول فهو أعجمي وإن كان عربي الأصل ولذلك سمى الشاعر زياد بزياد الأعجم لعدم فصاحته قولاً **والعرب نوعان عاربة ومستعربة.**

(١) سبائك الذهب في أنساب العرب.

العاربة:

هم العرب الأوائل الذين علمهم الله تعالى العربية فهم أهلها وأول من تكلم بها فقيل لهم عاربة أي الراسخون في العروبة أي الفاعلة والمبتدعة للعروبية أي أول المتكلمين بها وقيل عنهم العرباء.

المستعربة:

هم الداخلون في العربية، مأخوذة من استفعل أي بمعنى الصيرورة على غرار استوجب واستفحل واستنوق الجمل أي صار الجمل في معنى الناقة، وقال الجوهري: (ربما قيل لهم المستعربة لأنهم ليسوا بخلص) وقد اختلف المهتمون في الأنساب في العاربة والمستعربة فذهب ابن إسحاق والطبري إلى رأي القائلين بأن العاربة هم عاد وثمود وطسم وجديس وأميم والعمالقة وجرهم وحضرموت ومن في مصافهم، والمستعربة بنو قحطان بن عابر وبنو إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام لأن لغة هؤلاء غير العربية وقد تكون سريانية أو عبرانية وقد تعلموا العربية من بني قحطان من العاربة الذين كانوا في زمانهم، وكان بنو إسماعيل قد تعلموا العربية من جرهم حين نزلوا إلى مكة وقد ذهب آخرون ومنهم صاحب حماه إلى أن بني قحطان هم العاربة وبنو إسماعيل هم المستعربة وقد رجح صاحب العبر الرأي الأول قائلاً بأنه لم يكن في بني قحطان من تكلم العربية من عهد نوح عليه السلام إلى عابر وإنما تعلموها ممن كان قبلهم نقلاً عن معاصري عاد وثمود وقد قسم المؤرخون العرب إلى بائدة وباقية، فالبائدة هم الذين بادوا وتلاشت أخبارهم كجرهم الأولى ويلحق بهم مدين وهم الذين ورد القرآن الكريم بهلاكهم كعاد وثمود وطسم وجديس، أما الباقية أو غير البائدة وهم العرب الباقون إلى القرون المتأخرة كجرهم الثانية وسبأ وبني عدنان.

والعرب أقوام وشعوب وتنظيمات دقيقة واضحة لها ميزاتها

التاريخية والحضارية وقد تكون منحدرة من أب واحد كبني أسد وبني كعب وقد تكون تنظيمات اتحادية تكونت من تحالف جماعة أو أقوام لسبب من الأسباب ولهذه الأقوام والتنظيمات يعود هذا التراث الزاخر النابع من تلك الحضارة والمجد التليد، وقد قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾ فالشعب متقدم على القبيلة وبذلك يكون الشعب مكوناً من عدة قبائل **ونحن نبين طبقات الأنساب على ما يأتي**:

١ - **الأمة**: وهي التي تحتوي على عدة شعوب كالأمة الإيطالية والفرنسية والعربية.

٢ - **الشعب**: وهو النسب الأبعد كعدنان وقحطان وهو أب القبائل ويجمع على شعوب قال الماوردي في الأحكام السلطانية: (سمى شعباً لأن القبائل تتشعب منه).

٣ - **القبيلة**: وهي ما انقسم فيها الشعب كربيعة ومضر، قال الماوردي: (سميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها وتجمع على قبائل).

٤ - **العمارة**: (بكسر العين) وهي ما انقسم فيها أقسام القبيلة كقريش وكنانة وتجمع على عمارات وعمائر.

٥ - **البطن**: وهو ما انقسم فيه أقسام العمارة كبني عبد مناف وبني مخزوم ويجمع على بطون.

٦ - **الفخذ**: وهو ما انقسم فيه أقسام البطن كبني هاشم وبني أمية ويجمع على أفخاذ.

٧ - **الفصيلة**: (بالصاد المهملة) أو الحمولة وهي ما انقسم فيها أقسام الفخذ كبني العباس، وبالجملة فالفخذ يجمع الفصائل والبطن يجمع الأفخاذ والقبيلة تجمع العمائر، والشعب يجمع القبائل والأمة تجمع الشعوب.

وقد زاد البعض كلمة العشيرة ووضعها قبل الفصيلة وعشيرة الرجل

رهطه الأدنون وتجمع على عشائر، **قال أبو عبيدة عن ابن الكلبي عن أبيه: (يقدم الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم الفخذ)** فأقام الفصيلة مقام العمارة وقد أيد الكثيرون بأولوية الترتيب الأول وكأنهم رتبوا ذلك على بنية الإنسان، فالشعب رأس الإنسان والأعضاء متشعبة من الجسم والرأس هو المدار وتتصل القطع بعضها ببعض، وقال الجوهري: (إن قبائل العرب إنما سميت بقبائل الرأس وجعلوا العمارة تلو ذلك إقامة للشعب والقبيلة مقام الأساس من البناء وبعد الأساس تكون العمارة وهي بمثابة العنق والصدر وجعلوا الفخذ تلو البطن لأن الفخذ من الإنسان بعد البطن وجعلوا الفصيلة تلو الفخذ لأنها النسب الأدنى الذي يفصل عنه الرجل بمثابة الساق والقدم إذ المراد بالفصيلة العشيرة الأدنون بدليل قوله تعالى: ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـْٔوِيهِ﴾ **أي تضمه إليها ولا يضم الرجل إليه إلا المقربين من عيرته وقد يعبر أحد بكلم حي كما يقال حي من العرب أو حي من بني كندة.**

مواطن العرب...

كانت شبه الجزيرة العربية ولا زالت موطن العرب وهي واقعة في أواسط المعمورة وأعدل أماكنها وأفضل بقاعها حيث الكعبة المشرفة والمدينة المنورة تربة أشرف الأنبياء والمخلوقات محمد بن عبد الله ﷺ وما حول ذلك من الأماكن المقدسة والمطهرة وهي أرض كرمتها السماء وأنجبت الأنبياء وبها مراقدهم ومشاهدهم وبها الطور والقدس وكنيسة القيامة وكنيسة المهد والمسجد الأقصى الذي بارك حوله تعالى وفوق ترابها هبط الأمين جبرائيل عليه السلام بالتعاليم القدسية السامية على الأنبياء والمرسلين لهداية البشر وإرشادهم ولذلك فهي دار التوجيه والإرشاد وليس في الأرض بقعة تدانيها، وشبه جزيرة العرب تحيط بها من جهة الغرب بعض من بادية الشام فالبلقاء إلى أيلة فبحر القلزم (الأحمر) الأخذ من أيلة حيث العقبة إلى الحجاز إلى أطراف اليمن حيث مضارب طي وزبيد ومن جهة الشرق الخليج العربي فالمحيط الهندي فالبصرة ومن جهة الشمال بقسم من فلسطين فسورية فالعراق ومن الجنوب المحيط الهندي فقسم من البحر الأحمر (القلزم) فخليج عدن فالبحر العربي وقد ذكر السلطان عماد الدين صاحب حماه في تقويم البلدان وأوردها أبو العباس القلقشندي في نهاية الأرب قوله: (إن دور هذه الجزيرة سبعة أشهر وأحد عشر يوماً تقريباً بسير الأثقال) فمن البلقاء إلى السراة ثلاثة

أيام ومن السراة إلى أيلة نحو من ثلاثة أيام ومن أيلة إلى الحجاز وهي فرضة المدينة المنورة نحو عشرة أيام ومن الحجاز إلى ساحل الحجفة نحواً من ثلاثة أيام ومن ساحل الحجفة إلى جدة وهي فرضة مكة المكرمة نحواً من ثلاثة أيام ومن جدة إلى عدن نحواً من شهر ومن هجر إلى عبادان من العراق نحواً من خمسة عشر يوماً ومن الكوفة إلى بالس نحواً من عشرين يوماً ومن بالس إلى السلمية نحواً من سبعة أيام ومن السلمية إلى مشارف غوطة دمشق نحواً من أربعة أيام ومن مشارف غوطة دمشق إلى مشارف حوران ثلاثة أيام ومن مشارف حوران إلى البلقاء نحواً من ستة أيام[١].

والجزيرة يراد بها في أصل اللغة ما ارتفع عنه الماء أخذاً من الجزر الذي هو ضد المد ثم توسع فيه فأطلق على كل ما يدور الماء حوله ولما كان هذا القطر أي موطن العرب يحيط به البحر الأحمر والمحيط الهندي والخليج العربي والفرات أطلق عليه اسم جزيرة ثم أضيفت إليها كلمة العرب إذ هم سكانها فكانت جزيرة العرب، قال المدائني: (جزيرة العرب تشتمل على الأقسام التالية تهامة واليمامة - نجد - والحجاز واليمن) ويقال لليمامة العروض أيضاً ونجد هو المكان المرتفع وهي الناحية المتصلة بالشام شمالاً وبالعراق شرقاً وبالحجاز غرباً وباليمن جنوباً وهي أطيب أراضي الجزيرة العربية والحجاز ما يلي البحر الأحمر من تهامة إلى أيلة وهي أشرف بقع الأرض موطناً إذ فيها بيت الله الحرام ومرقد الرسول العظيم ﷺ وتهامة هي الناحية الجنوبية وهي جبل يقبل من اليمن ويتصل بالشام وسمي بالحجاز لحجزه بين نجد وتهامة أما اليمامة أو العروض فبين نجد واليمن أما اليمن فتلى شط البحر الأحمر في جنوب تهامة إلى باب المندب فشط المحيط الهندي إلى مدخل

---

(١) نهاية الأرب ص١٦ للقلقشندي.

الخليج العربي فشط الخليج العربي إلى البحرين فالبصرة وبذلك يحيطها البحر من ثلاث جهات أما الجهة الرابعة فأرض تهامة واليمامة، هذه جزيرة العرب وموطنهم منذ القدم وإلى يومنا هذا وكان سيل العرم فكان انهيار مأرب وكانت الهجرة الأولى وتدفقت القبائل ونزجت عن موطنها وكما ورد في القرآن الكريم: (وهلك من هلك من العاربة بمدين من عاد وغيرهم وخلفهم فيه بنو قحطان بن عابر فعرفوا بعرب مدين ثم خرج عمرو ومزيقياء ثم خرج منه بقاياهم وتفرقوا في الحجاز والشام في منازل بني عدنان حتى غزاهم نبوخذ نصر ونقلهم إلى الأنبار في العراق ولم يزل العرب في تنقل تاركين جزيرتهم وانتشروا في الأقطار والأمصار فكانت تقذف بهم الرياح كلما هبت حتى جاء البشير النذير[١] فألف بين قلوبهم فكان الفتح العربي الإسلامي فتوغلوا في البلاد فوصلوا إلى جنوب فرنسا وأقصى المغرب وجزيرة الأندلس فبلاد السودان فشمال أفريقيا كلها عندها صار عرب اليمن إلى الحجاز وصار الحجازيون في اليمن واختلط الاثنان معاً في بقاع شتى وبقي منهم من بقي وتفرق من تفرق فكان دخول العرب أراضي الأحواز بكثرة إلى جانب الذين سبقوهم إلى هذا القطر الذي نحن بصدد الكتابة عن عروبة قبائله، **قال الماوردي: (إذا تباعدت الأنساب صارت القبائل شعوباً والعمائر قبائلاً والبطون عمائراً والأفخاذ بطوناً والفضائل أفخاذاً)** وقال الجوهري: (إن القبائل هي بنو أب واحد) وقال ابن حزم: (إن جميع قبائل العرب راجعة إلى أب واحد سوى ثلاث قبائل هي تنوخ والعتق وغسان) فكانت كل قبيلة منها مجتمعة من عدة بطون والأب الواحد قد يكون أباً لعدة بطون ثم أب قبيلة قد يكون له عدة أولاد فيحدث بعضهم قبيلة أو حتى قبائل فينسب إليه من هو منهم ويبقى بعضهم بلا ولد أو يولد له ولم يشتهر ولده فيبقى على نسب قبيلته الأولى

---

(١) الرسول الأكرم ﷺ.

وإذا اشتمل النسب على طبقتين أو أكثر كهاشم وقريش ومضر وعدنان جاز لمن في الدرجة الأخيرة من النسب أن ينتسب إلى الجميع فيكون الهاشمي القرشي المضري العدناني ويقال في أحدهم القرشي أو المضري أو النزاري..

أما الجوهري فلقد قال أن النسبة إلى الأعلى تغني من الانتساب إلى الأدنى فإذا قلت في النسب معاوية بن أبي سفيان الأموي استغنيت من أن تنسبه إلى شيء آخر من أصله وقد ذهب البعض إلى تجويز الجمع في النسب بين الطبقة العليا والسفلى ويرى بعضهم تقديم العليا على السفلى على أن يقال خزعل بن جابر العامري الكعبي وآخرون يرون تقديم السفلى على العليا فيقال خزعل بن جابر الكعبي العامري وقد ينضم الرجل إلى قبيلة غير قبيلته بالحلف أو الموالاة فينتسب إليها فيقال فلان ابن فلان الأسدي من تميم أو مولاهم ويجوز للرجل الداخل في القبيلة الأخرى أن ينتسب إلى قبيلته الأولى كما يجوز له الانتساب إلى تلك التي دلف تحت ظلها أو أن ينتسب إلى الاثنين معاً فيقال للكعبي المنتمي لتميم الكعبي التميمي أو العكس والقبائل في الغالب تتخذ من أبيها اسماً لها كربيعة ومضر والأجود وكعب ونحو ذلك وقد تسمى القبيلة باسم أم القبيلة كخندف وبجيلة وقد تسمى باسم خاص لحادث خاص كطابخة ومدركة وقد تسمى بغير هذا وذلك كغسان وعيدان ونحوهم، وأسماء القبائل في اصطلاح العرب على خمسة أضرب:

١ - أن يطلق على القبيلة اسم الأب كعاد وثمود وكعب وتميم ومن شاكلهم، وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًاۚ﴾ ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًاۚ﴾ وأكثر ما يقال ذلك في الشعوب والقبائل العظام ويراد بقوله تعالى بني عاد وبني مدين وذلك بخلاف البطون والأفخاذ.

٢ - أن يطلق على القبيلة لفظ البنوة فيقال بنو لام وبنو العباس

وأكثر ما يكون ذلك في البطون والأفخاذ والقبائل الصغيرة وقد ترد القبيلة بلفظ الجمع فيقال الطالبيين والعلويين والأمويين وأكثر ما يكون ذلك في المتأخرين دون غيرهم وقد يعبر بكلمة (آل) كآل الفضل وآل منيع وآل ربيعة والمراد (بآل) هم الأهل وقد يعبر بكلمة أولاد كأولاد عامر وما شاكلهم.

٣ - العرب عموماً تسمي أبناءها عما يدور في خيالها أو مما يخالطون ويجاورون أو من الأحداث أو بأسماء الحيوانات كضرغام ونمر وأوس.

٤ - وأما من النبات كحنظلة وعكرش أو من الزواحف كحنش وحية أو من أجزاء الأرض كتل وجبل وصخر وفهر.

٥ - وتسمى العرب أبناءها ضراراً وحرباً وسيفاً ويسمون عبيدهم بجميل الأسماء وغالي الأشياء كعيد وفلاح وياقوت وجوهر ونحو ذلك وقد سئل أبو دغيش الكلابي عن سبب تسمية العرب أبنائها بشر الأسماء كحرب وكلب وذئب وعبيدهم بأحسن الأسماء كمرزوق ومبروك فقال إننا نسمي أبناءنا لأعدائنا وعبيدنا لأنفسنا أي أن الأبناء معدة للأعداء وللأيام الصعاب والعبيد معدة لساداتها لذلك اختاروا لكل منهما ما يليق بمكانته.

وتنقسم قبائل العرب اليوم إلى نوعين:

١ - القبائل المنتسبة وهي تعود أو تنحدر من أصل معلوم في كتب الأنساب وغالبية قبائل الأحواز تنتمي لهذا النوع.

٢ - القبائل الغير منتسبة وهي التي تكونت من بعيد أو قريب بظروف معينة ولأسباب معينة.

عرب الأحواز(*)

قال العزاوي[1]: (لا تخلو عشيرة من عشائر خوزستان إلا ولها أصل في العراق).

الأحوازيون شعب عربي نقي ينحدر من قبائل عربية عريقة منتسبة وتشير المصادر التاريخية العربية منها والأجنبية أن أقدام العرب وطأت أرض الأحواز قبل الفتح الإسلامي بعدة قرون ولا يعرف بالضبط متى كان تاريخ نزوحهم ولكنني أراه ممتداً من وصول العرب إلى العراق أو مقترناً بذلك وقد يكون تاريخ مجيئهم عند سيل العرم وانهيار مأرب ولكننا نلاحظ بوضوح أن العرب كانوا في الأحواز قبل الفتح الإسلامي، أما المصادر الفارسية فتقول أن سابور ذو الأكتاف جاء ببني حنظلة إلى الأحواز وأسكنهم تستر وسوس ومن تلك المصادر بل وأهمها سيف الله رشيديان ويقول بالحرف الواحد: (أقدم القبائل العربية التي نزحت إلى هذه المنطقة بنو حنظلة وقد قدموا إلى الإقليم مع سابور ذو الأكتاف عند عودته من حرب الروم واستوطنت هناك حتى جاء عصر الساسانية وفي عهد الملك يزدجرد آخر ملوك الفرس الساسانيين خرجت عن طاعته ولم

(*) الأحواز وتلفظ أهواز جمع حوز من حازه يحوزه.

(١) عشائر العراق - ج٤ - ص١٨٣.

تذعن له وأخذت تتمرد وتعبث في البلاد وتنهب وتغير على جيرانها وقد طلبت المساعدة والتأييد من خليفة المسلمين أبي بكر فمد لهم يد العون ودر عليهم بجميع ما يحتاجون وذلك تمهيداً لغزو الفرس ومحاربتهم وجلب رضا القبيلة العربية الكبيرة في تلك النواحي كانت تستوجبه ظروف المعركة). وبنو حنظلة بطن من تميم القحطانية وهم بنو حنظلة الأكرمين وقد عرفوا ببني العم أيضاً وهم من مالك تميم وبنو مالك بطن من تميم وهو مالك بن زيد مناة كانت ديارهم بأرض نجد ومنها جاءوا إلى البصرة واليمامة فانتشروا في الأرض حتى العذيب من أرض الكوفة ومنهم في الأحواز ورامز وقد قيل لبني العم العميون أيضاً ويقول الطبري: (العم هو مرة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم وقد تناخت عليه وعلى العصية بن امرؤ القيس بطون معد فعماه عن الرشد) وقد قال كعب بن مالك هذين البيتين:

لقد عم عنهم مرة الخير فأنصحى
وصم فلم يسمع دعاء العشائر
ليتنح عنا رغبة عن بلاده
ويطلب ملكاً عالياً في الأساور

ونلاحظ هنا أن بني العم قد سموا بذلك فقيل بنو العم أي عموه عن الصواب كقوله تعالى: ﴿عَمُواْ وَصَمُّواْ﴾ وقال جرير[1]:

سيروا بني العم فالأحواز منزلكم
ونهر تيري ولم تعرفكم العرب

وقد كان لبني العم أثناء الفتح العربي الإسلامي سنة ١٧هـ دور مهم ومما يذكر أن عتبة بن غزوان قد وجه سلمى بن لقين وحرملة بن مريطة الصحابيين وهما من بني العدوية من بني حنظلة منزلاً حدود أرض

---

(١) ديوان جرير.

ميسان[1] ودعوا بني العم غالب الوائلي وكليب بن وائل الكلبي فقالا لهما أنتما من العشيرة وليس لكما منزلاً فإذا كان يوم كذا وكذا فانهدا للهرمزان فإن أحدنا يثور بمناذر والآخر بنهر تيري فنقتل المقاتلة ثم يكون وجهنا إليكم فليس دون الهرمزان شيء إنشاء الله.. إلخ، وبذلك تكون العرب موجودة في إقليم الأحواز قبل الفتح الإسلامي. وندوّن بالصفحات القادمة قبائل الأحواز

(١) سهول العمارة - دشت ميسان.

قبائل الأحواز

الأجود

قبيلة الأجود هي بطن من غزية من هوازن من العدنانية وهذا قول دريد بن الصمة فيهم: (ما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية رشدت[1]) قال صاحب العبر: (منازل غزية مع قومهم بني جشم بالسراة بين نجد وتهامة) والأجود قبيلة عربية كبيرة تنتسب إلى بني عقيل وهم أخوة المنتفق وبني عمومتهم، كانت منازلهم في الغراف على شواطىء نهر جسام إلى الحصونة في بزايز الغراف وشرقي البدعة إلى الناصرية وتعد الأجود الثلث في أيام الأثلاث ورئاسة الأجود للمناع[2]، وللأجود تاريخ حافل بالأحداث ففي سنة ٣٧٨هـ، سنة ٩٨٨م جمع الشيخ صقر رؤساء قبائل المنتفق ثم قاموا جميعاً بمهاجمة القرامطة في البصرة فأدركوهم قرب الأحساء وكان ذلك سبباً لاستيلاء الأجوذ على الأحساء وتوفي صقر سنة ٤١٠هـ سنة ١٠١٩م ومن بعده توالت رئاسة هذه القبائل إلى عدة شيوخ فانحسر نفوذها وفي سنة ٤٩٩هـ سنة ١١٠٥م تحالفت

---

(١) سبائك الذهب ص٤٨.

(٢) عشائر العراق - ج٤ - ص٧٧.

المنتفق وربيعة ومعهم عدة بطون من قبائل أخرى وهاجموا البصرة في أواخر ذي القعدة فحرقوا الأسواق ونهبوا الأموال وأسروا واليها واستمروا باحتلال البصرة اثنان وثلاثين[1] يوماً.

وفي أوائل القرن السابع عشر شهد الفرات اتحاداً قبلياً قوياً تكوّن من الأجود وبني مالك وبني سعيد عرف فيما بعد بأثلاث المنتفق[2]. نزحت الأجود إلى الأحواز فاستوطنت شواطىء نهر كارون ومنهم في الكرخة وآخرون في الحويزة **ومن بطون الأجود ما يأتي:**

١ - آل منيع.
٢ - آل عقيل.
٣ - آل سند.
٤ - آل سنيد.
٥ - آل مسافر[3].

والأجود في كتب الأنساب اثنان بنو الأجود المار ذكرهم وآل الأجود بفتح الهمزة وسكون الجيم والاثنان معاً من غزية، منازلهم مع قومهم في برية الحجاز ولقد تفرغت هذه القبيلة فأضحت بطونها قبائل وأفخاذها بطوناً وهم اليوم منتشرون عرض الإقليم وطوله ونخوتهم - يتيم[4] - ويقدر عدد الأجود ٧٥٠٠ بيتاً ولقد تحققت عن عدد الأجواد في العراق ونظراً لكثرة البطون وابتعادها لذلك لم أتمكن من الحصول على رقم تقريبي، ولقد خمن لي فضيلة الشيخ أسد حيدر رقماً تقريبياً قوله أن الأجود يبلغ عدد نفوسها أكثر من عشرة آلاف بيتاً[5].

---

(١) تاريخ الكويت السياسي ج٢ ص٢٢٢، الأحواز - ج٤ - ص١٣، ١٤.
(٢) أربعة قرون من تاريخ العراق ص١٠٣.
(٣) سبائك الذهب ص٤٢.
(٤) عشائر العراق - ج٤ - ص٧٧.
(٥) نهاية الأرب ص٩١.

الأزيرج

الأزيرج[1] قبيلة من أثلاث المنتفق جاءت من الغراف واستقرت في جانب دجلة الأيمن، كانوا في الغراف على نهر البدعة المتفرع من جانب نهر الغراف الأيسر الواقع في شمال شرق بقضاء الشطرة وكان سبب مجيئهم هو تعزيز قوات الشيخ محمد المانع رئيس قبائل المنتفق حينذاك وبأمره جاءوا إلى هناك وعلى أثر الخلاف الذي وقع بين الحاكم العثماني في البصرة عبد الرحمن باشا وبين الشيخ محمد المانع وذلك سنة ١٠٣٥هـ وأثر توتر العلاقات بين الطرفين جاءت الأزيرج لمراقبة دجلة وعرقلة سير السفن فيها وحيطة من الهجوم المفاجيء الذي قد تتعرض له إمارة المنتفق حيث أن عشيرة بني لام كانت تنتظر مثل تلك الفرصة وكان الشيخ عطية آل ربيع رئيس الأزيرج آنذاك قد اختير لهذه المهمة فجاء ومعه ثلاث بطون وحمولته الخاصة أما البطون الثلاث فهم السهلان وألبوسعد والعبيات وأما حمولته فكانت تدعى آل محمود، ومحمود هذا هو جد عطوان لأبيه فهو عطوان بن ربيع بن محمود وقد استقروا في المنطقة التي تدعى بالدهامية بزائر نهر الطبر وقد استقرت الأزيرج في تلك الديار فازدهرت وعلت شوكتها وقد توفي الشيخ عطية سنة ١٠٥٦هـ وأخلفه ابنه جبينه وتوفي سنة ١٠٨١هـ وأعقبه ولده حيدر وتوفي سنة ١١١٣هـ وأعقبه ولده فروجي وتوفي سنة ١١٤١هـ وأعقبه ولده مهنا وتوفي سنة ١١٧٣هـ وأعقبه ولده منصور وتوفي سنة ١٢١٣هـ وأعقبه ولده مذخور[2] وفي أيام هذا الشيخ تبعثرت الأزيرج بعد خلاف مرير، تشعبت على أثرها فظهرت منها بطون جديدة وكنا قد ذكرنا في بداية الحديث عن مجيء الأزيرج إلى شواطيء دجلة بأنها كانت مكونة من ثلاث بطون

---

(١) تاريخ العمارة وعشائرها ص٥١.

(٢) تاريخ العمارة وعشائرها ص٥٢.

وحمولة، والبطون هي السهلان وألبوسعد والعبيات[1] والحمولة كانت تدعى آلبو محمود وهم رهط بي الرئاسة وخلال هذه المدة الطويلة أي منذ مجيئهم وحتى وفاة منصور كانت الأزيرج جميعاً متكاتفة متعاضدة تعيش مع حمولة ألبو محمود حياة ود وصفاء ولكن الخلاف عاد إليها فتغيرت ثم تفرقت وأثر ذلك تفرع منها فرع جديد عرف بآل ربيع نسبة إلى جدهم الأعلى وقد ناصرته والتفت حوله قبيلتان من القبائل العربية التي كانت قد انشقت عن قبيلتهما الأصليتين وهما حريش والسواعد اللذان سنأتي على ذكرهما عند الكتابة عنهما وهؤلاء أي الحريشيون قد احتفظوا باسم قبيلتهم، ولكن السواعد قد أضيفت إليهم كلمة البتران لأنهم انبتروا عن قبيلتهم الأصلية حيث عرفوا بسواعد البتران[2] والحريشيون من خزاعة والتفافهم حول الأزيرج كان لأسباب لا مجال لذكرها الآن وقد كان التفافهم على آل ربيع قد مكن هؤلاء من تدبير أمورهم وبذلك أصبحت الأزيرج في الحويزة والعمارة ذات كفتين الأولى يقع فيها السهلان والعبيات وألبوسعد والثانية تجمع آل محمود وآل ربيع والحريشيون والسواعد البتران وقد كانت القوة في الجهة الثانية مما أدت إلى التنافس على السلطة ومن ثم المعارك وفي معركة الرميلي[3] هزمت السهلان وحليفتيهما وقتل فيها ولدي منصور بن فروجي غيلان وكامل وعلى أثر ذلك عادت السهلان إلى الغراف موطنها القديم أما العبيات فقد التحقوا بالسواعد ومنهم من ذهب إلى البسيتين وبقي مذخور وأتباعه في أراضي الدهامية المعروفة اليوم بالمجر الصغير ونظراً لهذا التشتت والتفرع وبالتالي الضعف العام حيث وجدت فرصة ثمينة لدى الأعداء وبذلك استغل الشيخ خيون بن جناح رئيس بني أسد هذه الفرصة وغزا

---

(١) المصدر السابق.

(٢) تاريخ العمارة وعشائرها ص٥٣.

(٣) المصدر السابق.

أراضي الأزيرج ومضاربها سالكاً طريق الأهوار وقد احتل تلك الأراضي بعد معركة طاحنة استبسل فيها بنو الأزيرج ولكن الضعف العام وعدم وجود قائد مطاع مكن بني أسد من الغلبة فاندحرت على أثرها جموع الأزيرج حيث رحل الشيخ مذخور بعائلته إلى الحويزة مستجيراً بأمراء المشعشعين وبقي هناك أربعة أعوام ولم يطق البقاء حيث جاء إلى قومه وبنى عمه العبيات متناسياً ما دار بينهم وحط رحاله بين مضاربهم وكانت العبيات تعتقد أنه قد جاء ليطالب بدية أخويه اللذين قتلا في معركة الرميلي ثم أخذ يتردد على دواوين العبيات ولم يبح لأحد بسره حتى جاء يوم عيد الأضحى وقد اجتعت العبيات بالديوان ولما تكاملت قام الشيخ مذخور وارتجل هذا البيت من الشعر مستهلاً خطبة[1] له:

قومي هم قتلوا أميم أخي
فإذا رميت أصابني سهمي

ثم قال اعلموا إني ما جئت إلا لأمر إن لم نقم به معاً فسيكون عاراً علينا في الغد كما هو ذل لنا اليوم والواجب أن نطرد خيون وبني أسد من أراضينا مهما كلف الثمن أما ما تشيعه البعض بشأن ثارات بين الأخوة فإني أقول أن الدية التي أريد أن آخذها منكم هي خسارة القبيلة لإخوتي ولما سمعوا ما ردده الشيخ مذخور اشتد بهم الحماس فارتجزوا هذه الأرجوزة - عد عينك وين تنويهاً - ثم قام كل واحد إلى بيته وعادوا إليه مسلحين متأثرين بأحاسيسهم المرهفة وقدموا على الشيخ مذخور وبايعوه بيعة رجل واحد ثم جمعوا عوائلهم وساقوها إلى الجزيرة وعادت الرجال وعبروا دجلة من جنوب نهر الطبر متجهين إلى مضارب بني أسد وقد جرت بينهم معركة دامية عرفت فيما بعد بمعركة أبو عرابيد نسبة للوادي الذي وقعت فيه المعركة فكان النصر حليف الأزيرج وأجلوا بني أسد عن

---

(١) تاريخ العمارة وعشائرها ص٥٣.

أراضيهم فذهبت بني أسد إلى الجبايش ولما استقر الشيخ مذخور في موطنه القديم أخذ يجمع شتات عشيرته ولكن العبيات عادوا إلى أراضيهم في المشرح وفي سنة ١٢٤٧هـ توفي الشيخ مذخور وأخلفه ولده الأكبر علك وتوفي سنة ١٢٦٥هـ وأخلفه شقيقه فهد وكان الشيخ فهد بعيد النظر فساير مشايخ المنتفق حيث أعطوه أراضي الخنيب علاوة على ما لديه من أراضي المجر الصغير وقد عين أخاه منشد في أراضي الخنيب وقد استقرت الأزيرج حتى ظهور الحكم الوطني في العراق ومن ثم إلغاء مشيخة المنتفك وقد توفي الشيخ فهد سنة ١٢٤٩هـ وأرخ لوفاته الشيخ محمد علي العمائري[١] قائلاً:

مات فهد فانطوت راياتنا
وهوت للأرض سوداً وهي حمر
قلت لما غاله خسف الردى
من بني الأزرق أرخ رض صدر

يقدر عدد الأزيرج في إقليم عربستان والعمارة عموماً بحوالي ٣٠ ألف رجل وتعد البطون التالية من كبرى بطونها:

١ - آل مذخور وبيت الرئاسة منهم ٢ - السواعد ٣ - آل ربيع ٤ - ألبو كريم ٥ - ألبو خميس ٦ - الحريش ٧ - الزهيرات ٨ - الكورجة ٩ - آل حيدر ١٠ - آل جبينة ١١ - العبيات ١٢ - السهلان ١٣ - ألبو سعد ١٤ - ألبو راضي ١٥ - ألبو حليوي.

---

(١) موجز عشائر العمارة ص١٧ - مخطوطة.

السداويون

بني أسد

١ - يقال لهم السداويون والواحد منهم سداوي وفي الحقيقة يراد بذلك بني أسد[١]، وبنو أسد أشهر من نار على علم فهي قبيلة عربية ملأت الأرض بطوناً منهم أسد بن خزيمة بن مدركة. قال صاحب العبر إنها ذات بطون كثيرة وذكر بلادهم في منطقة الكرخ من أرض نجد وقال أهم جيران طي وقد هاجروا من اليمن وهم الذين غلبتهم طي واستحلت جبليها اللذين كانا يعرفان بأجا وسلمى والمعروفان بجبلي طي.

٢ - بنو أسد حي من ربيعة وهم بنو أسد بن ربيعة بن نزار عمود النسب.

٣ - بنو أسد من شنوه من الأزد من قحطان وهو أسد بن عائف بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعبين الحارث بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن نظر، ونظر هذا شنوه[٢].

٤ - بنو أسد حي من قريش العدنانية وهو أسد بن قصي والزبير بن العوام الصحابي أحد العشرة المبشرة بالجنة منهم وكذلك خديجة أم المؤمنين زوجة الرسول ﷺ وهي بنت خويلد الأسدي.

٥ - بنو أسد بطن من قضاعة القحطانية وهم بنو أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن حاف بن قضاعة[٣].

---

(١) معجم قبائل العرب - مجلد ١ ص٢١ - عمر رضا كحالة.
نهاية الأرب - ص٣٧.
الأحواز - ج٤ - ص١٦.

(٢) نهاية الأرب - ص٣٧، جمهرة أنساب العرب - ص١٧٩.

(٣) عشائر العراق - ج٤ - ص٤٦.

وبنو أسد التي تسكن إقليم الأحواز منتشرة في مدن عديدة وليس لهم رئيس عام بخلاف بني أسد في العراق الذين لهم مكانتهم بين القبائل، ولقد أرخ الشيخ حسن بن مظهر الحلي لبني أسد قائلاً:

يـا حـار قـد بـان الأراك وبـانـه
فـأنـزل بـعـيـسـك هـذه الـدهـنـاء

وأربـع بـذيـاك الـحـمـى فـجـنـاتـه
رق الـنـسـيـم بـه وراق الـمـاء

ربـع زهـت هـضـبـاتـه ووهـاده
فـبـكـل فـج روضـة غـنـاء

تـحـمـيـه آساد الـبـشـر مـن عـامـر
لـهـم الـوغـى والـغـارة الـشـعـواء

عـرب إذا جـن الـظـلام لـنـارهـم
فـي هـنـدس الـلـيـل الـبـهـيـم سـواء

فيستمر حتى يقول:

طـابـت عـرائـقـه فـطـاب مـديـحـهـا
وتـطـأطـأت لـعـجـاره الـعـلـيـاء

فـطـرائـق أسـديـة ومـنـاسـب
مـضـريـة ومـراتـب شـمـاء

فـهـم بـنـو أسـد الـفـتـى ابـن خـزيـمـة
خـيـر الأنـام والـمـعـشـر الـنـجـبـاء

وبنو أسد كغيرهم قد نزحت من العراق إلى الإقليم ثم توزعت في المدن والقرى فمنهم من استوطن الفلاحية وأضحى في عداد كعب ومنهم صار مع المحيسن في المحمرة وعبادان وباقي مدن الإقليم ويقدر عددهم بألفي بيتاً جميعهم من المزارعين.

الإمارة[1]

قبيلة الإمارة هي بطن من تميم كان لها حكم الدورق في عربستان ثم مدت سيطرتها على جميع المناطق المحيطة بالدورق وقد انتهت إمارتهم عندما ذهب الشيخ سلمان بن سلطان بقومه إلى الدورق تاركاً القبان وذلك سنة ١١٦٠هـ فاستولى على أراضيهم وقد أذعنوا فيما بعد لحكم الكعبيين ويعود تاريخ نزوح الإمارة إلى عربستان إلى قرون خلت وتعتبر مدينة هنديان موطن بني تميم القديم ومن مراكز تجمعهم وكذلك مدينة الخلفية ومنهم من جاء إلى البصرة واستوطن ناحية المدينة **والإمارة تنقسم إلى قسمين:**

١ - بيت راشد وقد تفرعت منه بطون عديدة ثم التحقت بالبيت الثاني حيث أصبحت قبيلة واحدة.

٢ - بيت عبد الله وهو البيت الأكبر جاها وقد تزوج الشيخ خزعل أمير المحمرة ابنة هذا الأمير فأولدها الشيخ عبد الله الموجود حالياً في الكويت، ومن بطون الإمارة ما يلي:

١ - الحيادر ٢ - الشريفات ٣ - الملايين ٤ - بنو خالد ٥ - الحميد ٦ - ألبو علي ٧ - النويصر ونخوتهم - دارم - ويقدر عددهم ١٥٠٠ بيتاً يعملون في الزراعة وتربية المواشي.

الأوس

قبيلة الأوس هي بطن من طي القحطانية وهم بنو أوس[2] بن

---

(١) عشائر العراق - ج٤ - ص١٩٤.

(٢) نهاية الأرب ص٨٧.

حارثة بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رمان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن حي.

وبنو أوس في كتب الأنساب اثنان، بنو أوس من طابخة من العدنانية وبنو أوس المار ذكرها بالتفصيل أعلاه. (كلمة الأوس تعني الذئب) وهي إحدى قبيلتي الأنصار وأخوة الخزرج كانت منازلهم في الحجاز ثم جاءت إلى العراق واستوطنت الجزيرة - الفراتية ثم نزحوا إلى الحويزة والبسيتين وكانوا بجوار بني لام ثم تمركزوا في أعالي الدز وانتشروا في السهل الممتد بين الكرخة وكارون ومنهم كذلك في المناطق النفطية كبازنون ونفطون المجاورتين لمدينة آغا جرى[1] وكذلك منهم على القرب من بهبهان في منطقة تدعى شمس العرب وكانوا متحالفين مع البختياريين والخميس ضد أمراء المشعشعين ومنهم من يسكن المظفرية على شواطىء كارون وفي عداد الباوية ويقدر عددهم ٢٥٠٠ بيتاً جلهم من المزارعين والغنامة ونخوتهم - عليه - ومن بطونهم:

١ - ألبو حماد ٢ - الباز ٣ - الصكر ٤ - شداف ٥ - نيسان ٦ - ألبو حمد ٧ - كربلا ٨ - ألبو محمد ٩ - المهيات ١٠ - السباع.

الباجي

قبيلة الباجي هي بطن من السراي من عشائر العمارة منازلهم شمال غرب الأحواز فيم نطقة تدعى الأخيضر، كانت مضاربهم على ضفتي النهر الذي أمر بحفره الشيخ خزعل وكان يدعى نهر الباجي وهو متفرع من نهر شاوور وقد دفنه الذاري بعد نزوح معظم بطون القبيلة عن أراضيهم التي كانت تروي سيحاً ومن بطونهم ما يأتي:

---

(١) تلفظها الفرس آغا جاري للتمويه والحقيقة إنه جرى بلفظ الجيم ياء وهو ابن سالم بن محمد بن صياح من الأوس من السباع.

١ - ألبو غانم ٢ - ألبو بلد ٣ - ألبو شاري ٤ - ألبو غنام ويقال أنهم فخذ من ألبو غانم ٥ - ألبو صالح ٦ - ألبو سايح ٧ - اليرابعة ٨ - ألبو عبد.

وعن تاريخ نزوحهم ذكر صاحب تاريخ الكويت السياسي أنهم جاءوا إلى أراضي الأحواز في زمن الشيخ حافظ بن براك رئيس مشيخة بني لام سنة ٩٩٨هـ/ ١٥٨٩م ولا تزال صلات الباجي بأخوتهم في العراق قوية وكانت الباجي تتبع آل سيد نعمة ولكنها استقلت مؤخراً ونخوتهم - أولاد ماهين - ويقدر عددهم ١٥٠٠ بيتاً جلهم من المزارعين وقد نزح الكثيرون منهم إلى المحمرة وعبادان.

ألبو بالد

قبيلة ألبو بالد هي بطن من الباوية وقد ذكر لي بعضهم أنهم من كعب من الدريس ويسكنون - الدوة - بجوار ألبو عطوي والسلامات ورئاستهم في بيت الحاج جبارة ونخوتهم - كوشة - وقد تفرعت منهم عدة فروع أهمها الفرع الذي يرأسه ناصر العويد والمعروف بآل عويد وبطنان آخران يرأسهما ذويب الحاج جبارة ويعرفان بالكويشات والخنيفر كانوا رعاة إبل ويكارون بها إلى سائر مدن الإقليم ويعدون من البطون الرفيعة ومن أصحاب الوجاهة في الإقليم ويقدر عددهم ١٥٠٠ بيتاً.

الباوية

قبيلة من ربيعة[١] وقد ذكر البعض أنهم من كعب ولقد تحققت عن ذلك وتبين أنهم من ربيعة ولا علاقة لهم بكعب.

(١) معجم قبائل العرب ج١ ص٦١.

قال البسام: الباوية في جاتنب البصرة الشرقي[1] قوامها ١٠٠٠ خيال تابعة لشيخ كعب.

وقال الحمداني: الباوية أصلها من ربيعة منازلهم في الحجاز وهم ثلاثة بطون:

١ - بنو مسرح ٢ - بنو سالم ٣ - بنو عبد الله.

وذكر أن زبيد الحجاز منهم أو تابعة لهم وكذلك بنو عمير وقال أن فخذاً من الباوية مع شمر طوكة وقد اختلطوا بشمر ولكنهم حافظوا على اسمهم، والباوية في إقليم عربستان تعد من قبائل المحيسن الكبيرة، رئاستها في بطن يدعى آل حرب وينتسبوا هؤلاء إلى أمير أسامة ورئاستها اليوم في بيت عناية الماجد ونخوتهم (فرجة) وتلفظ (فرية) ويتفرعون إلى بيتين بيت خزعل وبيت مزعل ويرأس البيت الأول آل معلا أما البيت الثاني فيرأسه علي بن عناية الماجد، أما مزعل فهو ابن عرار بن راشد بن حيدر بن غانم بن مجبل بن مطرود بن حرب، وخزعل شقيقه ولهما شقيقان آخران هما مشعل ومنهل. وهم فخذ الرؤساء الذين يعرفون بآل حرب.. وقد تفرعوا إلى الفروع التالية:

١ - الحمود.

٢ - آل كعود.

٣ - آل سلمان.

٤ - آل طعمة.

٥ - آل رحمة.

---

(١) جغرافيائي خوزستان ج١ ص١٨٨.

ومن أهم بطون الباوية ما يلي[1]:

١ - الزركان ٢ - الحميد ٣ - السلامات ٤ - النواصر ٥ - ألبو بالد ٦ - العمور ٧ - الجبارات ٨ - ألبو عطوي ٩ - الهليجية ١٠ - آل صياح ١١ - آل جوين ١٢ - آل عمر ١٣ - آل عون ١٤ - آل سرواح ١٥ - الجامع ١٦ - معاوية ١٧ - المكاطيف.

ويقدر عدد الباوية ٧٥ ألف بيتاً جميعهم من المزارعين والغنامة ولقد نزح الكثير منهم إلى مدن الإقليم وخصوصاً شواطىء كارون ومنهم في شط العرب وفي اللوائين العراقيين البصرة والعمارة ولقد كانت لهذه القبيلة مواقف وحروب مع إمارة ألبو كاسب ولكنهم فيما بعد كانوا من أشد المؤيدين لهم ومن جملة مواقفهم مخاطبتهم لابن أختهم أثناء حركات ثورة الغجرية[2]:

يـا شـيـخ الـذل شـيـب رأسـي

البحارنة

قبيلة البحارنة هي من عرب البحرين جاءوا إلى عربستان في أدوار مختلفة وسبب هذه الهجرة يعود إلى المصادمات والاحتكاكات السياسية والدينية في الخليج العربي كله ولمنطقة البحرين الحساسة نصيب أوفر من هذه المصادمات والحقيقة أن العالم الإسلامي كله كانت تتنازع عليه قوتان رئيسيتان تشتد أحياناً فتصل إلى حد الصراع والمصادمة وتهدأ تارة

---

(١) الأحواز - ج٤ - ص٣٣.

(٢) حركة قام بها الشيخ جاسب بن الشيخ خزعل أثناء الحرب العالمية الثانية وحيث كانت الحلفاء قد احتلت إيران المؤيدة لهتلر واستولوا على الخط الحديدي الذي كان يربط ميناء المحمرة على شط العرب بآستارا على الحدود الروسية والذي كانت الحلفاء تعتبر هذا الخط مهم للغاية وتسميه خط النصر.

أخرى لأسباب وبدون أسباب[١].

وتعتبر قرى كوت الشيخ وأم الجريدية والحيزان وكوت المحمرة والمحمرة نفسها من مراكز تجمعهم، وجميعهم يعملون بتجارة الحبوب والأقمشة وقد انضموا هؤلاء إلى قبائل المحمرة كبيت كنعان وبيت غانم والهلالات، ومن بيوت البحارنة المعروفة ما يلي:

١ - بيت البحراني ٢ - بيت الشماس ٣ - بيت الليث ٤ - بيت الناس ٥ - بيت المولاني ٦ - بيت الصفار.

البجاجرة

قبيلة البجاجرة والتي تحققت كثيراً عن معنى هذه الكلمة ولكنني لم أصل إلى شيء يعول عليه وقد تكون كلمة محرفة وقد يكون لقول القائلين بأنهم كانوا يمتهنون صناعة بكار النارجيلة نصيب من الصحة وعلى كل حال فإن الأكثرية التي لاقيتها أجابوا بأنهم من الدريس[٢] وبذلك يكونون بطناً من بطون قبيلة الدريس الكعبية، وقد ملت إلى تأييد هذا التعليل لأني أرى فيه نوعاً من ملامح الحقيقة خصوصاً وأن المناطق الجنوبية وإمارات الخليج تنسب ذوي المهن على غرار هذا التعبير فمثلاً:

١ - النجاجير ويراد بهم النجارين.

٢ - العطاطير وهم العطارون.

٣ - الصفافير وهم الصفارون.

٤ - الخبابيز أي الخبازون.

وقد تكون البكاكير أو البكاكرة من هذا القبيل حرفت فأضحت بهذا

---

(١) البحرين ودعوى إيران - شاكر الضابط/ الدكتور محمود علي الداود.

(٢) عشائر العراق - ج٤ - ص١٩٧، الأحواز ص٣٦.

الشكل، والبكار كلمة عربية ويراد بها تلك الخشبة الفوقانية للنارجيلة وبذلك قد تكون البجاجرة قبيلة كانت تمتهن صنع هذه الخشبة، وهناك أقوام كثيرة اتخذت من مهنتها لقباً لها مستغنية عن اسم القبيلة كالباججي والدهان وغيره.

تسكن البجاجرة في المحمرة في حوز الملاكة وجزيرة الصلبوخ ونخوتهم (عامر) مما يبرر انتسابهم لبني كعب ويقدر عددهم ٤٠٠[١] بيتاً.

بريهة

قبيلة بريهة هي بطن من العساكرة من كعب، وبرية هو رئيسهم الذي قتل في البريم عند اشتباك الكعبيين بقوات الكويت[٢]، وقد ذكر البعض أنهم من مقدم ثم نسبهم الأستاذ علي نعمة الحلو إلى محلة قديمة في البصرة ولقد تحققت عن ذلك فوجدتهم ينتسبون إلى أبريه[٣] بن محمد بن سعدون من العساكرة كما أسلفنا ونخوتهم - عامر - ويسكنون اليوم في الحويزة وعلى ضفتي شط العرب وشلهة الثوامر من مراكز تجمعهم، ومن بطونهم:

١ - ألبو فالة ٢ - النواحي ٣ - كعب برية.

جلهم يعمل في الزراعة وصيد الأسماك ويقدر عددهم بـ٥٠٠[٤] بيتاً.

---

(١) الأحواز - ج٤ - ص٣٥.

(٢) تاريخ الكويت السياسي.

(٣) محلة البريهة في العشار في البصرة وكان هناك نهر يعرف بنهر أبريهة تصغير إبراهيم - انظر زاد المسافر ولهفة المقيم والحاضر ص٢٢.

(٤) الأحواز - ج٤ - ص٣٩.

آل البطاط

فصيلة موسوية علوية عربية. نزحت من محافظة ميسان منذ قرن تقريباً ولهذا الاسم قصة تظهر كرامة جدهم السيد علي الموسوي وملخصها أن السيد المذكور كان يمتلك سبعين جاموسة وقد حضر إليه موظف إيراني وطالبه بضريبة على هذه الجواميس فأخبره السيد علي من أن الجواميس لنا ونحن أبناء فاطمة بنت الرسول ﷺ إلا أن الموظف المذكور لم يهتم لكلامه بل أخذ جميع الجواميس وفي المساء وبينما كان الموظف الفارسي نائماً على فراشه إذ انشق ظهره إلى نصفين فمات، ولما عرف الناس الخبر قالوا: هذا بخت[1] السيد علي (بطة) أي (شقه) ومنذ ذلك الوقت ذهب عليهم الاسم، وأما مناطق سكناهم فهي:

١ - الجراية: وهي من قرى الحويزة وهو مركز سكناهم الرئيسي وهو اسم النهر المتفرع من نهر الكرخة المار بمدينة الحويزة ويصب في الأهوار.

٢ - الساحل الشرقي لنهر كارون (دجيل) قرب عشائر الزركان في منطقة الزوية.

٣ - الأهوار المتاخمة للحدود مع العراق من جهة العمارة[2].

يتصف آل البطاط بالخلق الفاضلب الرفيع بين العشائر والكرم ولهم المنزلة السامية عند العرب، وعددهم قليل والذين يسكنون منهم في العراق يتمركزون في المجر والكرمة وعلاقتهم مع أعمامهم قوية وثابتة وأحياناً يتبادلون الزيارات في المناسبات.

---

(١) الأحواز - ج٤ - ص٤٠.

(٢) المصدر المتقدم.

ألبو بصيري

قبيلة ألبو بصيري هي بطن من تميم ومساكنهم في المحمرة وعبادان ومنهم في الحويزة جلهم يعملون في الزراعة وتربية المواشي، كانوا من عداد عشائر السويب التابعة لبني كعب فنزحوا إلى الإقليم واستوطنوا البسيتين ثم تفرقوا فصاروا في شواطىء نهر كارون في العجرشية ويقدر عددهم بـ٤٠٠ بيتاً، ونخوتهم (دارم) وقد نزح قليل منهم إلى هنديان وهم اليوم تحت راية آل محمد الكنعان.

البغلانية

قبيلة من بطون ربيعة الرفيعة الجاه والشرف وهم أشداء أقوياء يعدون من أعمدة المحيسن وكان الحاج جابر بن مرداو قد دخل في مسودتهم ليرفع شأنهم بين القبائل نظراً لقلتهم وكريم نسبهم(١) وكانت منازلهم مع قومهم في الكوت فرحلوا إلى جزيرة عبادان أثر خلاف بين أبناء أمراء ربيعة الذين اختلفوا فيما بينهم على منطقة تدعى هور حافظ فكان لأمير ربيعة الرأي الأخير ورغم أن الحق كان للبغلانية ولأمير الذي معهم فلقد انحاز أمير ربيعة العام إلى جهة الخصم انحيازاً سافرا مما أدى إلى ابتعادهم عن منطقة نفوذه فجاءوا واستقروا في بهمشير في قرية تدعى الصوينخ وأخرى تدعى السليك ثم انتشروا في كوت الشيخ وعبادان والمحمرة والأحواز ورامز وهنديان، رئاستهم في بيت غليم وكان لها زعيم فذ توفي سنة ١٩٦٦م ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف وبذلك خسرت القبيلة ابنها البار الحاج زهراو.

---

(١) حديث أدلى به الشيخ حسين الشيخ خزعل.

نخوتهم (رابعة) مما يدل على انتسابهم لربيعة ويقدر عددهم بحوالي عشرة آلاف بيت جميعهم مزارعين[١].

البهادل

قبيلة البهادل هي بطن من خفاجة[٢] من عقيل من عامر بن صعصعة، كانوا من جملة القبائل التي جاءت لحراسة شواطىء دجلة وقد استقرت في جانبه الأيمن للوقوف بوجه أي غزو تغزوه بني لام ولما كانت شواطىء دجلة وأراضي العمارة عماماً تغري القبائل لخصوبتها وعذوبة مياهها ونقاء هوائها وجمال وديانها الغناء إلى جانب كونها محاذية للجبال فهي خير مراعي لأغنامها ودوابها على مر الفصول ولما كانت البهادل من رعاة الأغنام فلقد طاب لها المقام في تلك الديار وكان ذلك بحوالي سنة ١٢٢٧هـ وكان على رأسها المدعو محمد بن مغنم فجاءوا واستقروا بأرض تدعى العوفية وأبو حلانة الواقعتين في جنوب غرب العمارة وقد انتشرت في أراضي الأبيجع والجوار في جنوب نهر الطبر[٣] وكانت هذه الأراضي تحت تصرف الهواشم ولما توفي الشيخ محمد أخلفه ولده موسى، وبعد وفاة موسى أصبح ولده سدخان رئيساً للقبيلة فانتقل بقبيلته إلى منطقة تدعى مشيريجة على ضفة نهر كارون الشمالالية ومن الأراضي التي تحت تصرف المناع إذ أن مشيريجة جزء من قصبة المناع وقد ذكر الأستاذ عبد الكريم الندواني في كتابه (تاريخ العمارة وعشائرها) من أن سدخان قد انتقل إلى أراضي قصيبة بعشائره وذكر القصيبة في جنوب العمارة والحقيقة أن القصيبة يراد بها قصبة المناع وتسمى قصيبة عادة كتصغير لها

---

(١) عشائر العراق - ج٤ - ص١٨٥، الأحواز - ج١ - ص٢١٩، الأحواز - ج٤ - ص٤١.

(٢) الأحواز - ج٤ - ص٤٣.

(٣) العمارة وعشائرها - ص٧٠.

على غرار كوت وكويت وتقع على بعد ٢٠كم من مدينة المحمرة الحالية ثم رحل البهادل وسكنوا في أعالي الجراحي ولا زال هناك بقايا منهم في قرية معروفة باسمهم (البهيدلية) وللبهادل عدة بطون أهمها ما يلي:

١ - ألبو نصر ٢ - ألبو مغنم ٣ - ألبو سعد ٤ - ألبو عبيد ٥ - ألبو حبيب ٦ - ألبو سويف ٧ - الجنانمة ٨ - الشهابات ٩ - عرب حمود الهادي.

رئاستهم في بيت ألبو مغنم ويقدر عددهم بسبعة آلاف بيتاً.

بنو بيان

لقد تحققت كثيراً عن هذه القبيلة وحاولت جهدي أن أصل إلى نتيجة لعلي اكتشف سبباً لتسمية فرع كارون الذي يصب في شط العرب والذي كان يعرف بالبيان ولقد عرضت هذا الموضوع على الشيخ حسين الشيخ خزعل فقال: (إن البيان نهر كان يخترق أعالي مدينة المحمرة من جهة كارون الشمالية مقابل مصب نهر السلمانة ويتجه غرباً فيصب في الخيين أو يضيع في البر أما النهر الحالي فقد حفره الشيخ سلمان الكعبي وهو أول من أوصل مياه كارون بشط العرب وأما بالنسبة لبني بيان فقد تكن هذه القبيلة قد سميت على اسم هذا النهر كما هو شائع في هذه الديار مثل آل عريض مثلاً) وعلى كل حال فإن بني بيان بطن من غسان وهم أبناء بيان بن محظر بن عمرو بن مازن من الأزد وفيهم يقول أبو زبيد الطائي اسألوا بني بيان كيف العطا والتشريف[1] مما يدل على كرمهم وعلو جاههم وحسن سمعتهم كانوا من سكان البادية ثم جاءوا وسكنوا أراضي كارون واستقروا عند مصبه في شط العرب وعلى امتداد كارون وحتى النشوة. ولقد علمت من الحاج خزعل الحاج عبود البياني وهو

---

(١) نهاية الأرب ص١٨٥.

أحد أفراد هذه القبيلة وهم أي قومه كانوا يسكنون قرية المعموري على ضفة نهر شط العرب اليمنى مقابل قرية أم الرصاص العراقية التي تبعد ٣٥كم عن مدينة العشار الحالية ويقول أن آباءه هم الذين أوصلوا نهر كارون بشط العرب ويقول أنه كان نهراً صغيراً لا يتجاوز عمقه وعرضه متران ولقد قاموا بتوسيعه بناء على أوامر ألبو ناصر والسبب في ذلك أن قومه كانوا من المتمردين[١] وبعد أن ظفر بهم شيخ كعب وأراد أن يعدمهم تشفعت لهم العلماء[٢] وطلبوا أبدال العقوبة بغرامة فعفا عنهم وفرض عليهم غرامة ولكنهم لم يستطيعوا دفعها فحفروا هذا النهر وقال أنهم قد انقرضوا ولم يبق منهم إلا بيوت قليلة في المحمرة على نهر الكاسبي[٣] أما الباقون فمنهم في ديلم وفي بندريق وآخرون كانوا قد استوطنوا بندر عباس واختفت أخبارهم.

التفاخ

من عشائر الأحواز العربية[٤] العلوية[٥] تنتشر في بعض مناطق الإقليم وهم أصحاب جاه وشرف وزعامة في منطقة (الميناو) كباقي السادات عموماً، واتصفوا بالوقار والشجاعة وحميد الأخلاق وقد برز منهم رجال تضلعوا في الدين حتى وصلوا درجة الاجتهاد أمثال السيد جعفر بن محمد وهم من السادة الجوابر الموسويين، ويرجع سبب

---

(١) قطاع طرق.

(٢) رجال الدين.

(٣) الكاسبي أحد فروع نهر كارون ويلفظ حرف الكاف بالجيم الفارسية ويقع في قلب مدينة المحمرة على ضفة كارون اليمنى نسبة إلى ألبو كاسب.

(٤) الأحواز - ج٤ - ص٤٤، ٤٥.

(٥) نسبة للإمام علي بن أبي طلب عليه السلام.

تسميتهم بآل التفاخ إلى قصة سمعناها من أحدهم مفادها أن السيد أحمد الجابري وهو جدهم قد هاجر من (الخيين[1]) مسكن عشيرتهم الأول بعد هجرتهم من العمارة وقد ترك أهله وهو صغير السن على أثر سوء فهم وقع بينه وبين والده فاتجه إلى مدينة الأهواز ومنها قصد (العنافجة) القبيلة العربية القاطنة هناك، كل ذلك ولا يعلم به أحد من أهل بيته فأنزلته (العنافجة) منزل إجلال وإكرام لأن أبناء الرسول ﷺ وهم السادة لهم أرفع الدرجات لدى القبائل العربية ومرد ذلك تقرباً بهم إلى النبي الكريم ﷺ وقد أعطوه أرضاً مزروعة، ولما حل موسم الحصاد دخلت بعض الجواميس المزرعة وأكلت الزرع فماتت من وقتها وانتفخت بطونها ولم يسلم منها شيء فقال الناس: هذا بخت السيد أمات الجاموس وتفخها فلقب بالتفاخ منذ ذلك الوقت ومشى اسماً لذريته من بعده. ثم أن السيد أحمد الموسوي (التفاخ) رحل إلى (القوماط) حيث الأرض الخصبة الواسعة التي لا منافس عليها فحط رحاله فيها وسكنها وجاءت بعض بيوتات من أقاربه لتسكن معه حتى اجتمعت عنده جماعات كثيرة في مدة قصيرة وكان هو الزعيم لها والأمر فيها ولما توفي دفن في نفس المنطقة وبنى فوق قبره قبة ومزار ودفن أبناؤه حوله وما زال العرب يقصدون قبره للتبرك به.

مواطن سكنى التفاخ إضافة إلى الخيين والقوماط وكوت السيد صالح في ضواحي مدينة الأحواز وكذلك في الجرية (القرية) على ضفة نهر المالح وفي مناطق على نهر عجيرب عبر نهر الدز من الجهة الشرقية أما فروعهم فهي:

١ - بيت سيد فاخر وهو البيت الرئيس ٢ - بيت سيد حسين ٣ - آل سيد نور.

---

(١) نهر يتفرع من شط العرب وينتهي في البر.

ولهذه العشيرة صلات وثيقة مع أقاربهم حيث يشاركونهم القضايا العشائرية ولم نتمكن من معرفة عددهم.

بنو تميم

بنو تميم قبيلة عربية كثيرة البطون والأفخاذ، قال صاحب العبر كانت منازل تميم بأرض نجد دائرة من هناك على البصرة فاليمامة وإلى العذيب من أرض الكوفة ثم تشتتوا وتفرقوا في الحواضر وورث مساكنهم قوم من غزية طي ومن خفاجة بن كعب.

وتميم تعني الشديد، وتميم بطن من طابخة[١] من عدنان وهو تميم بن مر بن أد بن طابخة بن قمع بن إلياس بن مضر فنزار عمود النسب. وتميم علم لثلاثة هم تميم من هذيل وآل تميم من غزية وتميم من طابخة وهم الذين نكتب عنهم الآن، ولقد لمع في سماء تميم رجال في الأدب والتاريخ وتعلم الفقه ومنهم الأمراء والحكام فجرير والفرزدق منهم والداعية الشيخ محمد بن عبد الوهاب منهم وأمراء قطر الحاليون منهم وقد قال الفرزدق عن قومه:

فإن تميماً قبل أن يلد الحصى
أقام زماناً وهو في الناس واحد[٢]

وغالب بطون تميم في العراق والأحواز من بني سعد ما عدا بني نهشل وبني يربوع والعتابة وبني مازن تلك القبيلة الكبيرة ذات الجاه

---

(١) طابخة بطن من خندف من مضر العدنانية وهو عمرو وإنما سمى طابخة لأنه كان وأخيه عامر يرعيان الإبل فاصطادا صيداً وجلسا يطبخانه فغدت غادية على إبلهما فقال عامر لعمرو أتدرك الإبل أم تطبخ الصيد؟ فقال عمرو بل أطبخ فلحق عامر الإبل وجاء بها وطبخ عمرو الصيد ثم ذهبا إلى أبيهما وأخبراه بما جرى لهما فقال لعامر أنت مدرك وقال لعمر أنت طابخة.

(٢) ديوان الفرزدق.

والشرف التي تفرقت ولم يبق منها إلا القليل في بعض نواحي البصرة والأحواز، ومما يدل على مكانة مازن قول الشاعر فيهم:

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي

بنو اللقيطة من ذهل بن شيبان

قال البسام في تميم (ذو غبطة ومال وخيل ورجال ومسكنهم المعروف باسم ديالى ذات نعم وأرزاق وكرم وأخلاق أسوة للمتكرم وقدوة للمتعلم ونجدة للمتظلم يحمدهم الطارق ويستغيث بهم المفارق قسمهم أوفى قسم.. ويستمر حتى يقول سقمانهم ألفان وفرسانهم سبعمائة مساكنهم من البصرة إلى الحجاز) يسكنون اليوم في المحمرة وعبادان والفلاحية والأحواز والحويزة وتستر ورامز وساحلي الخليج العربي، **وقد ذكر الرحالة نيبور** بعد أن شاهد جموع تميم على ضفتي الخليج قوله: (إن العجب في هذه البحيرة يكمن في تسميتها فهي تدعى بالخليج الفارسي ولكن ليس للفرس فيها أثر).

ونخوة تميم (دارم) و(دروم[١]) ومن الطبيعي أن تكون قد تفرعت وكثرت فيها البطون والأفخاذ وتكاد تكون البطون الموجودة في العراق هي نفس البطون الموجودة في الأحواز إلا فارق بسيط هو أن بعض البطون أكثر عدداً من البطون التي تسكن الأحواز ومن بطون تميم من سطع نجمها وعلا شأنها والتفت الناس حولها في مستهل هذا القرن ولا زالت قوية متماسكة ذلك البطن المعروف باسم كنعان[٢] وقد التفت حوله جميع القبائل التميمية وإن كان لكل قبيلة رئيس خاص ويقدر عدد بني تميم بـ٧٥ ألف بيتاً جلهم من المزارعين والغنامة **ومن بطونهم**:

---

(١) عشائر العراق - ج٤ - ص٢١٧.

(٢) عشائر العراق - ج٤ - ص١٨٦.

١ - **العيايشة**: ونخوتهم (دارم) ويسكنون كارون والأحواز وعبادان والمحمرة.

٢ - **العطب**: ونخوتهم (عامر) ورئاستهم في بيت حميد[1] والشيخ حاجم.

٣ - **الغزي**: ونخوتهم (فضول ودارم) وهم من سكان أعالي كارون والكرخة والحويزة ولهذه القبيلة تاريخ حافل بالمعارك والأمجاد ومنها تفرعت قبائل كثيرة أهمها:

١ - **الخميس**: بطن من الغزي غلب عليهم اسم زعيمهم المشهور الشيخ خميس الأشرم.

٢ - **الغزيوي**: وهم بطن من الغزي وهم من سكان كارون والمحمرة، والغزيوي مصغر غزي.

٣ - **ألبو محمود**: يقال إنهم بطن من غزيوي.

٤ - **ألبو تفك**: وهم من الغزي وأخوة الخميس.

٥ - **ألبو وذنة**.

٦ - **ألبو رماح**.

٧ - **ألبو سعد**.

٨ - **ألبو فهد**.. وجميعهم من الغزي.

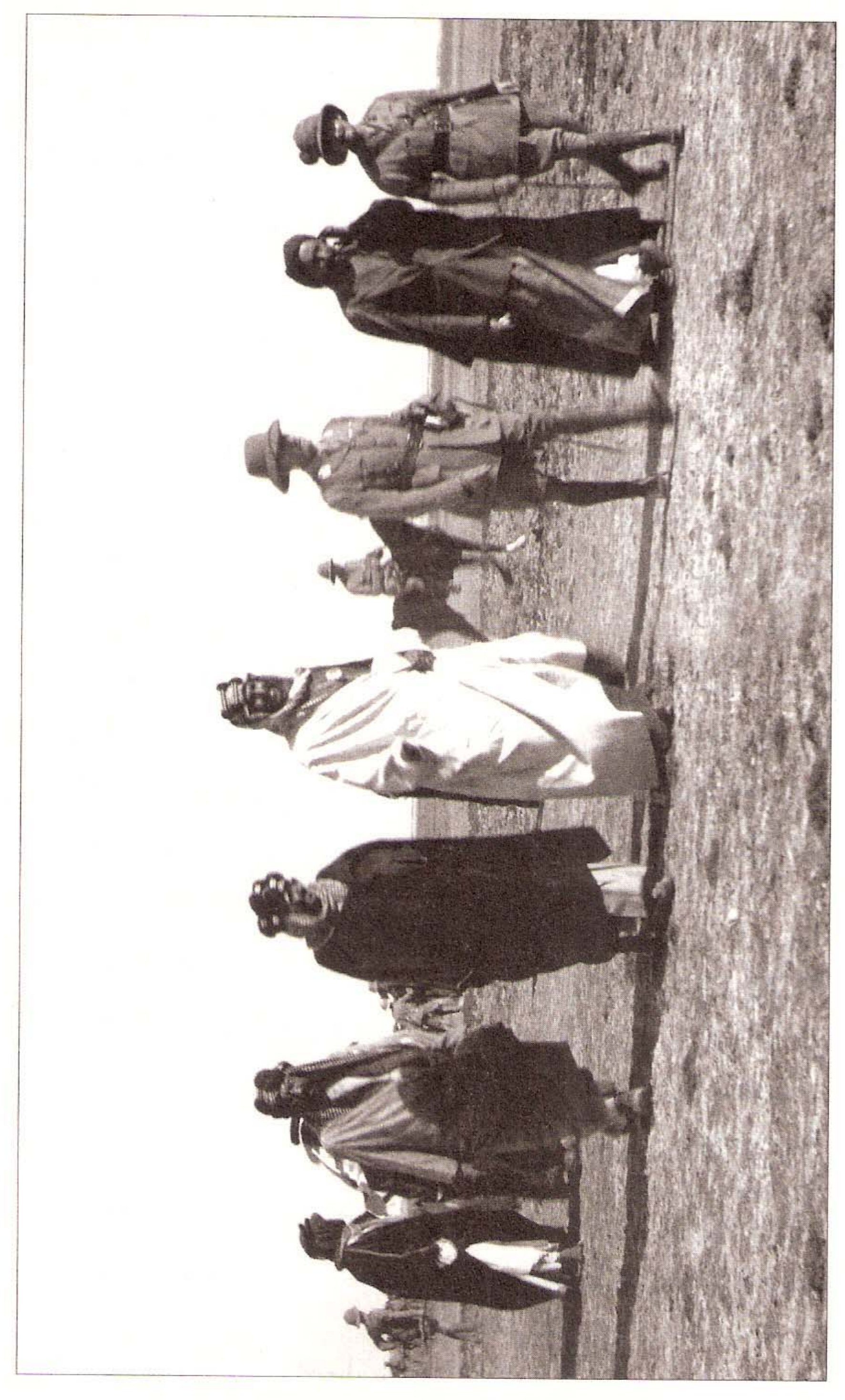
٤ - **البراجعة**: ويسكنون كارون والأحواز والمحمرة وعبادان ورامز ومن بطون البراجعة:

١ - **ألبو فرية** ٢ - **ألبو محمد** ٣ - **ألبو ناصر**.

٥ - **البهيدل**: ويسكنون عبادان وكوت الشيخ.

---

(١) بتشديد الياء.



الملك عبد العزيز والسير بيرسي كوكس مع الشيخ خزعل أمير المحمرة، البصرة في عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م

٦ - **ألبو حسان**: ويسكنون الحويزة وأعالي كارون وشط العرب ولهم فخذ يدعى الطعان يسكن قرية الميرزاوية بكوت الشيخ ويمشي مع المناع (منيعات).

٧ - **الخضيرات**: من سكان كارون ويقال للواحد منهم الخضيري ويسكنون أعالي كارون والغجرية والأحواز والمحمرة وقليل منهم في رامز ومسجد سليمان.

٨ - **السميلات**: وقد نسبهم بعض النسابة في عداد ربيعة ولقد تحققت كثيراً منهم ومن غيرهم وقد تبين أنهم من تميم ومهما يكن الأمر فإن نخوتهم - دارم - ويعدون اليوم في عربستان من بني تميم.

٩ - **ألبو طعمة**: وهم من سكان حوز الملاكة وبهمشير وعبادان ويقولون أن رئاسة[1] بني تميم العامة لهم أو منهم.

١٠ - **الشريفات**: وهم من سكان الصحراء الممتدة بين البصرة والمحمرة حتى أعالي الأحواز على امتداد نهر كارون وكثيرون منهم في الفلاحية وعبادان وهنديان وكذلك في رامز وتستر وأغلبهم عرب رحل.

١١ - **العطاطفة**: ويسكنون البزية في خور الدورق ومنهم في ميناء معشور.

١٢ - **العوينات**: ويسكنون الشاخة والبنة ويمشون مع قبيلة مجدم.

١٣ - **العبيدات**: وهم من سكان ضفة شط العرب الشرقية في قرى المنيوحي ومنهم في كويبدة وبهمشير وقليلون منهم في المحمرة.

١٤ - **ألبو فدعوس**: من سكان المنيخ والخمبة والحفار الشرقي.

١٥ - **ألبو فياض**: من سكان الحفار وبهمشير ومنهم في هنديان.

١٦ - **ألبو مازن**: وأعتقد أنهم من مازن وهم أخوة غيلان وأسلم

---

(١) بنو عم الزعيم حسن السهيل رئيس عام قبائل بني تميم.

منهم في البصرة، ورئيسهم الشيخ حسين جودة المازني[١].

١٧ - **الطرشان والسبيعات والضوايع والعويسات**: ويقال عن العويسات أنهم بطن من الخضيرات، وهناك فصيلة تدعى إنها من تميم وهي المعروفة بآل عريض[٢]، والعريض نهر قرب الحدود العراقية في منطقة الفيلية، ولهذه الفصيلة قصة طويلة لا بد من التوقف عندها، ففي أيام الحاج جابر جاء رجل فقير الحال من قرية بهركان من توابع بندرريق على ضفة الخليج العربي الشرقية جاء إلى المحمرة وكان معلماً للصبيان يعلمهم قراءة القرآن وقد عرف فيما بعد بملا على البهركاني وكان له من الأبناء عدة ذكور أهمهم الحاج فيصل ومحيسن[٣]، أما الحاج فيصل فلقد كان ذكيً شاعراً يعتبر من الدهاة وبنفوذه تمكن من جلب الناس حوله ولقد استقر الملا على في نهر العريض ثم أخذ يتردد على الدواوين والمجالس وكان قد تعرف الأب على الوجهاء وأعيان البلد بحكم عمله ولذلك تقدم ولده الأكبر فيصل وأصبح ذا منزلة لدى الشيخ مزعل ثم أصبح من الوجوه المحترمة المقربة واحتل مكانة بين المشايخ ورؤساء القبائل ومما زاده مكانة وشرفاً الدور الذي قام به لمصلحة الشيخ خزعل فجر يوم اغتيال الشيخ مزعل فلقد ظهر في شوارع المحمرة مجرداً سيفه منادياً بالبيعة للشيخ خزعل[٤] ودون أن يكون للشيخ خزعل علم بهذا الأمر[٥] ولقد كان لهذا الموقف رد فعل عنيف لدى الشيخ خزعل مما

---

(١) يسكن البصرة ويتبع بيت كنعان.

(٢) آل الحاج فيصل بن ملا علي وتلفظ بالتصغير بتشديد الياء.

(٣) كان شجاعاً مقدام وقد برز في معركة المحيسن مع كعب المعروفة بدكة البكيشة - مصغر بأغجه أي الجنينة.

(٤) حديث أدلى به الشيخ حسين الشيخ خزعل صاحب تاريخ الكويت السياسي وقد أيده لارامير في كتابه - دليل الخليج - كازاتير.

(٥) المصدر السابق.

جعله من المقربين ومن ثم مستشاره الخاص ويقال أن الانكليز هم أخبروا الحاج فيصل بمقتل الشيخ مزعل وأمروه بالذهاب للمحمرة والمنادات بخزعل أميراً عليها ثم انتقل الحاج فيصل إلى قرية الرويس. ولما كان الحاج فيصل على هذه المقربة من الحكام والأمراء فلقد لاذت به الحمائل الفقيرة ثم انضمت إليه الأفخاذ ثم تحالفت معه البطون المنشقة عن قبائلها الأصلية فكون له قبيلة عرفت ببيت الحاج فيصل وفي عهد ولده الزعيم المقتدر الحاج علي استبدل اسمها بآل عريض[١] نتيجة لشجار بينه وبين بعض القبائل المناوئة له والتي كانت ترفض الطاعة لأوامره والعريض نهر من أنهر منطقة الفيلية، أما العائلة فتتلقب بالفيصلي نسبة للحاج فيصل مؤسسها ونخوتهم (عورة) نسبة لوالدة الشيخ مزعل بن الحاج جابر، ولقد اطلعت على بعض الكتب والمؤلفات منها جولة صحفية في إيران لرياض حمزة شير علي، وقد ذكر أن آل الحاج فيصل من تميم أما الأستاذ العزاوي فلقد ذكرهم في مكانين الأول باسم بيت الحاج فيصل والثاني باسم آل عريض[٢] والحقيقة أن الاثنان معاً يكونان أسرة واحدة لا يتجاوز عدد أفرادها أصابع اليدين والرجلين.

الثوامر[٣]

من سكنة المحمرة، سموا بهذا الاسم نسبة إلى رئيسهم (ثامر) وهم من أصل قحطاني، مهنتهم الزراعة وخاصة النخيل ويقدر عددهم بمائة وخمسين نسمة وفي سنة ١٣٢٤هـ سنة ١٩٠٦م مات رئيسهم ناصر بن محمود وأخلفه ولده الشيخ غضبان إذ عينه الشيخ خزعل أمير المحمرة

---

(١) يقال إن العقيد بهاري رئيس قبائل الأحواز طلب من كل رئيس قبيلة نبذة تاريخية عن أصل قبيلته فاضطر الحاج علي باستبدال اسم قبيلته إلى آل عريض.

(٢) عشائر العراق - ج٤ - ص١٨٧.

(٣) عشائر العراق - ج٤ - ص١٩٤.

لرئاسة العشيرة. وقسم من الثوامر يسكنون البصرة وضواحيها[1]. وهناك منطقة تعرف باسمهم هي (شلهة الثوامر[2]).

الجبارات

قبيلة الجبارات يقال إنهم من بني سعيد ولكنهم في الوقت الحاضر يعدون قبيلة من قبائل المحيسن، وذكر لي بعضهم أنهم من آل عيسى من قبائل طي ومن بطونهم ما يأتي:

١ - الخزيعل.

٢ - السهول.

٣ - الشريف.

٤ - ألبو جابر: وهم من سكان أم تمير والأمنية ومنهم في الحفار وفي عبادان والشاخة والبنة ويقدر عددهم ١٢٠٠ بيتاً منهم من يعمل في تربية المواشي والباقي من المزارعين ويلفظ حرف جيم ألبو جابر ياء (ألبو يابر) ومن أهازيجهم:

(بـو يـابـر عـزنـة ومـلـفـانـة)

جريش

قبيلة جريش هي بطن من ربيعة غلب عليهم اسم أبيهم فعرفوا به ويسكنون السهول الممتدة بين الأحواز والحويزة وقليل منهم في مسجد سليمان ونخوتهم (يتيم) وقد تحققت عن هذا الأمر وذكر لي أحدهم بأنهم كانوا حلفاء للأجود، ولجريش بطون عديدة:

(١) الأحواز - ج٤ - ص٤٨.

(٢) منطقة رسوبية انحسر عنها الماء.

١ - آل حجي ٢ - ألبو معلا ٣ - الرفيعات ٤ - نوفل ٥ - رمضان ٦ - البسارجة.

وقد تبين لي أن لكل بطن نخوة ولم أعثر عن السبب فبينما نخوة آل حجي (يتيم) تنتخي آل معلا (يتامى) والرفيعات أرفع ولهذا البطن أي الرفيعات ثلاثة فخوذ اثنان منهم نزحا فسكنا عبادان في قرية أبو الحسن وهم آل طريد والسوالم أما الفخذ الثالث فلا زال في قرية الأمنية ويدعى ألبو ضاحي وهم مع الزركان ويقال أن جريش هذا جد لسبعة آباء خلت وهم:

١ - النوافل ٢ - ألبو نصري ٣ - الروضان ٤ - البسارجة.

وتلفظ جريش بالكاف الفارسية (كريش).

الجعافرة

قوم في الأحواز القديمة، غير أنهم تفرقوا داخل الإقليم لذلك لا يمكن التعرف على فروعهم وأفخاذهم لعدم استقرارهم واجتماعهم في منطقة معينة فتراهم مختلطين بين القبائل خلافاً لأخوتهم في العراق.

الجعاعرة

قبيلة الجعاعرة هي بطن من زوبع كانت منازلهم في الحجاز فنزحوا منها إلى العراق واستوطنوا العمارة وفي أيام المشعشعين ذهبوا إلى الحويزة واستقروا على شواطىء نهر العتابي ثم عاد فريق منهم وسكن أراضي الجلعة ثم أضحوا في عداد قبائل ألبو محمد ولا زالوا كذلك، أما أخوتهم فقد نزحوا إلى البسيتين ثم إلى الفلاحية وصاروا في عداد مجدم القبيلة الكعبية المعروفة. لذلك تراهم اليوم في كل من الفلاحية والبسيتين والحويزة وقليل منهم في المحمرة في قرية الدرة في عداد ألبو

فرحان ونخوتهم (باشا) ولكن الذين في الفلاحية ينتخون بنخوة (كعب) جميعهم من المزارعين والكسبة وهم على اتصال وثيق بأخوتهم في العمارة.

الجعاولة

من السادة المنتهى نسبهم إلى سيدنا زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، تركت أراضيها في الدغارة وعبرت إلى الأحواز قبل مائتي سنة عن طريق محافظة ميسان ويسكن أفرادها الآن على الضفة الغربية لنهر الدز. وفرقهم:

١ - بيت شمعة: وهو اسم زوجة جعيول وقد مات زوجها فلمت من بعده شمل أولادها ولم تتزوج حتى توفيت فعرف أولادها باسمها.

٢ - بيت مهنا: وهو بيت الرئيس.

٣ - ألبو نصر الله.

٤ - بيت سيد أيدام.

٥ - بيت خيطان ويسمون الهيايلة.

نخوتهم الخاصة (شايعة) مع أن نخوة السادة جميعاً (فاطمة) ومهنتهم السابقة تربية المواشي والجاموس ولكن بعد ذلك زاولوا الزراعة وهم يزاولونها إلى اليوم وعددهم قرابة ٧٠٠ شخصاً.

آل جمال الدين

(بيت الميرزا)

أسرة جاءت إلى الأحواز من العراق وكان على رأسها المدعو حاج ميرزا أخباري صاحب المؤلفات الكثيرة ذكره السيد الأمين صاحب أعيان الشيعة وكذلك الخونساري في روضات الجنات وقد ذكر الأستاذ علي نعمة الحلو له مناظرة مع الشيخ جعفر الكبير مؤلف (كشف الغطاء) وقال أنه بقي في الكاظمية حتى قتل فيها أما ابنا ولده أحمد فقد تركا العراق إلى إيران بصحبة أمهما، وقد سافر السيد علي المدعو أبو أحمد الثاني إلى سوق الشيوخ وأخذ يتنقل بين الصويرة والعمارة واستقر في قرية المؤمنين وتزوج هناك وبنى مسجداً في القرية ثم انتقل إلى البصرة ومنها سافر إلى المحمرة وقد إلتف الناس حوله حيث بنى مسجداً فيها وقام بوعظ الناس وإرشادهم فقد ذاع صيته وعلا شأنه فتكاثر مؤيدوه وأنصاره وقد عرفت المحمرة لأول مرة الفرقة الشيعية المعروفة (بالأخبار) والنسبة إليهم (أخباري) وقد توفي سنة ١٢٧٥هـ ودفن على بعد ٢٠٠ متر من ضفة نهر الكاسبي الشمالية حيث أصبحت فيما بعد مقبرة عامة للمسلمين ولا زالت معروفة بمقبرة الميرزا[١] وبعد وفاة هذا السيد الجليل تفرقت أبناؤه

---

(١) مقبرة الميرزة يوجد فيها عدة قبور لرجال الدين منها قبر العلامة الشيخ عبد المحسن =

وأحفاده فمنهم من ذهب إلى الفلاحية ومنهم من ذهب إلى قصبة النصار وآخرون ذهبوا إلى الكويت والبحرين، أما السيد عبد الله بن السيد علي فقد استوطن الفيلية بناء على دعوة الحاج جابر بن مرداو الذي كان هو الآخر على طريقة الإخبارية وقد عاصر السيد المذكور كل من الحاج جابر وولديه مزعل وخزعل، وهذه الأسرة أي آل جمال الدين أغلبهم يشتغلون في الوعظ وإرشاد الناس وهم من أهل الفضيلة والعلم والأدب[١].

الجوابر

من السادات الموسوية وينتسبون إلى السيد محمد المجاب ويعرفون بسادات الخيين[٢]، كانت منازلهم بأرض العمارة ومنهم في قصبة[٣] منيعات وفي الدرة وقد ذكر بعض الكتاب عن مشاحنات بين أسرة الشيخ خزعل وهذه الأسرة العلوية وذلك بسبب مزارع ونخيل وأود أن أوضح هنا أن الخلافات هذه كانت قديمة جداً إذ كان والد الأسرة المعروفة بآل النزاري تطالب بملكية مقاطعات من نخيل الفيلية وكان الحاج جابر بن مرداو يدعى ملكيتها واستمر الخلاف حتى اشتد في عهد الشيخ خزعل وقد بدأ المدعو سيد هاشم النزاري بتحريض القبائل ضد الشيخ خزعل وكانت أخباره تصل أولاً بأول إلا أن الشيخ خزعل يمتنع عن معاقبة السيد المذكور وحتى قيل له يوماً أن السيد هاشم ذهب لتحريض قبائل الباوية ضده وقد أشاروا عليه أن يتبع خطاه فيقبض عليه قبل أن تستفحل الأمور وكان واحد من أسرة السيد المذكور قد تقدم

= الخاقاني.

(١) الذكرى الخالدة - ص١٣ - ١٧.

(٢) الخيين، نهر يتفرع من شط العرب.

(٣) يعرفون بسادات منيعات أيضاً.

للشيخ خزعل طالباً السماح له بقتل السيد المذكور فقال الشيخ خزعل كلمته المشهورة أمام الحاضرين لو أعطيت ملك الدنيا لما رضيت أن ألاقي ربي ويداي ملطخة بدم علوي[1]).

الجواسب

جماعة من خدام آل الحاج جابر[2] بن مرداو وهم من العبيد ومؤسس هذه الفرقة المدعو الحاج سلطان الحبشي وكيل الشيخ خزعل في قصبة النصار ولا زالوا هناك وتلفظ كلمة الجواسب بالجيم الفارسية وهي كلمة جمع واصلها نسبة إلى أسيادهم ألبو كاسب، ويقدر عددهم بـ٢٥٠ بيتاً ولهم أتباع من فروع النصار والدريس ويشتغلون بالزراعة وصيد الأسماك.

الجليزي

قبيلة عربية أصلها من عنزة القبيلة العربية المعروفة ولكنها في الأحواز في عداد الخزرج وفروعهم ما يأتي:

١ - بيت محارب بن شلية.

٢ - بيت شويع بن حسن.

٣ - بيت حاج ملية.

٤ - بيت خليف ويسكنون مع الصرخة.

ويقيم أكثرهم على ضفة نهر الكرخة الغربية مقابل قرية السيد علي الطالقاني، وقد قتل أحد أفراد الجليزي شيخاً من شيوخ بني طرف اسمه (سعد) وأراد أن يسلم الدية حسب السنن والعادات العشائرية المتبعة إلا

---

(١) حسين الشيخ خزعل - كتاب تاريخ الكويت السياسي.

(٢) عشائر العراق - ج٤ - ص١٨٨، قبائل الأحواز - ج٤ - ص٥٧.

أن بني طرف رفضوا ذلك إلا بشرطين فإذا تحققا تنازلت بنو طرف عن الفصل وهما[1]:

١ - إذا رفع علم بني طرف وكان علم الجليزي مرفوعاً فينزل العلم المذكور تقديراً لبني طرف وإجلالاً لهم واعترافاً بقوتهم ومنعتهم وعظيم منزلتهم.

٢ - إذا قتل أحد أفراد الجليزي في حي من أحياء بني طرف ليلاً عند قيامه بعمل اللصوصية فلا فصل له ولا دية عليه. فقبلت الجليزي بالشرطين[2].

حرفتهم الرئيسة زراعة الحنطة والشعير وتربية الماشية ويقدر عدد نفوسهم قرابة ٣٢٠ رجلاً وصلاتهم بأخوانهم في العراق قوية.

آل حجية

تلفظ بالجيم الفارسية وقد ذكرهم البعض بآل حاجي أو آل الحجي[3] ولكن اسمهم الصحيح هو الحكية[4] من الاحتكاك وهم فرع من كعب الميناو وأخوتهم الكعبان الآخران عمير ومنان وينحدران من آل عزيز الكعبية وينتسبون إلى عبد الله بن مزاحم بن عوف بن قبان الكعبي وهذا ما أورده صاحب تاريخ العمارة وعشائرها وقد نقل عنه الأستاذ الحلو وقال أنهم جاءوا إلى الإقليم قبل ٢٥٠ سنة وسكنوا أراضي الميناو وذكر أنهم في منطقة تدعى (جم التتن) على ضفة نهر الكرخة الشرقية بين

---

(١) الأحواز - ج٤ - ص٥١، ٥٢.

(٢) المصدر أعلاه.

(٣) تاريخ العمارة وعشائرها - ص٧٢.

(٤) هناك قرية في الميناو وتعرف بهذا الاسم.

السوس والأحواز ومنهم في القوماط وآخرون في أبو جردة، وأظن أنه يريد بأبي جردة المنطقة المعروفة بأبو جرية[1] ومنهم في الفلاحية ونخوتهم (منصور) نسبة إلى الشيخ منصور الكعبي ومن بطونهم ما يأتي:

١ - آل بريسم: وهم بيت الرئاسة، والبطان صبار والرويتع ينحدران من هذا البيت.

٢ - ألبو حريجة.

٣ - ألبو مصطفى.

٤ - ألبو ميرزة[2].

ولهم أفخاذ وبيوت عديدة تفرعت فأضحت كل واحدة لها عدة فروع والجميع يعملون في زراعة الحنطة والشعير والرز ويقدر عددهم بـ١٠٠٠ نسمة.

الحرادنة

قبيلة الحرادنة هي بطن من السواعد المنتهي نسبها إلى مذحج وهي بطن من جحيش من زبيد القحطانية ونخوتهم (بشخة) ومن فروعهم ما يأتي:

١ - اليدوة: وإليها ينتسب البطنان الغوازي وآل محمد المعروفين بآل عضاية وقد ذكر لي بعضهم من أن الحرادنة حرفت من كلمة حردان القبيلة العربية المعروفة.

٢ - الحجاج.

٣ - ألبو عباء.

---

(١) الأحواز - ج٤ - ص٥٧.

(٢) توجد جماعة من ألبو ميرزة في عبادان في قرية بويوردة الشمالية.

٤ - ألبو سعيدان.

٥ - العبيات.

ويقدر عددهم بـ٥٠٠ بيتاً ومنازلهم في الحويزة والبسيتين.

حزبة

حزبة قبيلة كعبية تكونت من بطون كعب[١] من الذين تحالفوا على قتل الشيخ غيث الذي سنأتي على ذكره عند الكتابة عن إمارة ألبو ناصر والذي تولى الحكم فيها.

وحزبة[٢] أصلها مأخوذ من الحزب ولكنها لا تعني الحزب بمفهومه القانوني الحديث ولكنها تعني اتحاد جماعات اتفقوا بالرأي والعمل وقرروا السير تحت أمرة واحد منهم على غرار النظم القبلية، سموا بحزبه أثر التحالف بين أبناء الأمراء الذين اشتركوا في مقتل الشيخ غيث بن غضبان وكانت حزبة تسكن نهر العبودي في الفلاحية وكان لرؤسائها المكانة الرفيعة لدى أمراء ألبو كاسب ولهم شهرة في النظام والحكم العادل ورئاستهم في بيت حاج عبودة ومنهم في العراق في البصرة في منطقة أبي الخصيب في قرية السبيليات وهي من أملاك آل النقيب وكان سبب مجيئهم إلى هناك لحماية آل النقيب من خصومهم وذلك في عهد الحاج جابر بن مرداو ويقدر عددهم بحوالي ١٠ آلاف بيت جلهم من المزارعين ورغم قلة أفراد هذه القبيلة بالنسبة لغيرها من القبائل الكعبية ولكنها من القبائل المهمة التي كان لها دور بارز في صدر الأحداث، وترفع في المناسبات تسعة أعلام مما يدل على إنها تتكون من تسعة بطون نسبة المتعلمين فيها ضئيلة جداً ونخوتهم (عامر).

---

(١) تاريخ إمارة كعب - مخطوطة طبعة النجف - علي نعمة الحلو - باللهجة العامية.

(٢) عشائر العراق - ج٤ - ص١٨٨.

آل حزيم

نسبة إلى جد لهم يدعى حزيم، وهم من السادة الحسينيين من سلالة الحسين الصغير بن الإمام زين العابدين عليه السلام وقد نزحوا إلى إقليم الأحواز واستوطنوها منذ القدم وتعد قرى كوت سيد صالح وكوت عبد الله والمظفرية من مراكز تجمعهم ونخوتهم (فاطمة) ويقدر عددهم بـ٤٠٠ بيتاً جلهم من الواعظين والمرشدين.

والواقع أن مدن الأحواز وقراها مليئتان بالسادات والعلويين وتكاد لا ترى مدينة أو قرية خالية من هؤلاء السادة وهم مقربون مقدرون تناط بهم جل الأمور المستعصية والمنازعات العشائرية والفردية.

الحساوية

الحساوية[١] أو الإحسائية جماعة من الناس من مختلف قبائل الأحساء والمنطقة الشرقية للجزيرة العربية وقد كان للحروب والمعارك التي نشبت في تلك الديار عامل مؤثر في نزوح وهجرة هؤلاء إلى العراق والأحواز وفي بادىء الأمر أي من مستهل هذا القرن بدأت الهجرة تتزايد نظراً لقلة العمل هناك وطلباً للعيش إلى جانب الهدوء والطمأنينة حيث لاقوا ترحيباً حاراً من أهالي العراق والأحواز وقد عظمت شوكتهم في بداية الأربعينات وكونوا لهم قبيلة عرفت بأولاد عامر وكان للزعامة الدينية أثر مهم في هذا التكوين إلا أنهم في المحمرة وعبادان قد بدأوا متأخرين في تكيل قبيلتهم وكيانهم المميز إذ أنهم كانوا ينتسبون إلى عدة قبائل بالتبعية وفي بداية الخمسينات تكون فرع قبيلة أولاد عامر في المحمرة برئاسة الحاج عبد الزهرة وقد أسندت رئاسة القبيلة العامة للحاج حسين الفائز حيث توفي سنة ١٩٧١م ثم أسندت رئاسة القبيلة إلى ولده عامر.

---

(١) عشائر العراق - ج٤ - ص٤٠.

وقد زودني السيد علي الموسوي[1] بوثيقة مطبوعة موقعة من الحاج حسين الفائز تبين نسب أولاد عامر وأنهم ينحدرون من عامر بن صعصعة[2].

بنو حطيط

بطن من عنزة، كانت منازلهم في الجبايش ولهم أرض تدعى باسمهم (أراضي بني حطيط) ونخوتهم (وائل) أو أولاد وائل، ويسكنون اليوم أطراف المحمرة وعبادان، كانوا من أنصار السيد محمد المشعشع وقد نزحوا معه إلى الحويزة ثم قاموا بنصرته واشتركوا في حروبه[3].

ألبو حمادي

بطن من العجرش[4] من عباده ويسكنون الخفائية على نهر السابلة ويشتغلون بالزراعة وصيد الأسماك ونخوتهم (عامر) وحمادي هذا هو جدهم الأعلى وقد نزحوا من العراق قبل حوالي ٣٠٠ سنة وفي أيام حكم ألبو ناصر وسبب نزوحهم كان اصطدامهم مع قبيلة مياح التي كانت تستوطن شواطىء الغراف وقد انقسموا إلى فرقتين فرقة نزحت للفلاحية واستوطنت أراضي البزية ثم أضحت في عداد كعب وفرقة لا زالت موجودة في الخفائية ويقدر عددهم بـ٥٠٠ بيتاً ورئاستهم في بيت صقر الشراح.

---

(١) تاجر من وجهاء البصرة وهو ابن عم الزعيم الديني السيد عبد اللّٰه الموسوي.

(٢) لدي نسخة من الوثيقة.

(٣) عشائر العراق - ج٤ - ص٦٦ - الأحواز - ج٤ - ص٦٢.

(٤) العجرش سنأتي على ذكرها في حرف العين.

ألبو حمدان

يقول البعض أنهم من سبيع وآخرون نسبوهم إلى الدريس الكعبية ويسكنون شواطىء نهر الدز وفي المنطقة الواقعة بين نهري الدز وعجيرب إلى جوار آل كثير ويعملون في الزراعة وتربية المواشي وقد نسبهم سيف الله رشيديان إلى أن ألبو حمدان من آل سيف الدولة[١]. ولكن يكاد تجمع الآراء على انتسابهم لقبيلة الدريس الكعبية ونخوتهم (حمدة).

آل حمزة

قبيلة آل حمزة هي بطن من الباوية ولكنهم في عداد آل كثير نظراً لصلة القربى بينهم والجوار، كانت مواطنهم في رامز وحسيناوة. وحمزة هذا شقيق جماعة انشقت عن قبيلة الباوية أثر اصطدام بينهم وبين السلامات فنزحوا من أراضيهم إلى جوار آل كثير وقد عرفوا بآل حمزة لأنه كان رجلاً كريماً وعربياً مقداماً فالتفت حوله الناس حيث كون قبيلة لنفسه عرفت بهذا الاسم، ونخوتهم (فرية) ويقدر عددهم بـ٤٠٠ بيتاً.

آل حمودي

بطن من بني مالك، غير أنهم في عداد بني سالة ويقيمون في ضواحي الحويزة في منطقة تدعى الخويس[٢] وعلى ضفة نهر الكرخة اليسرى ويعملون في تربية المواشي والأغنام ويقدر عددهم بـ٢٥٠ بيتاً ونخوتهم (أولاد اللبة[٣]).

---

(١) جغرافياي خوزستان ص١١.

(٢) الخويس نهر متفرع من الكرخة ويصب في هور الحويزة.

(٣) اللبة أنثى الأسد.

آل حميد

قبيلة آل حميد هي بطن من الأجود[1] كان جدهم الأعلى الأمير براك بن عريعر آل حميد قد استخلص الأحساء من الأتراك سنة ١٠٨١هـ ١٦٦٩م، وقد مد نفوذه إلى ضواحي كاظمة وقد بنى قلعة في الموقع الحالي لمدينة الكويت وكانت مواطنهم بين البصرة والحجاز وقد نزحوا إلى إقليم الأحواز في عهد الشيخ فارس بن داود وذلك بين سنة ١٢٠٧ و١٢٢٠هـ وقد ذكر لي أحد رؤساء الحميد وهو شيخ كبير طاعن في السن كان يقيم في قرية الخليفي في الزوير من توابع ملا ثاني ويدعى حميد بن كعيد من أنهم جاءوا إلى الأحواز بعد واقعة بينهم وبين بني تميم كان النصر فيها حليف تميم فأجلت الحميد إلى الأراضي المعروفة اليوم بمنطقة ملا ثاني، وملا ثاني هذا هو رئيس عام الحميد وجد بيت الرئاسة الحالي ولهم نخوة خاصة هي (شمة) وشمة هذه امرأة فقيرة كانت من أهالي كاظمة فتزوجت رجلاً من قبيلة تدعى الخرامزة وكانت منازل هؤلاء في أعالي الجراحى وكانت الحميد من جناة الإبل ويكارون بها إلى نواحي الإقليم ومدنة وصدفة كان عبور القافلة بالقرب من الدار التي تقيم فيها تلك الأمرأة وكانت تطرد من الدار بين ساعة وأخرى وكان أخوة زوجها كثيراً ما يؤذونها ولما لم يكن حام لها في تلك الديار لم يكن لها كذلك أي قدر ومنزلة عند كبار القبيلة وصغارها إلى جانب زوجها المتعنت وكانت المسكينة تذهب إلى الخارج باكية حزينة تشكو أمرها لحظها الردىء ثم تعود إلى دارها تجر أذيال الخيبة وكانت أهالي القرى المجاورة تردد ظلم هؤلاء لهذه المسكينة وكان رئيس قافلة الحميد قد سمع من قبل قصتها وقبل وصول القافلة في ذلك اليوم كان عابر سبيل قد روى قصة هذه الامرأة لقائد القافلة الشهم مما أثار عواطفه نحوها، لذلك

---

(١) عشائر العراق - ج٤ - ص١٩٢ - سبائك الذهب ص٤٨.

وعند وصول القافلة كانت المسكينة جالسة على قارعة الطريق فترجل منها القائد أولاً ثم لحق به خمسة من أبناء عمومته فسلموا عليها وقالوا لها أنت شمة؟ قالت: نعم، وروت لهم ما يجري لها، قالوا لها اذهبي إلى باب دارك وقفي هناك في الغد ولما نأتي تبصري فينا ثم أصرخي ونادى أخوتي وهذا هو المطلوب منك، وفعلاً صار الغد وفعلت شمة مثل ما أراد أخوتها وقد فزع أهل القرية ليروا أخوة شمة وقد شاهدوهم فرساناً أقوياء عليهم أثار العز والترف ثم هرع لاستقبالهم رئيس القرية ولكن أخوة شمة رفضوا الدعوة وأصروا على العودة نظراً لما لاقوه في أختهم وبذلك علا شأن شمة بين قبيلة زوجها بعد ذلك الذل كله. أما الحميد فقد عرفوا بأخوة شمة ومن أقوالهم في هذا الموضوع ما يلي:

قوموا يا عمامي كلكم بهمة

المندوبين كلكم وين أخو شمة

هلا بريس العشيرة الكل حمل زمة

وللتضلع دوم ايداريها

والحميد قد تفرعت منها الفروع التالية:

١ - آل ملا ثاني وهم رهط بيت الرئاسة ٢ - آل كعيد ٣ - آل عبد السيد ٤ - الخرامزة ٥ - آل صياح ٦ - الجبورات ٧ - آل مجبل.

ورئيس الحميد العام سطان المحمود، ولسلطان هذا قصة طريفة وقعت بينه وبين أحد خدامه وهو أنه لما توفي والده أخلفه شقيقه المدعو موسى على رئاسة القبيلة وقد مد الله بعمر موسى مما أثار سلطان ضد عمه الذي كان ينتظر الرئاسة إلى جانب كون معارضي عمه يحثونه على الأمر أكثر فأكثر وقد كثرت الأقاويل والإشاعات عن خلاف مزعوم بين الولد وعمه، وذات يوم وبحسب الصدفة التقى سلطان بعبده الذي كان يدعى طحيش وكان شيخاً كبيراً وكان من الخدم المقربين لوالده وكان

شاعراً ذي أحاسيس مرهفة فأسرع سلطان بالسلام على طحيش فرفع رأسه متفحصاً وجه سلطان ثم قال له أنت سلطان قال نعم يا عم فمسكه من عضده الأيمن وهزه قائلاً:

تـقـص بـزورتـك سـلـطـان وتـخـل
وبـعـد أنـت كـضـيـب تـصـيـر وتـخـل
عـود أنـت تـزر الـبـيـت وتـخـل
تـكـسـر بـالـهـطـر بـد الـحـمـيـة[1]

فلما سمع سلطان كلام طحيش وما أخذت تظنه الناس فيه هرب من قبيلته وجاء إلى عبادان وعمل في شركة النفط ولم يعد إلى قبيلته حتى توفي عمه.

وقبيلة الحميد تعد اليوم من كبرى قبائل الأحواز وقد تفرعت منها بطون عديدة ويقدر عددها بحوالي ثلاث آلاف بيتاً.

الحلاف

قبيلة عربية معروفة قال عنها زهير بن أبي سلمى:

ألا مـبـلـغ الأحـلاف عـنـي رسـالـة
وذبـيـان هـل أقـسـمـتـمـا كـل مـقـسـم

والتاريخ يذكر وبالتفصيل كثيراً من القبائل المتحالفة والذي يهمنا هنا الأحلاف الذين يقيمون في الإقليم الذي نؤرخ لقبائله والذين هم من أحلاف السويجت[2] وتلفظ بالجيم الفارسية وفرع آخر من أحلاف باهلة. أما البطن الذي ينتسب إلى أحلاف السويجت فمنازلهم على ضفتي كارون

---

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) مصغر ساكت وتلفظ بالجيم الفارسية.

في منطقة تدعى الحميدية وقد ذكر لي أحدهم أن السويجت نسبة إلى شخص يدعى ساجت بن ناصر بن محمد بن نصار وإلى تميم ينتمي هذا الشيخ وكان الشيخ كريماً وزعيماً فذا وكان يسكن في قرية على نهر كارون عرفت باسمه ولا زالت معروفة كذلك (السويجتي) وهي منطقة خصبة تسكنها الآن بطون من قبيلة معاوية والمراونة، أما خلاف باهلة فنسبة إلى بنو باهلة حي من أعصر من قيس عيلان من العدنانية، وباهلة أم سعد مناة عرفوا بها وهي باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة من مذحج[1] ومن بطون الحلاف ما يأتي:

١ - ألبو كتايب ٢ - المقاصيص ٣ - الغريان ٤ - العنابرة ٥ - ألبو فراس ٦ - ألبو حبيب، ويقال أن البطون الثلاثة الأخيرة من المقاصيص.

وكان موطن الحلاف الأصلي نهر عنتر إلى هور سناف فالشرش فالهارثة فضفتي شط العرب، ومن بطون أحلاف باهلة الموجودين حالياً على ضفتي شط العرب بطنان هما آل عبيد وآل غرة وجميعهم يعملون في صيد السمك وتسويقها، وقد قال عنهم الشاعر الشعبي القصيدة التالية نذكر منها ما يلي:

ذب الله الحلاف على السمك ذية
يريد أيروح ويفزع النظامية[2]
نريد انروح ونجيب الها فزاعة
ونذب على الحلاف اثنعش طرعاكة

ومن أحلاف باهلة أبو أمامة الباهلي الصحابي ومنهم الأصمعي الراوية المعروف وقد دخلت باهلة كل من بني شيبان وبني زيد وبني وائل

---

(١) جمهرة أنساب العرب - ص٢٣٣ - ٢٣٤.

(٢) الشرطة.

وبني الحارث وبني الحرب وأود وقتيبة وتغلب وأولاد معن بن مالك وقد أخلف معنا ولداه على باهلة فعرفوا بها والمعروف أن أولاد معن بن باهلة هم أود وحادرة.

الحناتشة

بطن من بني حنظلة، وحنظلة في كتب الأنساب بطنان من تميم ومن بني نهد، والبطن الذي ينتسب إلى تميم هم بنو حنظلة الأكرمين، أما حنظلة بني فهد فله من الأبناء سعد ومسعود ومنهم الرائقة بنت الجبا التي قتلت يسار الكواعب وكان عبداً لهم وفيه يقول جرير:

وإنـي لأخـشـى أن خـطـبـت إلـيـهـم
عـلـيـك الـذي لاقـا يـسـار الـكـواعـب

وبنو نهد بطن من قضاعة القحطانية وهم بنو نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة، وكان له من الأبناء مالك وصباح وجذيمة وزيد وكعب ومعاوية وأبو سودة وهؤلاء هم زيد اليمن الذين كتب إليهم النبي ﷺ وعامر وعمرو وحنظلة والطول ومرة وهؤلاء هم بنو نهد الشام أما خزيمة وشبابه وعائدة فدخلوا تنوخ[١]. والحناتشة نسبة إلى جدهم الأعلى حنتوش وقد جاءوا إلى الإقليم في عهد سابور ذو الأكتاف[٢] وكانوا من جملة القبائل التي لم يستطع سابور فرض سيطرته عليها، ولما ظفر بها علق رجالاتها من أكتافهم في الجدران هكذا تعلل المصادر الفارسية سبب تسمية سابور بذي الأكتاف.

ومنازل الحناتشة في تستر ورامز ومن أخفاذهم آل حنتوش وآل

---

(١) الجمهرة ص٤١٨، صبح الأعشى - ج١ - ص٣١٧ - نهاية الأرب للنويري ج٢ - ص٢٩٧.

(٢) الأحواز - ج٤ - ص٦٧.

بدري وآل مسلم وآل حنظل، ويقدر عددهم بحوالي ٧٥٠ بيتاً ونخوتهم (حنظل[١]) ويعملون في الزراعة وتربية المواشي.

الحويزي

بطن من قبيلة نيس[٢] من مذحج القحطانية عرفوا بآل الحويزي نظراً لنزوحهم من منطقة الحويزة ومنهم الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي ونخوتهم (أولاد علي) ويقدر عددهم بـ٢٠٠ بيتاً.

الحيادر

بطن من غطفان[٣] من طفيل بن عبد الله، نخوتهم (حيدر) وقد استبدلوها بـ(فرجة) وهي نخوة الباوية، وقد ذكر لي بعضهم أنهم في الأصل من الباوية وأخوة الزركان ومنهم من يسكن الخلفية وهم في عداد الإمارة[٤] ومنهم كذلك في منطقة الميناو. كانت منازلهم في السابق في الفلاحية وهنديان ويوجد فرع منهم على شواطىء السابلة قرب الخفاجية ويمتهنون الزراعة وتربية المواشي ويقدر عددهم ١٠٠٠ بيت.

ألبو خاطر

بطن من جشعم[٥] من الأجود وقد عدهم الأستاذ العزاوي في عداد الأجود وقد تحققت منهم فقالوا أنهم من جعشم القاطنة اليوم في الناصرية نزحوا إلى الأحواز أبان حكم ألبو جاسب وفي عهد الحاج

---

(١) شجرة الحنظل.

(٢) الأحواز - ج٤ - ص٦٩.

(٣) عشائر العراق - ج٤ - ص٦٥.

(٤) الأحواز - ج٤ - ص٦٨ و٦٩.

(٥) عشائر العراق - ج٤ - ص١٠٥.

يوسف بالذات ثم دخلوا بقبيلة ألبو فرحان ونخوتهم (فرحة) ويقدر عددهم بـ٢٥٠ بيتاً يعملون في الزراعة والملاحة النرية ويسكنون اليوم في الحفار في المحمرة وآخرون في عبادان.

بنو خالد

بطن من بني مخزوم القرشية العدنانية، قال العزاوي أن آل عريعر من السحبان[١]، والسحبان رؤساء بني خالد وكانوا يملكون الكويت قبل آل صباح. وقال العدواني أن بني خالد من أحلاف الفضل من طي ثم قال أن آل الفضل انقرضوا وأخلفوهم أولاد البنت وآخرون قالوا أن بني خالد هم مالكوا الأحساء وقالوا أن آل منيع وآل عريعر وآل حميد منهم والصحيح في ذلك أن آل عريعر من بني خالد المخزومية أما بالنسبة لآل منيع فهم من الأجود وإذا كان في الأحساء فخذ من آل منيع[٢] يمشي مع بني خالد فهذا لا يعني أنهم منهم وكذلك بالنسبة لآل حميد[٣]، وعلى كل حال فبني خالد اليوم يسكنون شواطىء الخليج العربي ابتداء من بوشهر من قريتي عرب خمسة وعرب الخمسين وإلى نهر هنديان على طول الساحل فمنهم في بندريق وآخرون في ديلم وفي جزيرتي خارك وخاركو وكذلك في مدينة الخليفية والعميدية وفي مسجد سليمان وشمس العرب ورامز وقد نزح الكثير منهم إلى المحمرة وعبادان أما في المنطقة الفارسية أي في المناطق الواقعة بين الديلم وبندريق فهم يقيمون بجوار القبيلتين الكبيرتين الفارسيتين قبيلة حياة داود والتي تعد مدينة بندريق وكناوة وديلم من أراضيهم ومن ديلم[٤] إلى ضفة نهر هنديان اليسرى تعد

(١) عشائر العراق - ج٤ - ص١٩٩.

(٢) سبائك الذهب - ص٤٨.

(٣) سبائك الذهب - ص٤٨.

(٤) تاريخ إمارة كعب العربية - ص٣٦، الأحواز - ج٤ - ص٢٤٢.

من أراضي الليراوي. ويترأس قبائل حياة داود خان علي خان وقد توفي وأخلفه فتح علي خان أما قبائل الليراوي فيترأسها الأخوان أمير حسن خان وحسين خان الليراوي ويفصلهم أراضي العرب جسر على نهر هنديان يقع بين الجبلين (بل[1] خزعل) أي جسر خزعل، ومن بطون بني خالد ما يأتي[2]:

١ - آل عبد السيد ٢ - آل عريعر ٣ - العلم ٤ - الطليعات ٥ - أغطفان ٦ - الصبيح ٧ - الشيبان ٨ - الزمل ٩ - النجاش ١٠ - التواب ١١ - الفريسات ١٢ - آل عرير ١٣ - العيايشة وهم ليسوا من بني خالد وإنما هم من بني تميم.

الخرسان

يقول البعض أنهم من السادات ولكنهم يقولون أنهم من أحلاف آل مري ومن عرب بادية الشام ويسكنون المحمرة والناصرية ومنهم على نهر الكرخة وهم في عداد المحيسن وأكثريتهم يمشون مع الباوية ويقدر عددهم ٢٠٠ بيتاً ويعملون في الزراعة وكثيرون منهم في التجارة وهناك في الإقليم بطنان يعرفان بهذا الاسم (الخرسان) بطن من السادات الحسينية والآخر من العرب المار ذكرها، ولم أستطع الوقوف عن سبب تشابه الأسماء أو صلتها ببعض.

الخزاعل

قبيلة عربية معروفة، يقول البعض أنهم من خزاعة وقد ذكر صاحب تاريخ قبيلة خزاعة[3] أن الخزاعل هم خزاعة أنفسهم وبذلك يكون من

---

(١) تلفظ بالباء الفارسية ذات ٣ نقط من تحت.

(٢) الأحواز - ج٤ - ص٧٣.

(٣) الأحواز - ج٤ - ص٧٥، عشائر خزاعة ص٤١.

أولئك الذين أسسوا مدينة الديوانية ولذلك تجد السواد يردد بأن الخزاعل جاءوا من الديوانية إلى الأحواز واستقروا في المناطق الجنوبية وعملوا في فلاحة الأرض ومن فروعهم ما يأتي:

١ - الصقر ٢ - الشبيب ٣ - آل غانم ٤ - وركان ٥ - بدور ٦ - آل بلبول وهم الرؤساء ٧ - الهتيمي ٨ - الظفير.

ويقدر عددهم بـ٢٥٠٠ بيتاً.

الخزرج

ويقال لهم خصري[١]، وخزرج علم لعدة رجال فبنو الخزرج بطن من مزيقياء من الأزد غلب عليهم اسم أبيهم فقيل لهم بنو الخزرج وهم بنو الخزرج الأكبر بن حارثة بن ثعلبة بن مزيقياء وهم إحدى قبيلتي الأنصار أخوة الأوس ويقال لكليهما بنو قيلة[٢] وكان للخزرج من الأبناء خمسة هم عمرو وعوف وجشم وكعب والحارث وكان لهم ملك يثرب قبل الإسلام مع أخوتهم الأوس جاءوا إليها عند خروج الأزد من اليمن.

بنو الخزرج بطن من بني النبيت من الأوس من الأزد القحطانية وهم بنو الخزرج[٣] بن عمرو وكان لخزرج هذا من الأولاد ما يأتي:

١ - الحارث ٢ - كعب وهو ظفر.

بنو الخزرج بطن من كلب من قضاعة القحطانية وهم بنو الخزرج بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، ومن بطون الخزرج القديمة معاوية وساعده والأبرق والذين بقاياهم في الوقت الحاضر في

---

(١) الأحواز - ج٤ - ص٧٦.

(٢) بنو قيلة بطن من الأزد من كهلان من القحطانية وهم فرعان الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة.

(٣) في الأصول بنو عمير.

الميناو وعبد الخان ورامز وكركر ومنهم في أعالي الكرخة وعلى ضفتي الدز ورئاسة الخزرج العامة في بيت حسين التقي ويعتبر من البيوت الرفيعة وفي عداد النسابة وإليهم ترجع القبائل المتخاصمة لفض المنازعات القبلية على أساس العرف القبلي وأحكامهم مسموعة ومن بطونهم ما يأتي:

١ - العنافجة ٢ - كعب عمير ٣ - كعب كرم ٤ - فرج الله ٥ - الحائي ٦ - كعب الدبيس ٧ - الدبيس ٨ - البهادل ٩ - البهاليل ١٠ - الجلتري ١١ - غيدان ١٢ - صقور.

يعملون جميعاً في الزراعة وتربية المواشي.

خفاجة

بطن من عمرو بن عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة، وخفاجة[(١)] هذا لقب معاوية بن عمرو بن عقيل ولقب به لأنه ضرب رجلاً يمانياً بالرمح فأخفجه، وخفاجة أخوة المنتفق وبنو عمومتهم، والمنتفق من عامر بن عقيل بن كعب وخفاجة من عمرو من عقيل والجميع أخوة عبادة وربيعة الخلعاء[(٢)].

وتسكن خفاجة اليوم في منطقة معروفة باسمها وهي الخفائية ولها المكانة الرفيعة بين القبائل والبطون وكان لهم النفوذ الأكبر في البادية الشامية ونجد ولا زالت هذه القبيلة ذات قوة وهيبة وكانوا يلقبون بأمراء العرب والجزيرة الفراتية موطنهم وهي اليوم منتشرة في أنحاء العراق وإقليم الأحواز وعلى وجه الخصوص بالمناطق الجنوبية في مدن البصرة

---

(١) صبح الأعشى ج١ ص٣٤٣ - العبر مجلد ٣ ص٥٢٣ - كتاب بني خفاجة ج١ ص٥٤ - ٦٨.

(٢) الاشتقاق في الأنساب ص١٨١ - ١٨٢.

والناصرية والعمارة، أما في الأحواز فإن مركزهم في منطقة عرفت باسمهم وهي الخفاجية ويقال لها الخفائية وتقع على نهر الكرخة وتنتشر بنو خفاجة في أراضي الحويزة والبسيتين إلى الأحواز وحتى سفوح جبل البختيارية وكذلك في دسبول وهنديان وعبادان والمحمرة وليس صحيحاً ما ذكره بعض النسابة من أن خفاجة اسم امرأة.

لقد كان لخفاجة اليد الطولى في المناطق التي استقرت بها فلقد لمعت أسماء في صفوفها في مجال العلم والأدب والتاريخ ومنهم الشاعر أبو سعيد الخفاجي الحلبي الذي يقال عن شعره إنه يدخل الإذن بغير إذن. ويقال عن خفاجة أبناء الخلعاء من عقيل بن كعب ومعنى ذلك أنهم لا يلتزمون بالطاعة لحاكم أو أمير مما يدل على تمردهم وطيشهم والتوبة صاحب ليلى الأخيلية منهم، أما ليلى فهي من عباده كما هو معروف، وخفاجة أخوة الأجود وأقرب الناس إليهم مكانة وقد يعدون قوماً واحداً أو أسرة واحدة ولقد كانت خفاجة رفيعة الجاه والمكانة تلوذ بها الملوك وتحتمي بها الأمراء ومنهم الحاكم بأمر الله العباسي الذي لجأ إليهم أيام المغول وذلك في عهد حسين بن فلاح أمير خفاجة[١] فأجاره وحماه ومهد له الطريق للذهاب إلى دمشق[٢] مما يدل على قوة خفاجة وعظمتها. ولخفاجة نخوتان (عامر) وهي نخوتها العامة نسبة إلى جدها الأعلى عامر بن صعصعة والثانية (يتيم) وهي نخوة الأجود في الأصل.

وقد دخلت في عداد خفاجة قبائل عديدة وبطون شتى فأضحت منهم كما هو الحال بالنسبة لعبوده ورئاسة خفاجة العامة في العراق والأحواز تنحصر في بيتين: آل عبد السيد وآل علوي وتكاد لا ترى بطناً واحداً أو فخذاً من فخوذها إلا ومثله في الأحواز وإن دل ذلك على شيء

---

(١) تاريخ العراق بين إحتلالين ج١ - ص٥٤٠.

(٢) الأغاني ج١ صفحة ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٧٤، ١٨٠/ الأصفهاني.

فإنما يدل على وحدة الأصل والنسب وبالتالي فإن الشعب هناك امتداد طبيعي للقبائل والبطون الرابضة على تراب الرافدين، ولخفاجة بطون كثيرة كما لغيرها من القبائل وأهمها ما يأتي:

١ - آل عويد ٢ - آل عصيدة ٣ - آل زيادات ٤ - الطلاحبة ٥ - الشكوك ٦ - آل رقية ٧ - ألبو شهاب ٨ - الطوينات ٩ - آل شمخي ١٠ - ألبو حية ١١ - السوالم ١٢ - شكان ١٣ - المشاخيب ١٤ - المراونة ١٥ - بني ركاب ١٦ - آل حجيم ١٧ - آل فرهود ١٨ - آل عمرو، وبطون أخرى كثيرة كبيرة منها وصغيرة ومنها الديلة وآل مسلم وآل عريعر وهؤلاء بطون من المراونة.

آل خميس

بطن من الغزي[١] غلب عليهم اسم أبيهم فسموا به ثم أضحت قبيلة تفرعت منها بطون عديدة انتشرت في أنحاء الإقليم والسهول الممتدة بين رامز وتستر من مراكز تجمعهم كانوا في بادىء الأمر مع قومهم الغزي في شواطىء نهر كارون حيث كانت المنطقة المعروفة بالغزاوية[٢] ملكهم وكان للغزي دور كبير في الأحداث على مر العصور وخصوصاً تلك التي مرت على إمارة المشعشعين في الحويزة وبني كعب بفخذيها ألبو ناصر وألبو كاسب في كل من الفلاحية والمحمرة ومما يدل على علو مكانة هذه القبيلة وأهميتها وقوفها بوجه المولى مبارك سنة ١٢٠٠هـ ذلك الموقف الحاد الذي لم يمكنه من النيل من الغزي وأثر هذه الخلافات كانت قد ظهرت على قبيلة الغزي فتفرعت وكان من جراء ذلك ظهور قبيلة باسم الخميس على مسرح الأحداث وخميس هذا يراد به الشيخ

---

(١) تاريخ المشعشعين ص١٠١، الأحواز ص٨٢.

(٢) الغزاوية ضاحية على نهر كارون.

خميس الأشرم رئيس عام قبائل الغزي ويقال أن الخلافات كانت قديمة جداً بين الغزي والمشعشعين وبدأ مع ادعاء السيد محمد بالمهدية أي أنه الإمام المنتظر (المهدي) سنة ٨٤٤هـ أي في عهد المغول إذ كانت الغزي من أشد المناهضين للدعوة المذكورة فكان ذلك العداء وكان من أسباب بروز قبيلة الخميس ويقال أيضاً أن الشيخ خميس الأشرم كان صديقاً للمولى مبارك قبل أن يصلا إلى دست الحكم الشيخ خميس لرئاسة الغزي والمولى مبارك لإمارة الحويزة إذ كانت قبائل الغزي ممنوعة من دخول الحويزة نظراً للعداء القائم بين الموالي والغزي ولما وصل الشيخ خميس حاول رفع الخلاف المذكور مستنداً على رصيده لدى المولى فطلب السماح لقبائله بالذهاب إلى الحويزة وتصريف بضائعهم وشراء ما يحتاجون خصوصاً وإن الغزي كانت تتاجر بين مدن العراق والإقليم مستخدمة قوافل الإبل إلا أن المولى مبارك لم يوافق إلا على أبناء حمولة الشيخ خميس وذلك بأن سمح لهؤلاء بدخول أراضي الحويزة دون أن يتعرض لهم أحد وقد اعتبر الشيخ خميس أمر المولى مبارك محاولة لبعثرة الغزي وتشتيت شملها وتفضيل بطن من بطون الغزي على الآخرين لهو أمر قد لا يجلب للغزي أقل من ويلات التفريق وبالتالي بعثرة القبيلة كلها وأنه لا يوافق على هذا الأمر ولا يفضل حمولته على غيرهم من الغزي ولكن آل محمد وهم أكبر فصيلة في الغزي آنذاك أشاروا عليه بقبول المبادرة[١] فاستصدر الشيخ خميس إلى كل واحد يريد السفر لأراضي الحويزة ما يشبه الهوية مذيلة بختمه وتنص على أن حاملها من حمولة الخميس أي من رهط الشيخ خميس ولم يدم هذا الأمر طويلاً حتى أصبحت ثلثا الغزي من الخميس فكان ما أن تصادف قافلة في البر وتسأل عن هويتها إلا وأبرزت تلك الوثيقة وهكذا ظهرت للوجود قبيلة كبيرة

---

(١) راجع ما كتبناه عن المشعشعين في هذا الكتاب.

باسم الخميس لم يكن لها من قبل اسماً ولا عنواناً ثم كان اختيارهم لمدينة رامز وهي التي تعد آخر نقطة في حدود الإقليم والتي تقع على خط القوافل المارة بمدن الإقليم وبذلك أضحت مدينة رامز من مراكز تجمع الغزي وكذلك منطقة السفحة إلى جانب منازلهم على شواطىء كارون كما أسلفنا وهم اليوم منتشرون في العراق والأحواز في قرى المارد والسلمانة وسيد عبود ونهر يوسف والعريض وخميسة[١] وقليل منهم في الفلاحية وهنديان ولقد ذكر لي الأستاذ عبد الرزاق السلمان أنه يوجد قسم منهم في مدينة بوشهر ولنجة وفي جزيرة خارك ورئاسة الخميس في الوقت الحاضر في بيت سلطان المسلط ويسكنون رامز، والبطون التابعة لهم ما يلي:

١ - بيت سعيد ٢ - بنو رشيد ٣ - زبيد ٤ - آل محمد ٥ - آل براك ٦ - الأحمدي ٧ - الظهيري ٨ - ألبو عباد ٩ - آل فتيلة ١٠ - الحطان ١١ - الميسات ١٢ - الحجيرات ١٣ - آل شير علي ١٤ - سراكي ١٥ - شتركي ١٦ - رهوال ١٧ - أوهمينة ١٨ - بيت دهو ١٩ - زبيد المقهورة ٢٠ - عتيبة ولها بطنان برقة وروق ٢١ - العمور ٢٢ - الهليجية.

جميعهم مزارعين وغنامة ويقدر عددهم ٤٥ ألف بيت[٢].

الخنافرة

إحدى قبائل كعب[٣] نسبة إلى الشيخ خنفر بن ناصر بن محمد، موطنها الأصلي شاخة الخان ثم نزحت إلى القبان ثم ذهبت مع الشيخ سلمان إلى الفلاحية وتعتبر مدينة الفلاحية حاضرتها وقد نزح الكثير منهم

---

(١) خميسة منطقة على القرب من الحدود العراقية الحالية وتعد من مراكز تجمعهم.
(٢) الأحواز - ج٢ - ص١٨٦ - ١٨٧، الأحواز - ج٤ - ص٨٤ - ٨٦.
(٣) عشائر العراق - ج٤ - ص١٨٨.

إلى المحمرة وعبادان والحويزة ولا زالت الرئاسة في بيت خنفر ومنهم من يسكن اليوم في قطر والبحرين وآخرون في الجزائر في العراق كما يوجد منهم في الناصرية والكوت ويقدر عددهم بحوالي ١٥ ألف بيت جلهم يعملون في الزراعة وصيد الأسماك والطيور[١] نخوتهم (عامر)، ولقد كثرت هجرتهم في الآونة الأخيرة إلى إمارات الخليج العربي وخاصة الكويت نظراً لضيق العيش وجفاف الماء بعد أن درست الأنهر وعدم تمكنهم في حفر الترع وترميم السدود البالية، نسبة المتعلمين بينهم ٣٪ أو أقل.

ومن بطونهم ما يأتي:

١ - الشاوردية ٢ - ألبو خنفر ٣ - ألبو جنام ٤ - ألبو كريم ٥ - ألبو زبنور ٦ - الكوامل وتلفظ بالجيم الفارسية ولهم الرئاسة.

الخوايات

بطن من ربيعة[٢] منازلهم في الحفار ونهر سياب وكوت الشيخ في المحمرة ونخوتهم (خاجة) ويقدر عددهم ١٥٠ بيتاً ويعملون في الزراعة وهم في عداد المحيسن.

بنو خاقان

قال الأستاذ[٣] علي نعمة الحلو أنهم بطن من حمير القحطانية اليمانية وأنهم نزحوا من اليمن في أواخر القرن الخامس واستوطنوا البطائح ثم نزحت منهم أفخاذ إلى الأحواز واستوطنوا المحمرة وعبادان

---

(١) الأحواز - ج٤ - ص٨٦.

(٢) عشائر العراق - ج٤ - ص١٨٨.

(٣) الأحواز - ج٤ - ص٧٠.

وقال الأستاذ العزاوي[١] أنهم من القبائل الملحقة ببني مالك ونسب إلى جماعة منهم قولهم أنهم من الترك وقال أنهم أشبه بالعشائر المتحيرة أو مجموعة عشائر مختلطة وذكر لهم بطوناً كثيرة وعددها ولكنني أرى أغلب تلك البطون متفرعة من قبائل عربية معروفة وإذا كانت في عداد بني مالك بحكم الجوار أو التحالف فإن ذلك لا يعني تفرعهم من بني خيكان أو خاقان إذا شئت، وعلى كل حال فبنو خاقان قوم أو أقوام من عدة قبائل عربية انصهرت في قبيلة واحدة عرفوا ببني خيكان ولا يعرف بالضبط سبب تسمية هؤلاء القوم بهذا الاسم إذ أن كلمة خاقان وجدتها في التاريخ تطلق على ملوك الروم والصين (خاقان الروم والصين) وكذلك الأتراك فيقولون (خاقان البرين وسلطان البحرين[٢]) وخاقان كلمة غير عربية ولهذه القبيلة بطون على مكانة رفيعة في العلم والأدب ومنهم الأسر المعروفة بآل الخاقاني في المحمرة وعبادان والأحواز ومن أبرز تلك البيوت آل العلامة الشيخ محمد طاهر الخاقاني وآل الشيخ عبد المحسن الخاقاني، نخوة الجميع (زيود) وهي نخوة بني مالك العامة[٣]، ومن بطونهم ما يأتي:

١ - ألبو شعيرة ٢ - الغنانمة ٣ - الدشر ٤ - ألبو رومي.

الدبيس

قبيلة الدبيس هي بطن من كعب، منازلهم في الميناو وكانوا في عداد قبائل العمارة، وقد نزحوا منها إلى الميناو وسكنوا منطقة حسيناوة[٤]

---

(١) عشائر العراق - ج٤ - ص١٦٦.

(٢) النصرة في أخبار البصرة - ص٤١.

(٣) الأحواز - ج٤ - ص٧٠.

(٤) عشائر العراق - ج٤ - ص١٨٨، الأحواز - ج٤ - ص٨٨.

معروفين بالشجاعة والبسالة وقد أبلوا بلاء حسناً في معركة جحيف التي نشبت في عهد الشيخ خزعل مع قبيلة بني لام والذي كان النصر فيها لجيش الشيخ خزعل. ويظن البعض أن الدبيس هم كعب الدبيس وهذا ليس بصحيح وإن كان الاثنان ينحدران من قبيلة كعب العربية فدبيس هو جد هذا البطن وهم سكان الميناو ولكن كعب الدبيس نسبة إلى منطقة دبيس الواقعة بالقرب من نهر الكرخة وكعب الدبيس في عداد قبيلة الدريس والدبيس في عداد النصار.

الدحيمي

بطن من حمير[١] بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان كانوا في عداد بني لام، منازلهم في أم الدبس[٢] وهي أرض جبلية من توابع البسيتين ومنهم في الميناو في الطريفي وكذلك في رامز ويقدر عددهم ٥٠٠ بيتاً جلهم يعمل في الزراعة وتربية المواشي ومن أهازيجهم (حمير للصاحب نفاعة).

آل دخين

بطن من السواري[٣] التابعة لبيت عواجة، كانت منازلهم في العمارة فنزلوا إلى الحويزة واستقروا في الأهوار بين الحويزة والعمارة إلا أن البعض منهم يسكن الكومة[٤] بنهر سياب في المحمرة ومنهم في عبادان في قرية أبو الحسن وفي عداد بيت كنعان ويعملون في الزراعة وتربية المواشي وتسويقها ونخوتهم (شاهين).

---

(١) الأحواز - ج٤ - ص٨٨.

(٢) توجد قرية بهذا الاسم على نهر كارون ويقال لها - أبو دبس - أيضاً.

(٣) الأحواز - ج٤ - ص٩١.

(٤) تلفظ بالجيم الفارسية - جومة.

ألبو دراج

قبيلة كثر الجدال في سبب تسميتها فمن القائلين إنها مأخوذة من درج نسبة إلى السلم وآخرين قالوا أنهم خليط من عشائر متفرقة اندرج بعضها ببعض وآخرون قالوا نسبة إلى جدهم الأعلى دراج السيلاوي[١] العذارى وبذلك تكون ألبو دراج نسبة إلى جدهم الأعلى وهم في الحقيقة قبيلة من بني سعيد جاءوا إلى أراضي الحويزة والعمارة كما جاءت غيرهم من قبائل الأثلاث للوقوف أمام عدوان بني لام على مشيخة المنتفق وبالتأكيد فأنهم جاءوا في زمن الشيخ حسن بن مانع سنة ٩٣٥هـ وكان يرأس ألبو دراج الشيخ فرج بن طوفان بن سرهيد بن سلمان بن عذار بن يازع بن دراج وإلى دراج[٢] هذا تنتسب القبيلة وقد توفي الشيخ فرج سنة ٩٣٥هـ عن ثلاثة أولاد هم جبر وقمر وكليب وأعقبه ولده جبر وتوفي سنة ٩٧٤هـ وأخلفه ولده خضير وتوفغي سنة ٩٩٥هـ وكان له ولدان أحمد ومرداو ولما توفي خضير أعقبه ولده أحمد وتوفي سنة ١١٢٢هـ وأعقبه ولده فارس وفي عهد هذا الشيخ توسعت ألبو دراج وقويت شوكتها فضمت لها أراضي منطقة كميت والسفحة والسفيحة وانشعب فرع من ألبو دراج وعلى رأسه غيلان بن قمر ومعه ٤٠٠ خيال وعوائلهم واتجهوا إلى أعالي الكرخة ومن ثم ذهبوا إلى رامز واختلطوا مع غزي وتكاتبوا مع الخميس ولكنهم حافظوا على لقبهم ولا زالوا هناك وهم المعرفون بآل غيلان وقمر وألبو دراج عشيرة كبيرة تفرعت منها بطون عديدة ولا زلنا نرى في مدن الإقليم الكثير من بطونها كألبو غيث في عبادان وقصبة النصار والعوينات في الجراحى وخور البزية ويقدر عددهم ٤٠٠٠ بيتاً الكثير منهم من المزارعين ونخوتهم (جبر) وأهم بطونها:

---

(١) تاريخ عشائر العمارة.

(٢) المصدر السابق.

١ - ألبو غيث ٢ - آل مذكور ٣ - آل قمر ٤ - آل فارس ٥ - آل مشاري ٦ - الدبيسات ٧ - العوينات.

الدريس

نسبة إلى الشيخ إدريس والد محمد وجد ناصر مؤسس إمارة ألبو ناصر وتعد الدريس من كبرى[1] قبائل كعب وهي الأخرى التي تخلفت عن المسير وعبروا النهر واستقروا على مداخل نهر بهمشير وانتشروا من مصب كارون في شط العرب وحتى مدينة عبادان ولقد استقروا عند عبورهم النهر في منطقة الفية والجرف وكانت ضاحية كوت الشيخ[2] من قلاعهم المحصنة ولا زالت أثار تلك القلعة ليومنا هذا.

وقرى ضفة هر بهمشير اليمنى من مراكز تجمع الدريس وكذلك مدن عبادان والمحمرة وعلى كل حال فإن الدريس إحدى قبيلتين كبيرتين في جزيرة عبادان وترفع الدريس في الوقت الحاضر ثلاثة عشر علماً مما يدل على إنها مكونة من ثلاثة عشر بطناً، حالتهم الاقتصادية متوسطة وجلهم يعمل في الزراعة والملاحة النهرية ونسبة المثقفين فيهم أفضل من غيرهم إذ أنها تقدر بـ٤٠٪ **ومن أهم بطونها ما يلي**:

١ - ألبو عبادي ٢ - ألبو عبد الشيخ ٣ - ألبو عبود ٤ - ألبو فصيل ٥ - ألبو علي ٦ - ألبو عامر ٧ - ألبو عربيد ٨ - العتكية ٩ - بيت عرير ١٠ - ألبو بنيدر ١١ - ألبو جويسب ١٢ - ألبو محمود ١٣ - ألبو مبادر ١٤ - ألبو سليم ١٥ - مطاريد ١٦ - ألبو نعيم ١٧ - ألبو نصري

---

(١) تاريخ إمارة كعب.

(٢) كوت الشيخ: ضاحية تقع على ضفة كارون الشرقية - اليسرى - عند مصبه في شط العرب وكلمة كوت تعني القلعة، ويوجد شبيه لها في العراق مثل كوت الزين وكوت الحجاج وكوت النص، وكويت مصغر كوت والأكوات جمع كوت.

١٨ - ألبو نويصر ١٩ - ألبو شرهان ٢٠ - ألبو طهير ٢١ - ثوامر ٢٢ - ألبو عبيد ٢٣ - عمارة ٢٤ - ألبو بالد ٢٥ - ديلة ٢٦ - حاج غدير ٢٧ - ألبو حمود ٢٨ - ألبو إسحاق ٢٩ - كعب كرم ٣٠ - خواصر ٣١ - الكوام ٣٢ - فليحات ٣٣ - ألبو شمال.

ويقدر عدد الدريس بحوالي ٥٠ ألف بيتاً ونخوتهم (عامر) ونصره.

الدغاغلة

عشيرة عربية تنتسب إلى عبادة[١] من عقيل بن عامر وقد ذكر لي بعضهم أنهم من العجرش من عبادة ومساكنهم على شواطىء نهر كارون ويسكنون الأحواز في الأمنية بجوار أخوانهم الكاطع ويمتهنون الزراعة وتسويقها ونخوتهم (عامر) ويقدر عددهم ٢٥٠ بيتاً كانوا في عداد قبائل آل سيد نعمة ولكنهم استقلوا. والنسبة إليهم دغلاوي.

الدفافعة

بطن من عبادة، وقد ذكر لي البعض أنهم من عبودة وآخرون قالوا أنهم من العجرش وهم من آل محمد العروس وهذا جدهم الذي كان في العراق ونخوتهم عروس، ويقدر عددهم ٦٠٠ بيتاً ومن بطونهم ما يلي:

١ - الجبيرات ٢ - المهيات ٣ - الحميدات ٤ - النجدات.

الدلفية

بطن من السراي من ربيعة، نخوتهم (حمدة) ومنازلهم على شواطىء نهر الدز منهم في رامز وتستر والميناو ومنهم في الأحواز في عداد قبائل آل سيد نعمة ولهم بطنان الكحيل والدغمان ويقدر عددهم

---

(١) الأحواز ص٨٩، مسودة قبائل المحيسن - مخطوطة.

بحوالي ١٥٠ بيتاً أغلبهم من المزارعين وقد ذكر لي بعضهم أن أخوتهم يسكنون السميح في الغراف في الجانب الشرقي وقال أنهم أخوة ألبو كليب والصبيح. وقد عدهم الأستاذ علي نعمة الحلو[١] في عداد بني طرف ونسبهم إلى شمر طوكة وقال أن منهم من يسكن مع عشائر كنانة وآخرون في الميناو وتستر مع الضياغم في جزيرة حسن الحجي.

ألبو دلي

نسبة إلى جدهم دلي بن فياض الذي كان يقيم مع أفراد قبيلته في المنطقة المعروفة اليوم باسم الفياضي والواقعة بين ضاحية كوت الشيخ وعبادان على نهر بهمشير ويعدون اليوم قبيلة من قبائل كعب[٢] وقد ذكر بعض المؤرخين أنهم من تميم والقول هذا يفتقر إلى الصحة، ومنهم من نزح إلى سائر مدن الإقليم كالمحمرة وعبادان والفلاحية والأحواز وكذلك في البصرة والناصرية ونخوتهم (عامر) ويقدر عددهم ٣٥٠ بيتاً جلهم من المزارعين.

الديالم

بطن من عكيل (ألبو عمار) كانت منازلهم في الحلفاية في العمارة فنزحوا منها إلى الحويزة ثم جاءوا إلى الأحواز واستوطنوا فيم نطقة تدعى الزوية ويقدر عددهم ٢٥٠ بيتاً جلهم من المزارعين والكسبة[٣].

(١) الأحواز - ج٤ - ص٨٩.
(٢) في عداد الدريس.
(٣) الأحواز - ج٤ - ص٩٠.

الدوالم

بطن من كعب وفي عداد المحيسن، كانوا مع المناع[1] ولا زالوا يسكنون قرية الميرزاوية من توابع كوت الشيخ ولهم صلات وثيقة بقبيلة الهلالات ويقال أن بعضهم يتبع الهلالات بالتبعية العشائرية والقول في انقراضهم يفتقر إلى الدقة ويقدر عددهم ١٢٠ بيتاً ومن بيوتهم ما يأتي:

١ - بيت الحاج راضي.

٢ - بيت الحاج علي.

٣ - بيت الحاج صالح.

وتنتسب هذه البيوت جميعاً إلى بيت الحاج جنجيل ويعملون في التجارة وبيع الحبوب[2].

آل ذكير

قال الأستاذ علي نعمة[3] الحلو: (إن آل ذكير أسرة عربية تابعة لعشائر كعب) وقد استند في كلامه هذا على الأستاذ العزاوي ولكنني علمت من مصدر موثوق بأن آل ذكير بطن من بني تميم كانوا قد جاءوا من الأحساء فاستقروا في الفلاحية وذلك في عهد ألبو ناصر ثم نزحوا من الفلاحية إلى المحمرة وسكنوا الطويجات ولا زال لهم ملك هناك ثم ذهبوا إلى عبادان وعملوا في شركات النفط فاستوطنوا منازل الشركة عند جسر بهمشير ويقدر عددهم ١٢٠٠ بيتاً منتشرين في أنحاء الإقليم ولا زالت الفلاحية تضم عدداً كبيراً منهم.

---

(١) منيعات في قرية الميرزاوية في الجانب الجنوبي من نهر الميرزاوية.

(٢) عشائر العراق - ج٤ - ص١٨٥.

(٣) الأحواز - ج٤ - ص٩٠.

الذهبيات

بطن من ربيعة من السواري يسكنون شواطىء نهر كارون في الإسماعيلية ويعملون في الزراعة وتربية المواشي وقد جاءوا إلى الأحواز من العراق ويقدر عددهم ٧٥٠ بيتاً وقد نزح كثيرون منهم إلى عبادان والمحمرة ولذلك ترى الذهبيات قد انقسمت إلى قسمين:

١ - ألبو سعد وآل مناحي وغالبيتهم قد نزحوا لعبادان والمحمرة.

٢ - الذهبيات والمسدر وقد تفرقوا في المدن ولكن غالبيتهم لا زالت في الأحواز.

آل ذويب

بطن من بني هلال بن جشم بن مالك بن بكر بن عوف بن النخع ومنهم العدنان[1] بن الهيثم بن الأسود وبذلك يكونون من القبائل القحطانية وقد ردد لي كبيرهم الشيخ زيدان بن بهلول قول الصحابي مالك الأشتر النخعي على هذا النحو:

لأنـي ربـيـعـي ولأنـي مـن مـضـر

إنـي أنـا الأفـعـى الـعـراقـي الـذكـر

هكذا نقل لي هذا الموضوع، وذويب هذا هو جدهم الأعلى وينتسب إلى بني هلال القحطانية والناس مؤتمنون على أنسابهم ويقدر عددهم ٣٥٠ بيتاً ويعملون في الزراعة وهم منتشرون في تستر ورامز..

---

(١) الجمهرة ص٣٨٠.

ربيعة

قبيلة عربية[1] عريقة في التاريخ وهي ثاني قبيلتين عربيتين عدنانيتين من أمهات القبائل العربية فقد اشتهرت في الشجاعة وانتشرت في شبه الجزيرة العربية ثم في الوطن العربي الكبير من خليجه إلى محيطه، وربيعة علم لعدة رجال ذكرت كتب الأنساب الكثير منها ويهمنا هنا أن نذكر أولئك الذين نزحوا إلى العراق فالأحواز ويرجع تاريخ نزوحهم إلى ما قبل الفتح الإسلامي فلقد كانت ربيعة في صدر الأحداث التي عاشتها دعوة المشعشعين ثم جرت لهم حروب طاحنة مع بني لام في عهد الشيخ حافظ بن براك ثم كانت ضد الانكليز ومع العثمانيين في الحرب العالمية الأولى وقد ساعدت العثمانيين في حروبهم مع كعب وأثناء الهجوم على المحمرة، وربيعة منتشرة اليوم عرض الأحواز وطوله ويكفي أن ندلل على كثرة البطون المنتسبة لربيعة هناك بأن قبيلة الباوية الواسعة الانتشار تنحدر من ربيعة، ولقد ذكرت بطون ربيعة كلا في مكانه وحسب الترتيب الذي سلكناه لذلك لا أرى سبباً لتكرارها مجدداً، ومن أهم بطونها ما يأتي:

١ - الباوية ٢ - البغلانية ٣ - مياح ٤ - جريش[2].

الرشايدة

بطن[3] من الخميس من الغزي كانت منازلهم برامز فنزحوا منها إلى الأحواز والمحمرة وقد استوطنوا في قرية الدرة ونخوتهم (رشدة) ويقدر عددهم ١٥٠ بيتاً ويعملون في الزراعة والملاحة النهرية.

---

(١) سبائك الذهب في أنساب العرب، الجمهرة ص٢٦١، العبر ص٢١٥.

(٢) بلاد ما بين النهرين ج١ ص٧١، تاريخ الكويت السياسي.

(٣) الأحواز - ج١ - ص٢١٨ - الأحواز - ج٤ - ص٩٤.

الركاض

بطن من الدريس من كعب[1] عرفوا بالركاض لسرعة ركضهم وقد استخدموهم أمراء ألبو ناصر ومن بعدهم أمراء ألبو كاسب كسعاة بريد ولا زالت بيوت كثيرة منهم تعرف بالساعي ومن بطونهم ما يأتي:

١ - ألبو مناحي: وهم اليوم في عداد كعب في الفلاحية.

٢ - الباز: والنسبة إليهم بازي وهم منتشرون في العراق والأحواز.

٣ - الساعي.

وهم في عداد الهلالات من المحيسن ويقدر عددهم ٢٠٠ بيتاً ونخوتهم (علية) ولكنهم ينتخون بنخوة المحيسن العامة (حسنة).

البرواية

من القبائل العربية التي وقفت مساندة الشيخ حافظ بن براك زعيم بني لام مع كعب الدبيس وكنانة والصقور والصرخة والخزرج، وكانت هذه القبائل تقف ضد قبيلة ربيعة[2] والمرجح أن تاريخ نزوحها إلى الأحواز كان في عهد حافظ أو ما يدانيه أي بين سنة ٩٥٠ وسنة ١٠٠٠هـ. وأصلها من العجرش من عبادة ومواطن سكناهم أراضي المبيطيحة على الضفة اليسرى من نهر الكرخة وتحيط بها العشائر العربية من كل الجهات ومحسوبة مع عشائر ألبو سعد نعمة حيث تكون البرواية وألبو سيد نعمة والمكادمة والمراونة والحلاف والباجي عشائر (أم تمير[3]) وقسم غير قليل منهم يسكنون مع قبيلة الإمارة في مدينة الخلفية.

---

(١) تاريخ العمارة وعشائرها ص٧٢ - الأحواز - ج٤ - ص٩٥.

(٢) تاريخ الكويت السياسي ج٤ ص٩٣.

(٣) الأحواز - ج١ - ص٢١٩.

يزاولون الزراعة حرفة لهم واعتادوا زراعة الحنطة والشعير ونخوتهم الخاصة (كوشة) وهي أخت لهم، عرفوا بالشجاعة والجرأة وكذلك أختهم كوشة التي كانت تحرضهم على القتال ويقدر عددهم ٧٠٠ رجلاً ومن فرقهم:

١ - ألبو عزيز ومنهم:

أ - بيت مهنا ب - بيت حردان ج - بيت فنيان د - ألبو بديوي.

٢ - ألبو ثنوان ومنهم:

أ - ألبو فياض ب - ألبو عزيز.

٣ - ألبو سلمان.

٤ - آل علاف وتتكون هذه العشيرة من ٥ أفخاذ ثلاثة منها تحت زعامة (شعيبي) وتسكن الحويزة، أما الفخذان الآخران:

أ - بيت مهدي: ويتألف من أربعين عائلة.

ب - بيت سهر الشامل: ويتألف من عشرين عائلة ويسكن هذان الفخذان الضفة اليسرى من نهر الكرخة وقلعة سهر.

ومنذ أن دخلت هذه العشيرة عربستان عاشت ضمن عشائر الحويزة إلا أنها انفصلت عنها قبل مائة وخمسين سنة، وكان زعيمها آنذاك هو الشيخ فنجان بن عبد الله، ومن بعده انتقلت الرئاسة إلى ابنه الشيخ محارب بن فنجان، وقد حصل نزاع قبل مدة بين محارب وبين شخص آخر اسمه (عمير بن خضير) وانتهى النزاع في صالح (عمير) الذي بقي حتى اليوم يدير شؤون العشيرة برمتها وهذه الفرق الأخيرة تعيش في منطقة الميناو وحرفتهم الزراعة واعتادوا زراعة الحنطة والشعير[١].

---

(١) الأقلام ص٩ - ١٠ العدد ١٢ السنة الخامسة آب سنة ١٩٦٩م.

الرويشد

بطن من السراي كانت منازلهم بالقرب من الحدود ويقدر عددهم بحوالي ٤٠٠ بيتاً ونخوتهم (زماط) يعملون في الزراعة وتربية الماشية.

وهم في عداد الربود ذلك الحلف المكون من أربعة عشائر كانت قبيلة الحميد قد سعت إلى تشكيلة للوقوف بوجه قبيلة كنانة وقد تألف حلف الربود في عهد محمد السلطان شيخ الحميد وكان على النحو التالي:

١ - الصرخة.

٢ - الخرسان.

٣ - الرويشد: وقد سموا الحلف بالربود نسبة إلى الربد (نصاب المسحاة) تدليلاً على صلابة الحلف وقوته وقد أذعنت كنانة لمطالب الحلفاء وقدمت لهم ما أرادوا[١].

الزبيدات

بطن من جحيش من زبيد بضم الزاي وهي من سعد العشيرة القحطانية وهم بنو جحفل الحق بن سعد العشيرة ويقال لهم أيضاً بني منبه[٢] وهو زبيد نفسه ويعرفون بزبيد الأكبر وهم زبيد الحجاز، قال صاحب مسالك الأبصار كان لزبيد هذا ولدان ربيعة والحارث وذكر صاحب العبر أنهم من حلفاء آل ربيعة في الشام ويوجد زبيد ثاني هم بنو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن وهذا يعرف بزبيد الأصغر الذي منهم عمرو بن معد كرب الزبيدي فارس صنعاء وعدن والشاعر عاصم بن

---

(١) الأحواز - ج٤ - ص٩١ ص٩٤.

(٢) الجمهرة ص٣٨٦، صبح الأعشى ج١ ص٣٢٧.

الأسفع منهم ومنازل زبيد اليوم في رامز والمحمرة وعبادان والأحواز وهنديان وأغلبهم من جحيش ويقدر عددهم ٥٠٠ بيتاً ومن بطونهم ما يلي:

١ - ألبو خضير وتتبعهم:

أ - ألبو كويطع ٢ - ألبو هنيدي.

٢ - الشفلح: نسبة إلى الشيخ شفلح أحد رؤسائهم وكانت له سلطة واسعة. وهو شفلح بن شلاش بن نجم بن عبد الله بن يوسف بن خضر بن عبد الله ولآل شفلح يقال ألبو عبد الله أيضاً.

٣ - آل حطاب.

٤ - ألبو سلطان وبيوت زبيد الموجودة الآن في البصرة منهم.

٥ - السعيد بالتصغير ولها العدة والعدد[١].

الزركان

الزركان قبيلة من الباوية من ربيعة وقد ذكر لي البعض أنهم من بني الأزرق فإن صح ذلك فإنهم من العمالقة من العرب العاربة والعمالقة هم بنو عمليق وعملاق[٢]، هذا هو من أرم بن سام بن نوح عليه السلام وهم أمة عظيمة يضرب بهم المثل في الطول والجثمان، قال الطبري: (تفرقت منهم أمة في البلاد فكان منهم أهل المشرق وأهل عمان والبحرين والحجاز وكان منهم ملوك العراق والجزيرة وجبابرة الشام وفراعنة مصر) والزركان الموجودين حالياً يقولون أنهم من ربيعة وينقسمون إلى قسمين:

١ - زركان المعمر ٢ - زركان سماك.

---

(١) الأحواز - ج٤ - ص٩٧ - عشائر العراق - ج٤ - ص١٩٣.

(٢) نهاية الأرب ص١٥٠ للقلقشندي.

ورئاسة الزركان العامة في بيت قسملي وقد ذكر البعض أن كلمة قسملي مأخوذة من قاسم علي على غرار تخفيف الأعاجم للأسماء العربية الشائع لفظها في الكويت وهي قولهم مهدلي بدلاً من محمد علي وأما كلمة قسملي اسم عرفته العرب منذ القدم ويوجد في كتب الأنساب أسماء لأفخاذ وبطون بهذا الاسم ونهم بنو قسمل[1]. ومنازل الزركان بأعالي كارون في المنطقة الواسعة الممتدة بين الجبل والنهر فنهر الكرخة فأعالي الدز في منطقة الزركان[2] ومنهم في الفلاحية ورامز والحويزة وكذلك في المحمرة وعبادان ويقدر عددهم ٨٠٠٠ بيتاً جلهم يعمل في الزراعة ونخوتهم (طفلة[3]) وقد ذكر العزاوي في كتابه: (عشائر العراق - ج٤ ص١٩٢) قوله: (إن الكثيرين من الزركان قد أكدوا له أنهم من حمير) ومن بطون الزركان ما يأتي:

١ - الهليجية ٢ - سماك ٣ - زركان المعمر ٤ - ألبو حية ٥ - ألبو فاضل ٦ - ألبو سعد.

بنو زريج

بطن من الخزرج ويقال أنهم من بني زريق من الأنصار وهم بنو زريق بن حارث بن مالك بن عضب بن جشم فخزرج[4] يسكنون اليوم مدينة تستر ويعدون في عداد الغزي ويقدر عددهم ٧٥ بيتاً - منهم أبو رافع بن مالك وهو أول من أسلم من الأنصار ومن الذين شهدوا بدراً وتلفظ بنو زريق بالجيم الفارسية وهم أشداء أقوياء ونخوتهم (سعدة).

---

(١) الاشتقاق ص٥٠٠ - نهاية الأرب ص٣٩٨.

(٢) الأحواز - ج١ - ص٢١٨ - تاريخ الكويت السياسي ج٤ ص٣٢.

(٣) عشائر العراق - ج٤ - ص١٩٢ - الأحواز - ج٤ - ص٩٨.

(٤) الجمهرة ص٣٣٦ - ٣٣٧، نهاية الأرب للنويري ص٣١٦ ج٢.

زغيب

يقولون أنهم[1] بنو زغب، وزغب هذا بطن من بهتة من سليم العدنانية وهم بنو زغب بن مالك بن بهتة. قال ابن سعيد كانت ديارهم بين الحرمين وهم الآن في عداد الخنافرة من كعب الفلاحية، كانت منازلهم في الميناو فنزحوا منها إلى الدز[2] ثم ذهبوا للعمارة ثم عادوا واستقروا مع أخوتهم في قصبة النصار وهم الآن منتشرون في مدن الإقليم وقراها ونخوتهم (علية) ويقال أن علية هذه امرأة احتمت بهم فآووها وتحملوا من جراء حمايتها ويلات ومصائب فكانت الحرب وكانت الضحايا ثم جلوا عن أراضيهم وذهبوا لأراضي الميناو ثانية وبعد مدة وجيزة قادت المرأة (علية) جماعة منهم وهاجمت قومها فكان النصر حليفها ثم أخضعت قبيلتها لأمرة زغيب فكان الخير والرفاه فقالوا: (عادت علية وعاد الخير) يقدر عدد هؤلاء بحوالي ١٥٠٠ بيتاً جلهم يعمل في الزراعة وتربية المواشي وتسويقها ومن بطونهم ما يأتي:

١ - الحطاطة ٢ - الهميلية ٣ - أولاد اللبة ٤ - كريدي ٥ - الدهيريات.

الزمل

بطن[3] من جذام بضم الجيم من كهلان القحطانية وهم بنو جذام بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان[4] والنسبة إليهم جذامى، وجذام في أصل اللغة اسم للداء

---

(١) نهاية الأرب ص٢٧٢، الأقلام العراقية ص١٣ العدد ١٢.

(٢) نهر الدز.

(٣) الجمهرة ص٣٩٥.

(٤) نهاية الأرب ص٢٦.

المعروف والزمل بطن منهم، قال الجوهري: (وزعم نسابة مضر أنهم من مضر وأنهم انتقلوا إلى اليمن فنزلوا بها فحسبوا من اليمن).

وقال الحمداني أنهم من ولد يعفر بن مدين بن إبراهيم ﷺ استشهد بما رواه محمد السائب قوله إنه أوفدوا على رسول الله ﷺ في وفد من جذام فقال مرحباً بقوم شعيب وأصهار موسى واستشهد الحمداني بقول جنادة بن خشرم الجذامي:

وما قحطان لي بأب وأم
ولا تصطادني شبه الضلالي
وليس إليهم نسبي ولكن
معدياً[1] وجدت أبي وخالي

وكتب الأنساب تورد أعلام كثيرة لجذام وقد تحققت من كثير من أبناء قبيلة الزمل الجذامية فوجدتهم لا يعرفون شيئاً غير أنهم من جذام ونخوتهم (زامل) ويقدر عددهم ٧٥٠ بيتاً ويعملون بالزراعة ويسكنون البادية بين الأحواز والفلاحية.

ألبو زنبور

بطن من كعب وهم في عداد مقدم ويسكنون الفلاحية ومنهم في المحمرة ونخوتهم (عامر) ويقدر عددهم ١٥٠ بيتاً. وقد نزح منهم الكثير فاستوطنوا المحمرة ويعملون في الملاحة والزراعة وقد ذكر بعضهم أنهم من السواعد البتران ولكني أعتقد أن ألبو زنبور العمارة لا صلة لهم بألبو زنبور الفلاحية.

(١) من معد.

الزويدات

الزويدات[1] بطن من الضوايع من بني تميم وأخوتهم الحواجم والسلاطنة والحمادنة والسبيعات وهؤلاء الحمادنة غير حمادنة العبوس الذين سنأتي على ذكرهم عند الكتابة عن قبيلة العبوس، قال الأستاذ[2] العزاوي: (الزويدات من حجام بني مالك وأن الربيحات وآل مالح أخوتهم) ولكن الثابت لدى أنهم من الضوايع والرواية التي ذكرها الأستاذ العزاوي هي حقيقة الأمر بكامله ذلك لأني سمعتها من الكثيرين وفي أكثر من بلد وهي أن رجلاً من تميم هرب من قومه ولحق ببطن من ربيعة فتزوج هناك وقد رزق بأولاد كثيرين فأصبح من وجوه القوم ومن البيوت الرفيعة وبقد عرفوا بالضوايع والزويدات نسبة إلى زويد وهم أخوة أربعة حاجم وسلطان وسبيع وحماد، والأفخاذ المذكورة أعلاه نسبة إلى الرجال الأربعة ومنازل الزويدات اليوم في الحفار والمارد والغجرية ودور خوين وقصبة منيعات ورئاستهم في بيت صالح السهر ويقدر عددهم ٧٥٠ بيتاً ونخوتهم (زيود).

الزهري

بطن من شمر طوكة، منازلهم في الميناو وهم كتلة متراصة تكاد لا تعرف بطونهم من أفخاذهم ويعدون من وجهاء البلاد لكثرة مالهم وقد نزح الكثير منهم إلى الأحواز وعبادان وأغلبهم بالتجارة يشتغلون وينقسمون إلى نصفين:

١ - ألبو حمدي ٢ - ألبو شليش.

رئاستهم في بيت مناحي السلف ويقدر عددهم ٤٠٠ بيتاً ونخوتهم (منصور).

---

(١) عشائر العراق - ج٤ - ص١٨٧ - الأحواز - ج٤ - ص١٠٠.

(٢) عشائر العراق - ج٤ - ص٦١.

الزهيرية

بطن[1] من شمرطوكة من القبائل القيسية أخوة الأجود ويتصلون بهم بجد واحد وهو قيس بن عيلان، كانت منازلهم إلى الصحراء من المحرزي وكوت الشيخ ويعملون في تربية وبيع الأغنام وهم في عداد المطور، منهم في الأحواز مع الباوية وآخرون على الكرخة مع خفاجة ومنهم في الحويزة والسوس بمقاطعة بني معلا وفي عداد بني سالة، نخوتهم (جيس) ويقال إنها مأخوذة من قيس نسبة إلى قيس بن عيلان ومن بطونهم:

١ - آل شمخي ٢ - الخويطر ٣ - الحسن ٤ - العبية ويقال لهم العبيات ٥ - الصناع ٦ - الضوايع وهؤلاء غير ضوايع الزويدات ويقدر عددهم ٩٠٠ بيتاً[2].

بنو زياد

بطن من بني الحارث من كعب وهم بنو زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن مالك بن كعب بن الحارث[3] بن كعب. نزحوا إلى الأحواز مع سائر القبائل العربية ويقولون أنهم كانوا في بوشهر ثم جاءوا إلى الفلاحية أبان حكم ألبو ناصر وكانوا في عداد حزبه ثم تفرقوا ومن بطونهم:

١ - ألبو محمد ٢ - ألبو صفر ٣ - الرماية ٤ - النواصير ٥ - المهاجرين ولهؤلاء الرئاسة على جميع بطون بني زياد ويسكنون الأحواز

---

(١) العبر ج٢ ص٢٤٨.

(٢) سياحه نامه حدود ص٤٥.

(٣) نهاية الأرب للقلقشندي ص٢٧٧.

وشواطىء كارون ومنهم في قرية مليحان ونخوتهم (عامر) ويقدر عددهم ٥٠٠ بيتاً ويعملون في الزراعة.

الساعد

بطن[١] من السواري من ربيعة ومن أتباع بيت عواجة سموا بالساعد نسبة لجدهم، كانت منازلهم في العكرشية[٢] في كارون ويمتهنون زراعة الحنطة والشعير وتربية المواشي وتسويقها ويقدر عددهم ٤٥٠ بيتاً ونخوتهم (سعدة) ومن بطونهم ما يأتي:

١ - النصيرات ٢ - السويط ٣ - البراجع ٤ - السميحات ٥ - السميرات.

بنو سالة

قبيلة قحطانية من عبد شمس بن عبد مناف أخوة آل كثير القبيلة العربية المعروفة وهم بنو سالة بن عبد الرحمن الملقب بأبو سعيد بن عبد شمس بن عبد مناف وقد نسبهم الأستاذ[٣] العزاوي إلى طي ولقد تحققت من أبناء القبيلة فأيدوا قول الأعرجي[٤] الوارد في مخطوطته كانوا من أنصار المشعشعين ومؤيديهم ومن الذين حاربوا بصففهم وقد أورد الأستاذ علي نعمة[٥] الحلو رواية طريفة لهم للتدليل على عمق ولائهم لأمراء المشعشعين ومن أسباب العداء المستحكم بينهم وبين بني

---

(١) الأحواز - ج٤ - ص١٠٢.

(٢) تلفظ بالجيم الفارسية - العجرشية -.

(٣) عشائر العراق - ج٤ - ص١٩٤.

(٤) مناهل الضرب في أنساب العرب - مخطوطة ناقل عنها الشيخ حسين الشيخ خزعل.

(٥) الأحواز - ج٤ - ص٢٥٦، ج٤ ص١٠٣.

طرف[1]. كانت منازلهم في ضواحي المحمرة قبل وصول ألبو كاسب إليها وكانوا عرباً رحل نخوتهم (أولاد علي) نسبة إلى جد لهم معروفاً بالفروسية والشجاعة إلى جانب كرمه الفياض ومن بطونهم ما يأتي:

١ - البراهنة ٢ - ألبو راشد ٣ - ألبو غربة ٤ - ألبو مساعد ٥ - الحمودي ٦ - الحساسنة ٧ - الحتور ٨ - ألبو كرم ٩ - المناصير ١٠ - ألبو غنام ١١ - الصويت ١٢ - البدور.

ولقد تفرعت هذه القبيلة فأضحت كثيرة واسعة الانتشار، كانت منازلهم بشواطىء كارون والجراحى والكرخة ومنهم في مدن المحمرة وعبادان والأحواز ومركز تجمعهم المنطقة الممتدة بين الأحواز والخفاجية، ويقدر عددهم ٤٠٠٠ بيتاً جلهم من المزارعين والغنامة.

سبيع

قبيلة عربية معروفة من بطون الأشجع من كعب من عامر بن صعصعة ومنهم الصحابي المعروف جعدة بن هبيرة الأشجعي رضي الله عنه، وقد نسب إلى سبيع كثير من قبائل الإقليم منها قبيلة ألبو غبيش وقبيلة الزركان وقبائل أخرى وعلى كل حال فإنها تسكن رامز والميناو وقليل منهم في عبادان ورئاستهم في بيت شداد الإبراهيم أبو نخلة ونخوتهم (شبل) ويقدر عددهم ٥٠٠ بيتاً وفي كتب الأنساب توجد قبيلة بهذا الاسم هم بنو السبيع (بفتح السين) بطن من همدان من القحطانية وهم بنو السبيع بن سبيع بن صعب بن معاوية بن بكر بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوفل بن همدان والسبيع في أصل اللغة اسم السبع الذي هو واحد من سبعة سمى به الرجل والنسبة إلى سبيع سبعي (بفتح الباء وحذف الياء) ومنهم الفقيه المشهور أبو إسحاق

---

(١) تاريخ بانصدسالة خوزستان ص٩١.

الضبعي واسمه عمرو بن عبد الله[1] وعلى كل حال فلقبيلة سبيع الموجودة حالياً في الأحواز بطون وأفخاذ عديدة أهما ما يلي:

١ - الحمران ٢ - ألبو محمد ٣ - السبيعات ٤ - الجواسم.

السبتي

بطن من بني مالك[2] كانت منازلهم على شواطىء نهر هاشم وبجوار بني تميم وهم عرب رحل يمتهنون تربية الماشية وتسويقها ومنهم في المحمرة في الحدة بكوت الشيخ يقدر عددهم ٢٥٠ بيتاً، والسبتي غلب عليهم اسم أبيهم فسموا به وهم في عداد المحيسن ونخوتهم (عورة).

السراي

قبيلة من ربيعة سميت سراي نسبة إلى رئيسها وجد القبيلة الأعلى وهو سراي بن محمد بن ناصر بن صبيح والحمولة الحاكمة باسم آل صبيح هم من السراي وهم من بقايا قبيلة ربيعة التي اصطدمت ببني لام في عهد الشيخ حافظ فأجلاها وهي قبيلة كثرت فيها البطون فأضحت من القبائل الكبيرة حيث يقدر عدد رجالها بعشرة آلاف رجل كانت لها أفخاذ عديدة وكانت تسكن أراضي بني لام وكانت تربطها ببني لام رابطة المصاهرة لأن الشيخ مزبان بن مذكور رئيس قبائل بني لام كان قد تزوج كبشة بنت محمد بن ثويني أحد رؤساء الصبيح وهي والدة شبيب بن مزبان كما أن بنيان بن مزبان رئيس قبائل بني لام كان قد تزوج والدة الشيخ غضبان البنية المعروف وهي جودة بنت مشكور والسراي تسكن

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص٣٧١، نهاية الأرب للقلقشندي ص٥٨.

(٢) الأحواز - ج٤ - ص٢١٩، ج٤ ص١٠٤.

اليوم أراضي البسيتين والحويزة وأراضي كارون وأعالي الجراحى ومنهم في المحمرة وعبادان وإليك بطونهم:

١ - الوحيلات ٢ - الطليبات ٣ - الهليجية ٤ - المواجد ٥ - الجمالة ٦ - جيازنة ٧ - ألبو زيد ٨ - الفراطسة ٩ - ألبو فرادى ١٠ - الفتوش ١١ - فتيوة.

آل سرية

بطن من غزية كانت منازلهم في الحجاز وذكرهم صاحب مسالك الأبصار وقد ذكر لي الكثيرون منهم أنهم من عرية ولكنهم في عداد كعب وقد جاء بهم افراسياب وأسكنهم هنديان ويقدر عددهم ٢٥٠ بيتاً ومنهم في قصبة النصار وآخرون في عبادان.

بني سعيد

من القبائل العربية الكبيرة والمهمة في العراق وكانوا يعدون الثلث وبعد انحلال إمارة المنتفق تفرقوا حيث أصبحت كل قبيلة لها رئيس مستقل، وقد أكدت الأستاذ العزاوي(١) أن بنو سعيد توالت على الرئاسة في زمن الأثلاث فأنظوت تحت لوائها البطون والأفخاذ ونتيجة للسنين الطويلة والاختلاط المستمر أصبحت جميعاً تعرف ببني سعيد وهم في الحقيقة أشبه ببني مالك ذلك المزيج.

والاختلاط العشائري الذي سنأتي على ذكره وبالتالي فهم يتكونون من مجموعات سكنت(٢) واستوطنت في مكان واحد ثم تفرقوا.. فمنهم في الدواية وفي كرمة بني سعيد وفي العمارة وبغداد وكذلك في عبادان

---

(١) عشائر العراق - ج٤ - ص٦٩.

(٢) عشائر العراق - ج٤ - ص٧٠.

في محلة البريم وفي الأحواز وفي رامز وفي الحويزة ومن بطونهم:

١ - الزغلف ٢ - الخزيعل ٣ - البراغيث ٤ - بيت قديم ٥ - الدريع ٦ - الجبارات ٧ - السعد ٨ - الفليحات ٩ - جامل.

نخوتهم (المنابهة) و(رشدة).

بنو سكين

بنو سكين بطن من بني مالك من المنتفق، لقد عظمت شوكة هذه القبيلة وكثرت بطونها وتعددت أفخاذها وقد اشتركوا في معارك دامية كان النصر في الكثير منها حليفها ونظراً لكثرة أفراد القبيلة تكاد لا تعرف بالتأكيد من هو المالكي الحقيقي من سواه ذلك ون عائر بني مالك لا تمت إلى جد واحد وإنما عدة قبائل انصهرت في اسم واحد وسبب احتواء بني مالك على هذه البطون كلها هي القوة في أيام إمارة المنتفق ولما انقرضت الإمارة المذكورة تفرعت بطون بني مالك وأضحت كل واحدة منها شبه مستقلة تتعامل مع الدولة مباشرة وهي نفس الحالة التي تبعتها معظم قبائل العراق إن لم تكن كلها وكذلك قبائل الأحواز وإن كان في الأحواز بقايا من النفوذ القبلي فإن مردود ذلك كرههم للسلطة الفارسية، ومراكز تجمع بني مالك في العراق معروفة أما في إقليم الأحواز فإنها تسكن الأراضي الممتدة بين نهر كارون شرقاً ونهر شط العرب غرباً ودجلة إلى سفوح الجبال شمالاً وأغلبها عرب رحل تتبع المراعي وتشتغل في تربية المواشي وبيعها وكثيرون منهم في الزراعة منشغلون وبني سكين في العراق أحسن حالاً من أخوتهم في الأحواز فبينما المدارس تفتح في كل مكان والتعليم قائم على قدم ساق في المدن والأرياف تكاد لا ترى مدرسة واحدة في ديار بني مالك في إقليم عربستان ولذلك فهم على ما كانوا عليه ويقدر عدد بني مالك عموماً ١٥ ألف بيت

وبطونهم:

١ - بنو سكين: وتسكن نهر كارون إلى كشك البصرى وينقسمون إلى ثلاثة بطون:

أ - الحجيم ب - العبيد ج - ألبو نهر.

٢ - الهويشم: ويسكنون أعالي كارون ولهم نهر يعرف باسمهم وهو نهر هاشم ورئاستهم في بيت زبون البرغوث ومن بطون الهويشم:

أ - السبتي ب - الحاوفظ ج - المكاصيص د - فضيلة:

ويقال عن هذا الفخذ أنه بطن من الهويشم التي تعود بنسبها إلى عبودة.

هـ - المكاصيم و - الحصانة ولعل هؤلاء من الذين ذكرهم الأستاذ العزاوي ضمن العشائر التي ألحقها بألبو صالح وقال أنهم عرفوا بهذا الاسم نسبة لمنطقة كانوا يسكنونها وهي بين مضارب ألبو صالح وخفاجة.

ز - الطريفات ويقال أنهم من خفاجة.

ح - المنابتة ويسكنون شط العرب في منطقة تدعى بويردة.

ط - الجوابر ويقال أنهم من السادات.

ي - ألبو مساعد.

ك - الطرامشة.

ل - الحبران.

السلامات

بطن من الباوية من ربيعة منازلهم في الدوة في منطقة تدعى أبو هاون من توابع ملا ثاني ورئاستهم في بيت محمد الماصخ ونخوتهم (دلة) وكثيرون منهم في المحمرة وعبادان والحويزة وأغلبهم من المزارعين والغنامة ويقدر عددهم ١٥٠٠ بيتاً.

ألبو سلطان

بطن من زبيد البحطانية، قال الأستاذ[1] الحلو: (كانت بينهم وبين الموالي حروباً وذلك في عهد المولى سجاد بن بدران سنة ٩٤٨هـ ثم تحسنت العلاقات بينهم حيث عاشوا مع الموالي يساعدونهم ويشدوا أزرهم وقد نالوا ثقتهم ثم أن عنصرهم قد اختفى من الإقليم) وألبو سلطان يسكنون اليوم الأحواز وعبادان وبصورة رئيسية في المحمرة وهم في عداد المحيسن ويتبعون بيت الحاج فيصل بن ملا علي ويعملون في التجارة والملاحة النهرية، منهم في البصرة في اللبارين والدعيجي ويقدر عددهم ٢٥٠ بيتاً.

السليمان

بطن من تميم من الذين عبروا الخليج إلى هنديان واستوطنوا أراضي البزية فرحلوا منها إلى الكرخة وسكنوا بجوار عشائر كنانة ولم يبق منهم في هنديان إلا بيتان نزحا فيما بعد إلى شواطىء كارون وهما ألبو منحارب وألبو باشخ والرئاسة فيهم لألبو عبد النبي ومن بطونهم ما يأتي:

١ - ألبو عبد النبي فخذ الرؤساء ٢ - ألبو محارب ٣ - ألبو باشخ ٤ - المراشدة ٥ - علي خان ٦ - صطيب ٧ - ألبو حمدة ٨ - ألبو فليح ٩ - بيت موسى ١٠ - الثاجب.

يقدر عدد هؤلاء بحوالي ١٥٠٠ بيتاً يعملون في الزراعة وتربية المواشي ولهم حرفة خاصة اشتهر بها وهي صناعة السجاد المنسوب إليهم وهو السجاد السليماني.

---

(١) الأحواز - ج٤ - ص١٠٧.

آل سميط

فخذ من ربيعة القحطانية كانوا من العرب الشامية، قال الشهابي في مسالك الأبصار أن الإمرة كانت فيهم لصافية بن حجير ويسكن آل سميط عبادان في بويردة ومنهم في الأحواز وقليلون منهم في الكويت ويقدر عددهم ١٥٠ بيتاً.

السواري

بطن من ربيعة القبيلة الرعبية المعروفة كانت منازلهم في العمارة فنزحوا منها إلى الحويزة والبسيتين واستقروا في الخفاجية وعلى شواطىء نهر الدز ومنطقة البسيتين من مراكز تجمعهم ونخوتهم (حياصة) وتنقسم السواري إلى فرقتين فرقة تدعى بيت عواجة والثانية بيت نصر. والبطون التي تتبع بيت عواجة كما يلي:

١ - بيت فرج ٢ - بيت حيدر ٣ - الكرف ٤ - الدبات ٥ - الحجي ٦ - النفاضات ٧ - الثعالب ٨ - بيت دخيل.

أما البطون التالية فتتبع بيت نصر وهم كما يلي:

١ - ألبو عبد النبي ٢ - المناصير ٣ - الغوازي ٤ - بيت غدير ٥ - بيت عتيوي ٦ - ألبو بريهي ٧ - ألبو ناهي.

منازلهم في البسيتين وعلى شواطىء الكرخة ويقدر عددهم ٢٠٠٠ بيتاً جميعهم من المزارعين.

السواعد

قبيلة[1] من عبادة وقد ذكر عبد الكريم الندواني ص٥٨ من أنها من

(١) الأحواز - ج٤ - ص١١٠ - ١١٢.

قبائل العمارة وتنقسم إلى نصفين السواعد والسواعد البتران[١] المار ذكرهم مع الأزيرج ورؤساء السواعد وهم آل غرة ولهم شجرة مخطوطة يصلون بها إلى جدهم الأعلى عبادة ويقال أنهم جاءوا من جنوب الفرات إلى العمارة سنة ١٢٤٠هـ ثم انتشروا في الأراضي الممتدة بين العمارة والحويزة ولا زالت بطونهم تسكن أراضي الأحواز والبسيتين وقليل منهم في المحمرة والفلاحية ومن بطونهم ما يأتي:

١ - ألبو عبد السيد ٢ - الكورجة ٣ - الجواسر ٤ - العبيات ٥ - الحيادر ٦ - ألبو فندي ٧ - آل غرة ٨ - ألبو صخر ٩ - آل عمارة ١٠ - الجماسة ١١ - آل زامل ١٢ - ألبو اسكندر.

وتنقسم السواعد إلى قسمين:

١ - الكورجة وهم رهط حسان.

٢ - الزامل وهم من ولد زامل. ونخوتهم (بشخة).

السودان

بطن من كندة القبيلة العربية المعروفة ومن القبائل القحطانية[٢] وتتبعها بطون كندة الكوفة المتفرعة من قبيلة كندة[٣] اليمامة والصحابي الشهير المقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنه منهم، ويقول صاحب عشائر العمارة أن سبب تسميتهم بالسودان يعود لقسوة عامر علي عمرو الشقيقان اللذان كان بينهما خلاف فقسا الأول على الثاني فدعاه الأخير بصاحب القلب الأسود وقد عرفت ذريته بالسودان[٤] ومنازل السودان في

---

(١) حلفاء الأزيرج.

(٢) عشائر العراق - ج٤ - ص١٩٦، الأحواز - ج٤ - ص١١٢.

(٣) عشائر العمارة ص٧١.

(٤) نفس المصدر السابق.

الفرات الأوسط وقد نزحت منها إلى القرنة ثم ذهبت للحويزة وسكنت شواطىء نهر الكباني وقد اشتبكت مع بني طرف في حرب على الأرض والمراعي ذهب ضحيتها ٢٠٠ سوداني ومما يشير إلى ذلك القول الآتي:

هـذا والـعـذر عـنـدك يـلـكـبـانـي

عـلـى جفـتـك سقـط ميـتـين سـودانـي

وفي سنة ١٢٤٦هـ - سنة ١٨٢٨م أهلك الطاعون المسمى (أبو ربية) كثيراً من الناس ولكن بصورة خاصة السودان فلقد فتك بهم فتكاً مشيناً، ونخوة السودان (عامر) ومن بطونهم ما يأتي:

١ - ألبو ضاحي ٢ - ألبو كريم ٣ - ألبو عبود ٤ - الجحيلي ٥ - آل مرجان.

هذا وقد انضمت إليهم بطون عديدة وذلك في عهد أحمد السعد أحد رؤساء السودان الذي توسمت فيه القبيلة علائم العز وبعد النظر فأضحت في عهده ذات مكانة مرموقة مهابة التفت حولها البطون التالية:

١ - بيت كشموط ٢ - العوامر ٣ - الجليب ٤ - آل معارج ٥ - آل زغير ٦ - ألبو حمادي ٧ - المفوعر ٨ - الصكور ٩ - ألبو عليوي ١٠ - الكوخي.

يقدر عددهم جميعاً بخمسة آلاف بيتاً جميعهم يعمل في الزراعة وتربية الماشية إلا أن هذا العدد الكبير نسبة لم يدم طويلاً فتفرقوا ونزح منهم عدد غير قليل إلى الحويزة والبسيتين ومنهم من استقر على ضفتي نهر بهمشير في منطقة المنيخ والحفار الشرقي.

السويفات

بينهم من يقول أنهم سادة من السادات الحسينية[1] والبعض منهم يقول أنهم حديديون وبينهم من لا يجزم بالسيادة، وقال الأستاذ العزاوي[2] أنه أطلع على مخطوطة في نسب السيد نور الدين عجان الحديد والمخطوطة باسم (العقد الفريد) لمؤلفها السيد محمد فاضل الحسيني وقد نسبهم من ذرية الحسين بن علي عليه السلام وبذلك تكون السادة الساكنة في شاخة الحياك والذين يمشون مع المناع هم سادات حسينيين ومما يدل على ذلك كرمهم للضيف وترفعهم عن خطام الدنيا وعلو مقامهم لدى القبائل وجميل طلعتهم الوضاحة، يعملون في الزراعة وجلهم من الملاكين.

قبائل آل سيد نعمة

تجمع قبلي اختلطت فيه البطون والأفخاذ من شتى القبائل العربية الذين استوطنوا ضواحي الأحواز وتعد قرية أم تمير من مراكز تجمعهم والسبب الداعي لهذا التجمع هو أن الأفخاذ كانت قليلة العدة والعدد ولقد رأت في بيت سيد نعمة الملاذ فأنشأت فيما بينها بما يشبه الحلف تحت راية آل سيد نعمة وللأسباب التالية:

١ - كانت الناس وما زالت تحتمي بالبيوت الكبيرة ورجالاتها عند المحن وكانت العرب تعطي الأمان للمحتمي وتذب عنه بكل قوة وبسالة وتعتبر حماية المستجير من صفات العرب ومن أدابها التي لا تمس والتاريخ حافل بمثل هذه المحافل وقد ضحى العربي بماله وبنيه وبكل ما لديه من قوة لإنقاذ المحتمى وعدم تمكين أعدائه من مسه بسوء ونظراً

---

(١) عشائر العراق - ج٤ - ص٢٢٩.

(٢) المصدر المتقدم.

لسمو هذه التقاليد فلقد اتخذت الدولة في العصر الحديث هذا المبدأ كنص في فلقد اتخذت الدول في العصر الحديث هذا المبدأ كنص في أفخاذ قبائل آل سيد نعمة تجاور قبائل كبيرة كقبائل الباوية كان لا بد لها من تكوين قوة تحميها عند المحنة وكان لا بد لها من البحث عن بيت يرأس هذا التجمع يكون فيه الشرف والجاه والقوة والنسب الرفيع ولما كان بيت سيد نعمة هاشمي النسب فإن الأفخاذ جميعاً قد ارتضته لرئاستها إلى جانب المؤهلات الأخرى التي كانت عنده دون غيره.

٢ - لقد كان هذا البيت الكريم وما زال يخدم الصغير والكبير بصدق وأمانة الأمر الذي عزز مكانته لا بين المتحالفين فحسب وإنما تعدى نفوذه ذلك بكثير حيث أعطى كل تأييد واحترام.

ومن أهم البطون المتحالفة تحت راية آل سيد نعمة ما يأتي:

١ - القطارنة ويقدر عددهم ٤٠٠ بيتاً.

٢ - الباجي ويقدر عددهم ٣٠٠ بيتاً.

٣ - ألبو رواية ويقدر عددهم ٢٥٠ بيتاً وهم من العجرش.

٤ - المجادمة ويقدر عددهم ١٥٠ بيتاً وهم من كعب.

٥ - الصرخة ويقدر عددهم ٤٠٠ بيتاً وهم من الشريفات من تميم.

٦ - جريش ويقدر عددهم ٣٥٠ بيتاً وهم من ربيعة.

٧ - الحلاف ويقدر عددهم ٥٠٠ بيتاً وهم من حلاف باهلة.

٨ - الحردان ويقدر عددهم ١٥٠ بيتاً وهم من حرب.

٩ - بني منصور ويقدر عددهم ٣٠٠ بيتاً وهم من عنزة.

١٠ - الخضيرات ويقدر عددهم ٥٠٠ بيتاً وهم من تميم.

١١ - مذحج ويقدر عددهم ٤٥٠ بيتاً وهم من مذحج القحطانية.

١٢ - البعاج ويقدر عددهم ١٥٠ بيتاً وهم السادات الهاشميون.

وهناك بطون صغيرة في عداد قبائل آل سيد نعمة منهم الحريشات وهم من قبائل العمارة من السواعد وألبو صخر وهم من كعب الميناو والمنافلة والنوافل والشويكات وألبو سويدان والحوايزة ويقال أنهم من طي، وقد ذكر الأستاذ الحسني بأنهم من زوبع والويسات ويقال أنهم من الأزد القحطانية والمشاهدة وقال الأستاذ العزاوي أنهم من العقيدات من قبائل الموصل وألبو تاج ويقال أنهم من السادة العلويين.

الشاوردية

خليط من بطون كعب يسكنون نهر الشاوردي في الفلاحية وكثيرون منهم نزحوا إلى قصبة النصار وعبادان وكثير منهم في الفاو بالبصرة ويقدر عددهم ٥٠٠ بيتاً، نخوتهم (عامر).

شدود

بطن من بني سعيد من المنتفق ومن الأثلاث، نخوتهم (يتيم) ويقدر عددهم ٣٠٠ بيتاً ويسكنون رامز والأحواز ومركز تجمعهم في الحويزة. ولقد تحققت كثيراً عن سبب نخوتهم (يتيم) وهي نخوة الأجود في الأصل فلم أصل إلى ما يركن إليه ولقد ذكر لي الشيخ مطلق البراك وهو أحد أبناء القبيلة ويعمل في الكويت قوله أن قبيلته كانت تسكن الغراف ثم نزحت إلى العمارة ومنها إلى الحويزة وذلك بسبب شجار وقع بين قومه واحد بطون الأجود. ومن بطون قبيلة شدود ما يأتي:

١ - الحترش ٢ - نميرات ٣ - ألبو قمة.

الشرفاء

قبيلة عربية معروفة ومن كبرى قبائل الإقليم وهي بطن من شرفاء مكة من السادة الحسينيين من سلالة الشريف قتادة الحسيني، نخوتهم

(فتوة) ورئاستهم في البيت الرفيع الشيخ محي الزئبق ذلك الزعيم القبلي المشهور بكرمه وشجاعته كانت منازلهم في البادية الممتدة بين رامز وتستر إلى الجبل والشرفاء عموماً معرفون بالشرف والشجاعة وأغلبهم عرب رحل يتعشقون عيش البادية وآدابها فهم صافيو الأذهان، ويشتغلون في تربية المواشي وبيعها في الأسواق، كانوا فيما مضى من سكان واسط فنزحوا إلى الحويزة واستقروا بها وقد مدهم أمراء الحويزة بالعون والمساعدة نظراً لمكانتهم الرفيعة وصلتهم بآل بيت النبي العظيم وقد استطاعوا بمساعدة المشعشعين أن يتوسعوا لذلك انضوت تحت رايتهم بطون كثيرة حتى وصلت عشائرهم إلى القبان والأعمى والمضيغط وهي أرض واسعة تمتد على سفح الجبال الشمالية إلى هور الحويزة إلى القبان مما يدل على كثرتهم وتزايد بطونهم وأفخاذهم ونراها اليوم وقد ضمت بطوناً عديدة منها الزهيرية والزهيرات والنعيمات والقيطارية والهريسات والحويشات والنهيرات وألبو هويشم وألبو سعد وألبو جابر وألبو سلوى وألبو رماح والمواتة وزماط، ومن أهازيجهم أثناء الثورة سنة ١٩٢٨ (يعكال انسويلك هيبة[1]).

الشريفات

قبيلة الشريفات هي بطن من تميم وينعت بيت رئاستهم بالأمراء نظراً لسمو مكانتهم ولكثرة البطون الخاضعة لهم، كانت منازلهم في الغجرية والسفحة والشاخة والبنة وهنديان وأعالي الأحواز شمالاً باتجاه الجبل والأراضي الممتدة بين المحمرة والأهواز، مراعيهم ومن أهم بطونهم ما يأتي:

١ - العيايشة ٢ - الغزي ٣ - الغزيوي ٤ - السليمان ٥ - الخميس ٦ - المصبح ٧ - الحميد ٨ - آل حميد، والبطنان الأخيران ليسا من

---

(١) الأحواز - ج١ - ص٢٦٣، ٢٦٤.

الشريفات فآل حميد من الأجود والحميد من الباوية وهذان البطنان اللذان في عداد الشريفات أفخاذ انفصلت عن القبيلة والتحقت بالشريفات ولكنهم حافظوا على أسمائهم ويقدر عدد الشريفات ٧٥٠٠ بيتاً ويقال أنه كان لهم ٥٠٠٠ خيالاً مما يدل على قوتهم وللشريفات نفوذ قوى على بطون من تميم ونراها في مواطن الشريفات القديمة وقد انضمت إليهم. وتعد في عدادهم بينما نجدها في باقي مدن الإقليم من قبائل تميم المستقلة وعلى كل حال فإن الاستقلال أو الانضواء تحت راية قبيلة أخرى شيء مألوف بين القبائل ويمكن للإنسان أن يلاحظ ذلك في أمكنة عديدة أو حتى يقارن هذا الموضوع في أنظمة الدول وقوانينها الحديثة ومن ذلك قانون الجاليات فالأفراد الغرباء من أي بلد كانوا يمكنهم العيش في بلد آخر بتجويز من قانون الجاليات والحالة نفسها نراها بوضوح بالنسبة للهنود والأوروبيين والعجم في العراق فهم يتمتعون بتابعية غير عراقية ولكنهم يعيشون على أرض العراق كالمواطنين العراقيين عليهم ما على المواطن العراقي من حقوق وواجبات اللهم إلا ما يمنعه القانون لأسباب تخص المواطن الأصيل دون غيره ومن هذا المبدأ أو على هذا المبدأ كانت تنضوي أو تتبع بطون من قبائل إلى قبائل أخرى فالأفخاذ المنشقة أو المبتعدة عن قبيلتها الأصلية تلتحق أو تجاور قبيلة أخرى وتقيم على أرضها فتؤدي فروض الطاعة والواجبات ولكنهم يرجعون في المهمات إلى قبيلتهم الأصلية ومن هؤلاء الذين يتبعون الشريفات وهم في الأصل من قبائل تميمية وغير تميمية وأهمها ما يأتي:

١ - النهيرات ٢ - الديكان ٣ - الثوامر ٤ - العابد ٥ - بنو علي ٦ - الحجية ٧ - المانصير ٨ - العريسات ٩ - الزهيرية ١٠ - الحوشية ١١ - النعامة ١٢ - الشموش.

ويقال أن البطنين الأخيرين النعامة والشموش من أفخاذ قبيلة عنزة ونوة الشريفات عموماً (جيس وعلية) ورئاستهم في بيت مير جولان

والمير غضبان والمير عبد الله ومنازل المير عبد الله في الصويرة من قرى هنديان.

الشويكات

ينسبهم البعض إلى السادات الموسويين، يسكنون بهمشير ويثول بعضهم أنهم حديديون ويقدر عددهم بحوالي ١٥٠ بيتاً يعملون في الزراعة ومنهم كثير من الخطباء على المنابر الحسينية.

الشويلات

يقال إنهم من الأجود من قبائل المنتفق كانت مساكنهم في الغراف جنوب الفرات إلى البصرة وشط العرب وكانوا من الذين نزحوا من الغراف لخلاف مع بني عمومتهم على رئاسة القبيلة فكانوا من مؤيدي مانع ضد مناع وقد هاجروا إلى البصرة ومن ثم إلى قصبة منيعات واستقروا في منطقة تدعى مشيريجة ثم نزحوا إلى المدن.. فمنهم من ذهب إلى عبادان والمحمرة وأكثريتهم في الأحواز وكان نزوحهم من أراضي الحويزة في عهد الشيخ مزعل ويقدر عددهم ٣٥٠ بيتاً ونخوتهم (يتيم) مما يدل على انتمائهم للأجود وعلى كل حال فالنسبة إليهم شويلي والأجود أخوتهم وأبناء عمومتهم.

الصليح

بطن من مريان من العيسى من بني سعيد أخوتهم آل بزون وبذلك تكون آل عيسى وآل بزون وآل مريان بطون من بني سعيد وبالتالي من أثلاث المنتفق، كانت منازلهم في البدعة في الغراف نزحوا منها إلى العمارة فالحويزة فالبسيتين واستقروا بشواطىء الكرخة ومن بطونهم ما يأتي:

١ - المناتشة ٢ - آل مقصود ٣ - آل عليوي ٤ - آل زعيتر.

ويقولون أن آل عليوي تنتمي إلى آل بزون القبيلة البصرية المعروفة وكانت تسكن الصليح مع بني سعيد في الأراضي الواقعة بين نهر أبو غلاوين وبين نهر العكيكة وحينما انتصرت بني مالك على بني سعيد نزحت الصليح مع غيرها للحويزة واستوطنت هناك في الأراضي التي تسكنها آل عيسى وآل بزون والتي كانت للشريفات وبطون من بني سكين وهاتين القبيلتين كانتا تؤيدان المشعشعين في الحويزة وعندما جاء صادق خان على رأس القوة المتوجهة لاحتلال البصرة في عهد كريم خان الزند كانت المشعشعين من مؤيدي كريم خان فلقد قويت شوكة الشريفات وبني سكين بقوة المشعشعين المستمدة قوتها من صادق خان وكانت تلك البداية لزحف الصليح والشريفات وبني سكين إلى الحويزة ومن ثم إلى مدن الإقليم الأخرى ولا يزالون موجودين هناك، أما أراضيهم فقد بقيت تحت تصرف آل عيسى وآل بزون ثم تفرقت الصليح في مدن الإقليم ولكن الحويزة ظلت تحتفظ بعدد غير قليل منهم ويقدر عدد الصليح في الإقليم ٢٥٠٠ بيتاً ونخوتهم (رزنة).

الصبيح

بطن من قبيلة الدريس الكعبية، مساكنهم مع قومهم في الفلاحية وقد نزح الكثير منهم إلى مدن الإقليم كالمحمرة وعبادان ومنهم في العراق في البصرة والغراف والعمارة في منطقة كميت وجلهم يعمل في الزراعة والملاحة النهرية وتربية المواشي ويقدر عددهم ٣ آلاف بيتاً، نخوتهم (عامر).

الصقور

الصقور قبيلة من طي من آل الفضل من أحلاف مكة وأخوة المطور

القبيلة العربية المعروفة والتي كانت تعد من أعمدة المحيسن، والصقور كانوا حكام القبان حتى مجيء الكعبيين للقبان بمساعدة افراسياب متسلم البصرة وقد انتزعت كعب الحكم منهم كما بينا في معرض سردنا لحوادث تكوين إمارة ألبو ناصر وقد تلاشت قبيلة الصقور وتفتت بعد أن طردت من حكم القبان فنرى بطوناً منها في العمارة بمنطقة المشرح وآخرين في الحويزة وعدداً منهم في عداد بني لام في عهد الخان ومنهم في رامز وتستر ونخوتهم (فضول) مما يدل على انتمائهم لحلف الفضول وهي النخوة نفسها التي تنتخي بها أخوتهم المطور وليس بمقدور أحد أن يخمن عدد بيوت الصقور لتفرقها ولكن ما اتفقت عليه مع أحد مشايخ المطور هو أنهم يزيدون على ٢٠٠٠ رجلاً.

صياح

بطن من الباوية مساكنهم معقومهم في الأحواز ومنهم مع الزركان في أعالي كارون وقليل منهم في المحمرة وعبادان ويقدر عددهم ١٥٠٠ بيتاً جلهم من المزارعين، ومن بطونهم ما يأتي:

١ - بريهة ٢ - معاوية ٣ - مقاطيف ٤ - العمر ٥ - آل خوين.

والقرية المعروفة بدار خوين على ضفة كارون الشرقية والتي فيها مكائن ضخ النفط نسبة إلى هؤلاء القوم.

الصيامر

قبيلة كثيرة البطون والأفخاذ انحدرت من بني مالك، قال العزاوي[١] أنهم من صيمر من عشائر قضاء القرنة ويقال أن نخوتهم

(١) عشائر العراق - ج٤ - ص٦٢ - ٦٤.

(صعير) ولكنني وجدتهم في مسودة المحيسن ونخوتهم صعب ولعل هذا هو الأصح كانوا قد نزحوا من العراق ونزلوا المحمرة ومنهم في قصبة النصار في المنيوحي وآخرون في عبادان ومنهم مع قبائل آل سيد نعمة وآخرون مع الزركان في أعالي كارون ومن بطونهم:

١ - ألبو غزال ٢ - العوابس ٣ - آل منيخر ٤ - السباع ٥ - ردهيز ٦ - الغربان ٧ - آل شاوي ٨ - آل شبيب ٩ - آل محمد ويقدر عددهم ١٥٠٠ بيتاً جلهم من المزارعين.

الصمور

بطن من كعب أضحت قبيلة نظراً لكثرة أفرادها ويقال لهم ألبو صمور والصميرات أحياناً وهم من سكان البزية وميناء معشور، منهم في مدينة كركر وآخرون في تستر ورامز كما يوجد عدد غير قليل منهم نزح إلى المحمرة وعبادان ويقدر عددهم ٦٥٠ بيتاً نخوتهم (عامر) وقد روى لي الحاج عبد الصمد بن مجلى أحد وجهاء الصمور، أن الصمور بطن من كليب من تميم وردد لي قول الفرزدق في كليب وقد وجدتها في ديوان الفرزدق.. والقصة هي أن الفرزدق كان قد حج ذات سنة ومعه جرير وأثناء الطواف التحق الفرزدق بجرير وقال له:

إنك لاق بالمحصب من منى
فخاراً فخبرني بمن أنت فاخر

أبلقيس قيس أم بخندف تعترى
إذا زأرت منها القروم الهوادر

فأن كليباً من تميم وإنما
عدابك من قيس بن عيلان عاهر

ولم يرد جرير على الفرزدق وهرول قائلاً لبيك اللهم لبيك والصمور

اليوم في عداد كعب ومن بطونهم ما يأتي:

١ - ألبو قيطان ٢ - ألبو فنيخر ٣ - ألبو نصار ٤ - ألبو دهر ٥ - الدوارقة.

بني طرف

قبيلة قحطانية من بطون[١] طي من أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ومنازل طي في اليمن وقد نزحوا مع الأزد ونزلوا العراق بجوار بني أسد والجبلين المعروفين بجبلي طي كانا لبني أسد وهما أجا وسلمى وإلى طي ينتسب كريم العرب المشهور حاتم الطائي ومنهم الصحابي زيد الخيل بن المهلهل وكان قد وفد على الرسول الأكرم في وفد من طي فسماه الرسول بزيد الخير ومنازلهم في الحجاز في سميرة وأخوتهم الأشعر ومرة ومذحج والصحابي مالك الأشتر رضوان الله عليه من نخع مذحج وقبيلة نيس التي تقيم الآن بجوار بني طرف من مذحج ومن الأشعر الصحابي المعروف أبو موسى الأشعري ومن مرة ملوك إشبيلية في الأندلس المعروفين ببني عباد ومنهم في مصر والزعيم الخالد جمال عبد الناصر منهم، اعتنقوا الإسلام في أوله وشاركوا العرب فتوحاتهم: قال ابن سعيد: (إنهم أمراء العراق وبلادهم مليئة بالأمم) ويهمنا هنا موضوع بني طرف لقد جاءت هذه القبيلة إلى الحويزة قبل ثلاثة قرون تقريباً فحطوا الرحال قرب بساتين المحمرة التي لم تكن آنذاك إلا بقايا قلاع مهدمة وقرى مبعثرة[٢] بجوار قبيلة بني سالة ثم انتقلوا إلى أعالي كارون واستقروا في السهل الممتد بين نهر كارون والكرخة بجوار قبيلة خفاجة في المنطقة التي تدعى اليوم بالخفائية[٣] وكان سبب رحيلهم

(١) طي: العقد الفريد ج٣ ص٣٩٩، الجمهرة ص٣٧٥، العبر ج٢ ص٢٥٤، صبح الأعشى ج١ ص٣٢٠.

(٢) القلاع منسوبة لألبو ناصر أمراء كعب والقرى لفرقة المحمرة الدينية وآثارها باقية.

(٣) هكذا تلفظ.

من قرى المحمرة هو تحالف بني سالة مع الفرس ضد قبائل بني طرف وكانت بني طرف قد قتلت ثمانية عشر رجلاً من بني سالة ثم رحلوا إلى هناك وبعد الحرب التي نشبت بين بني طرف وقبيلة السواري والتي استمرت مناوشاتها حوالي ثمانية سنين قامت بني طرف ليلاً بغزو السواري وانتصرت عليهم فنزحت السواري على أثرها إلى العمارة وعلى أثر ذلك انشقت بني طرف واختلفت فيما بينها فانقسمت إلى نصفين نصف تولى رئاسته المدعو اسعيد وقد عرف فيما بعد ببيت اسعيد والثاني تولى رئاسته صياح والذي نعرفه اليوم ببيت صياح وقد وقع بين هذين البيتين مشاجرات ومنازعات وصلت في بعض الأحيان إلى الصدام المسلح وذلك من جراء المنافسة ومحاولة كل واحد منها التسلط على الثاني وبالتالي مد سيطرته ونفوذه على أتباع الآخر ورغم بعض الانتصارات للواحد على الآخر إلا أن البيتين بقيا يمثلان القطبين المتنافسين وأثر نزوح السواري عن أراضيهم وهجرهم للديار استولت بني طرف على الأرض ولما كانت بني طرف مقسومة على نفسها إلى قسمين هاجر بيتان من بني طرف من اسعيد برئاسة علي وهاجر نصف آخر من بيت صياح برئاسة علي بن منيشد واستقروا في منطقة البسيتين أما النصف المتبقي أي النصف الثاني من بيت اسعيد الذي كان يرأسه الحاج سبهان ومعه أفخاذ متن بيت صياح بزعامة مطيلج فقد بقوا في موطنهم في الخفائية وبعد هذه التشعبات وهذا التشتت بين بطون العشيرة الواحدة تفرعت منها بطون كثيرة نراها اليوم تسكن مدينة الحويزة وضواحيها والسهول الممتدة خلفها وأمامها إلى الجبال شمالاً وإلى نهر الكرخة ومدينة الأحواز وتستر وتكاد لا تخلو مدن الإقليم من بني طرف، ولبني طرف بطون وأفخاذ كثيرة وهي:

١ - بيت صياح: وصياح هذا هو الجد الأعلى للبيت الذي يحكم اليوم باسم بيت حاج منيشد وهو منيشد بن سندال بن عبد العزيز بن صياح

أما اسعيد فهو جد البيت المعروف ببيت الحاج سبهان بن عباس بن عبد الله بن محمد بن مشعل بن اسعيد ولقد تفرع من بيتي الرئاسة بيوت كثيرة تكونت منها حمائل عدة لا مجال لذكرها وسوف نعدهم مع بطون بني طرف لكثرتهم:

أ - القبائل التي تمشي تحت راية بيت الحاج منيشد:

١ - ألبو مغينم ويسكنون نهر المالكية.

٢ - ألبو عفرة ويسكنون نهر المالكية.

٣ - ألبو جلة ويسكنون نهر السابلة.

٤ - أهل الشاخة وهم من بطون مختلفة لبني طرف ويسكنون نهر الفنيخي والساعدي.

٥ - ألبو جلال من سكان الخفائية.

٦ - الفريصات ويسكنون نهر العباسي.

٧ - الزابية ويسكنون نهر رميم.

٨ - الحيادر ويسكنون نهر التيل.

٩ - بيت لاوي ويسكنون نهر السابلة.

ب - القبائل التي تمشي تحت راية بيت الحاج سبهان:

١ - النهيرات ٢ - العبيات ٣ - بليش ٤ - الكريشات ويسكنون نهر رميم ٥ - ألبو عبيد ويسكنون في الورطة وسارية.

وهناك حمايل أخرى تابعة لبيت الحاج سبهان وهم من بني طرف ولكنهم مستقلين ولهم أعلامهم الخاصة إلا أنهم في الموزمات يمشون مع بيت الحاج سبهان وهم:

١ - الجباح.

٢ - آل فرفر ويسمونهم الفرافير ويقال أنهم بطن من الأجود من آل مسافر.

٣ - آل فرة ويقال لهم فرير والنسبة إليهم فرى ونخوتهم (صقر) ٤ - الثعالب ٥ - النفاضات ٦ - آل مجدم ٧ - آل محمد ٨ - ألبو سدرة ٩ - آل كريم ١٠ - آل مناحي.

وتعتبر مدينة الخفائية (الخفاجية) مركز تجمع بني طرف وبطونها وأفخاذها ولهم فيها آثار باقية كالقلعة التي بناها الشيخ صالح بن غضبان ويعود تاريخها إلى القرن الثامن عشر وقد بلى الكثير من معالمها ولم يبق منها إلا آثار قليلة والحويزة منطقة زراعية تعتبر من المناطق الخصبة الغنية نظراً لكثرة المياه المحيطة بها لذلك كانت مطمع القبائل ومحط أنظار القبائل الأخرى منذ أن وطأت أقدام العرب أرض الرافدين وليس هناك ما يبين بالتحديد متى سكنت العرب هذه الديار فالآثار والقرائن تدل على وجودهم قبل الفتح الإسلامي ولو أخذنا بالرأي القائل أن العرب جاءوا إلى هذه الأراضي مع الفتح الإسلامي في بداية عهد الخليفة عمر بن الخطاب - رض - فبماذا نفسر وجود القبائل العربية التي كانت موجودة وراء نهر دجلة وإقليم الأحواز وغيرها من المدن الأخرى وعلى سبيل المثال قبائل بني نمير وبني كلب وبني تميم وإذا كانت أراضي البصرة من ديار تميم فأراضي عبادان لمن تكن يا ترى؟ والمقدسي يحاجج من أن عبادان جزء لا يتجزأ من أراضي البصرة ولقد حدثني النسابة العراقي الأستاذ عباس العزاوي عن هذا الموضوع وقال إني أميل إلى تأييد قول القائلين بوجود العرب في الأحواز قبل الفتح الإسلامي وعن تاريخ نزوحهم قال أنه يعتقد أن تلك الديار لم تكن مسكونة قبل وصول العرب إليها وقد يكن تاريخ وصولهم امتداداً لهجرة العرب بعد انهيار سد مأرب والدليل على ذلك أن بني كعب وبني نمير وبني تميم كانوا هناك وقد أشار المؤرخون جميعاً إلى وجودهم ولا يوجد دليل آخر يدحض صحة هذا

الموضوع ولذلك فإننا نأخذ به لعدم وجود ما ينفيه وعلم الأنساب خلافاً للعلوم الأخرى لا يعتمد على النظريات ولا يستند على الدلائل المادية والمقارنة فيه لا تجوز ومثال على ذلك تشابه نخوات القبائل فإذا ما تشابهت نخوة قبيلة بأخرى فإنها لا تعدو كونها تشابه لا أكثر وكذلك الأسماء فإنها لن تكون صلة نسب قوم بآخرين ومثال على ذلك اسم كعب فإنه علم لعدة رجال، والعرب عموماً تسمى أبناءها لأسباب وتؤرخ بتلك الأسماء حوادث معلومة لقد أرخ القدامى بعام الفيل ونحن جرياً على عاداتهم اسمينا مواليدنا بأسماء الحوادث والزعماء ففي العقد السالف سمت الأمهات أبناءها بثائر وثورة نظراً لانبثاق ثورة ١٤ تموز في العراق عام ١٩٥٨ ولم يقتصر ذلك على الأحداث بل وإننا سمينا أبناءنا بأسماء الزعماء والقادة الذين ظهروا على مسرح الأحداث وكان لهم في تاريخ هذه الأمة دوراً مهماً كان أو غير مهم، ولقد قرأت في السجلات الرسمية لحكومة الكويت سنة ١٩٥٧ على أن نسبة المواليد الذين سموا جمال وعبد الناصر تتجاوز ٢٠ بالمائة من مواليد تلك السنة وقد تسمى العرب مؤرخة بذلك انتصاراتها وانتكاساتها وقد نلاحظ أن بطناً أو فخذاً أو حتى أفراد من قبيلة معروفة ينتخي بنخوة لقبيلة أخرى وذلك بحكم النشأة والجوار انطلاقاً من مبدأ جاء من جملة حديث ينسبونه للرسول الكريم وهو: (إذا تركت ديارك فلا تغير منها إلا السماء) وبني طرف تعد اليوم من كبرى قبائل الإقليم ويقدر عددها بحوالي ٧٥ ألف بيتاً.

الظوالم

يقول البعض أنهم من بني مالك[١] وآخرون نسبوهم إلى بني سعيد ولقد حاولت كثيراً لعلي أصل إلى نتيجة استند إليها ولم أفلح، وعلى كل

(١) من بني حجيم من بني مالك/ عشائر العراق - ج٤ - ص١٢٥.

حال فإن ظوالم الأحواز قد يكونوا بطناً من الظوالم الموجودة في الفرات الأوسط أو أخوتهم وبذلك يكونون بطناً من شمر[1] وتسكن ظوالم الأحواز شواطىء كارون وهم في عداد الباوية ومنهم مع قبائل آل سيد نعمة ويقدر عددهم ٢٥٠ بيتاً ونخوتهم (ضمد).

آل عامر

بطن من كعب الميناو، والميناو مدينة في إقليم الأحواز ويوجد منهم على نهري الكرخة والدز ومنهم في البصرة في منطقة السراجي ومن فروعهم الديات والظواهر وقد انضمت إليهم أفخاذ أخرى منهم من كعب ومنهم من غير كعب وأهمها ما يأتي:

١ - النبكان ٢ - الشناترة ٣ - العبوس[2] ٤ - الأزيرج ٥ - البناودة ٦ - الخلفاية ٧ - العطشية ٨ - العطاشنة ٩ - زبيد.

يقدر عددهم بحوالي ٧٥٠ بيتاً جلهم يعمل في الزراعة وتربية الماشية ونخوتهم (عامر).

عبد الخان

بطن من بني لام القحطانية وسنأتي على ذكره عند الكتابة عن قبيلة بني لام والمنطقة المعروفة بعبد الخان منسوبة لهذا البطن الذي انحدر من سلالة حافظ بن براك المتوفى سنة ٩٦٨هـ.

---

(١) المصدر المتقدم.

(٢) العبوس قبيلة قحطانية إحدى جمرات العرب الثلاث سوف نأتي على ذكرها عند الكتابة عنها.

عبادة

عبادة[1] (بضم العين)، بطن من عقيل بن عامر بن صعصعة العدنانية، قال ابن سعيد منازلهم بالجزيرة الفراتية مما يلي العراق وكانت الموصل وحلب تحت حكمهم في عهد ملكهم قريش بن بدران بن المقلد وكان له ولد يسمى شرف الدولة والبطن المسمى بآل شرف الدولة منسوباً إلى هذا واسمه مسلم بن قريش أو سلم وقد توالوا على حكم الموصل وحلب حتى انتزع منهم ثم تفرقوا ورجع الكثير منهم إلى البادية إلى أن انقرضوا وذكر ابن سعيد قوماً ينتسبون إلى عبادة بين الخازري والزاب ويقال لهم عرب شرف الدولة في تجمل وعز وهم من المقربين لدى صاحب الموصل وعددهم قليل نحو ١٠٠ فارس وعبادة اليوم قبيلة كثرت بطونها ورغم تفرعها فإنها لا زالت في عداد القبائل العربية الكبرى وكلما وقعت عيني على اسم هذه القبيلة كلما تذكرت شاعرها الشعبي الكبير الشيخ حسين العبادي ذلك الشاعر المبدع الذي تكاد لا تجلس في ديوان عامر إلا وتسمع له أبياتاً من الشعر يرددها الحاضرون ويقال أنه لم يترك بيت شعر واحد لقيس بن الملوح إلا وعلق عليه بالحسجة[2]، وعلى كل حال عبادة قبيلة من ربيعة أضحت عمارة أو شعباً إذا شئت ذلك لكثرة بطونها وأفخاذها وتسكن عبادة اليوم على ضفتي شط العرب وكارون والكرخة والدز وفي المحمرة ونهر سياب وفي عبادان في بويردة والمنيوحي وكويبدة والصيداوية والجرف وفي الأحواز في الأمانية وكوت سيد صالح وأم تمير ورامز في نهى العير والحويزة وقليل منهم في البسيتين ولقد تفرعت منها بطون كثيرة أهمها ما يأتي:

---

(١) عبادة: صبح الأعشى ج١ ص٣٤٢، العبر ج٦ ص١٢، نهاية الأرب ج٢ ص٣٤.

(٢) شعر شعبي يتذوقه وينظمه سوادي العراق - سواد الكوفة وسواد البصرة وتلفظ كلمة الحسجة بالجيم الفارسية.

١ - السواري: وقد أصبحت قبيلة بعد أن تفرعت وكثرت بطونها ونخوتهم (حياصة).

٢ - الجامع.

٣ - الذهبيات.

٤ - الساعد: ويقال أنهم بطن من السواري.

٥ - ألبو نصر.

٦ - ألبو عواية: ولهم الرئاسة العامة على جميع الساعد والسواري وباقي البطون المتفرعة من عبادة أو من بطونها ونخوتهم (سعدة).

٧ - الرويشد ونخوتهم (رشدة).

وهذه البطون تخضع لإمرة السواري التي فيها بيت الرئاسة وينقسمون في الوقت الحاضر إلى البطون التالية:

١ - المناصير ٢ - الثعالب ٣ - الكرف ٤ - النفاضات ٥ - الحذير ٦ - آل عويتي ٧ - ألبو ناهي ٨ - ألبو نهى ٩ - آل ثجيل.

ومن أهازيجهم (سكان الدنيا ابن عواية)..

جلهم يعمل في الزراعة

عبودة

قبيلة عبودة هي بطن من خفاجة من عقيل من عامر بن صعصعة ولقد تحققت عن قول القائلين بأن عبودة من عبادة ولم أصل إلى نتيجة أو دليل مقنع ولكنني وجدت بطوناً لهذه القبيلة يدعى البعض بأنهم من كعب ولقد حدثني الأستاذ حسين الشيخ خزعل عن موضوع وجدت فيه دلالة على شيء من التأييد لكلام المدعين بأن عبودة من كعب. والقول هو أن كعب الموجودة الآن من كعب الذي ينحدر من سلالة خفاجة والواضح أن خفاجة من عقيل فكعب فعامر بن صعصعة، وعبودة اليوم واسعة

الانتشار كثرت بطونها وأفخاذها ومنازلهم في الحويزة والأحواز وعبادان والمحمرة والبصرة والناصرية ويقدر عددهم بثلاثة آلاف بيت جلهم من المزارعين والغنامة ومن بطونهم:

١ - الملحان ٢ - السناجر ٣ - المساليم ٤ - الصراخب ٥ - الفيادة ٦ - الجراونة ٧ - عبودة العرب ٨ - ألبو لامي ٩ - ألبو مغامس ١٠ - ألبو شويطة ١١ - ألبو عليان.

العبوس

العبوس وهذا هو الشائع خطأ وهم آل عبس أو بني عبس أبناء الجمرة من أشراف اليمن من البغيض بن ريث[1] وهم إحدى الجمرات الثلاث في العرب والقول في الجمرات معروف (جمرتان في مضر وجمرة في اليمن) قال الجوهري في صحاحه أن جمرات العرب ثلاث.. بنو ضبة بن أد وينو حارث بن كعب وبنو نمير ولما حالفت جمرة ضبة الرباب وحالفت جمرة بني الحارث مذحج ذابتاً وانفطأتا وبقيت جمرة واحدة هي نمير لأنها لم تنطفىء ولأنها لم تحالف، ونمير هو عبس ولذلك يقال الجمرات ثلاث هي ضبة والحارث وعبس والحارث وعبس وهم إخوة لام وقصة الجمرات وأساسها مشهور وبنو عبس هم آل الفارس العربي الشهير عنترة بن شداد فهم من سلالة البغيض بن ريث ورغم عظمة هذه القبيلة ومكانتها بين العرب فإنها اليوم متفرقة متشتتة إذ لا يوجد لها رئيس عام فهي في كل وادي ذبابة جرش وتمشي مع القبائل ففي المحمرة مع الدريس وفي ألبو حميد في عبادان مع كنعان تميم وفي البصرة مع العيدان وفي الحويزة مع نيس وتعتبر قرية الجرف على شط العرب وقرية الخمبة على نهر كارون من مراكز تجمعهم كما يوجد قليل

---

(١) نهاية الأرب ص٣٤٤.

منهم في بهمشير مع البغلانية وآخرون مع حزبه كعب في الفلاحية ويقدر عددهم بحوالي ١٢٠٠ بيتاً جلهم يعمل في تربية الجاموس وبيع الحليب ومن بطونهم:

١ - الحمادنة ٢ - الجرامشة ٣ - العويصي ٤ - آل فري ٥ - آل صكر ٦ - المشاحيت ٧ - الشواح.

وبنو عبس في كتب الأنساب اثنان[1] المار ذكرهم وبني عبس من بهتة من سليم العدنانية وهم بني عبس بن رفاعة بن الحارث بن حي بن الحارث بن بهتة قال صاحب العبر أن العباس بن مرداس السلمي منهم (صحابي) وكان من المؤلفة قلوبهم وقد أعطى الرسول الأكرم عبينة بن حصن مائة من الإبل والأقرع بن حابس التميمي مثله وقد أعطاه دون ذلك وكان تحت العباس بن مرداس فرس يقال له (العبيد) فأنشد بين يدي النبي يقول[2]:

أتـجـعـل نـهـبـي ونـهـب الـعـبـيـد

بــيـــن عـــبـــيـــنـــة والأقـــرع

فــمــا كــان حــصــن ولا حــابــس

يــفــوقــان مــرداس فــي مــجــمــع

ومــا كــنــت دون مــريء مــنــهــمــا

ومــن تــخــفــض الــيــوم لا يــرفــع

فأعطاه النبي ﷺ حتى رضي وكان أبوه المرداس متزوجاً من الخنساء أخت صخر.

---

(١) العبر ج٢ ص٣٠٧.

(٢) السيرة لابن هشام ج٤ ص١٣٦ - ١٣٧.

العتقية

العتقية[1] أو العتق قبيلة من حمير من سعد العشيرة من كنانة بن خزيمة، قال صاحب العبر: (إن العتق من حمير وهم بنو حجر بن ذي رعين بن سعد العشيرة بن كنانة بن خزيمة) سموا بالعتق لأنهم اجتمعوا لقتل الرسول الأكرم فظفر بهم ثم أعتقهم فكانوا العتق وإلى هذا انتسبوا وهم من القبائل العربية الثلاثة الذي يقول التاريخ عنهم لا أب لهم[2]، والقبائل الثلاث هي تنوخ وغسان والعتق ولقد برز من العتقيين رجال عدة في صدر الإسلام وبعده منهم الصحابي زيد بن الحارث العتقي(رض) ومنهم من يسكنون اليوم مدينة الفلاحية والمحمرة وعبادان والبصرة والناصرية والكويت وإمارات الخليج العربي ويقدر عددهم ٥٠٠ بيتاً يعملون في الزراعة والتجارة ونخوتهم (عامر) مما يدل على تبعيتهم لكعب ومنهم مع المحيسن ومنهم مع بني سعيد في أيام الأثلاث.

عرب مارد

خليط من بطون المحيسن جيء بهم لحماية الطريق المؤدي إلى عبادان ومارد هذا أمر أولئك الأفراد الذين جاءوا لحراسة الطريق وهناك على شاكلتهم عدة تجمعات استوطنوا فتكونت منهم بطون عرفوا بأسماء أمرائهم وهم عرب عباس وعرب حامد ويقدر عددهم بحوالي ١٥٠ بيتاً وهناك قرية تعرف باسم المارد كانت قد شيدت على نهر المارد الذي يتفرع من كارون ويصب في هور الفلاحية والتي لا زالت إثارة باقية. ومارد هذا بطن من الأجود كانت منازلهم في الناصرية وهم أهل إبل وعرب رحل والنهر المذكور منسوباً إليهم وقد ورد ذكرهم في (سياحتنامه

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص٤٣٢.

(٢) جمهرة أنساب العرب ص٤٣٢.

حدود) وهم أخوة آل عقيل ويلفظ القاف بالكاف الفارسية (عكيل) وألبو عمار وألبو شهيب[1].

عرب الجراحي

قال البعض أن عرب الجراحي نسبة إلى الشيخ جراح وقال آخرون أنهم من قبيلة كعب انضمت إليها الكثير من البطون والأفخاذ بحكم تجمعهم في منطقة واحدة وهم في الحقيقة ينتمون إلى عدة قبائل عربية وهم أشبه ما يكونوا بعرب عباس وعرب مارد القبيلتين القاطنتين على ضفة نهر كارون الشرقية وتعد اليوم قبيلة عرب الجراحي من قبائل كعب والملاحظ هنا أن البطون التي انضمت إلى هذا التجمع لا زالت تحتفظ بأسماء قبيلتها الأصلية مما يدل على انتمائها إلى تلك القبائل رغم السنين العديدة والرئاسة الواحدة وأهم تلك البطون هي:

١ - بنو خالد ٢ - الشريفات ٣ - آل حميد ٤ - الجبابرة ٥ - الحيادر ٦ - بريهة ٧ - الحواز ٨ - ألبو تفك ٩ - ألبو ناهي. وكثيرون آخرون، ويقدر عددهم جميعاً ١٥٠٠ بيتاً ونخوتهم (عامر).

العساكرة

وتلفظ بالجيم الفارسية (العساجرة) وهي قبيلة من كعب مساكنهم مع قومهم في الفلاحية وكثيراً منهم في باقي مدن الإقليم وكذلك في العراق، لهم نخوة خاصة هي (عسكر) ولكنهم في المناسبات يعودون إلى نخوتهم الأصلية (عامر) مما يدل على كعبيتهم ويرفعون في المناسبات سبعة أعلام رمزاً لبطونهم السبع وقد تفرعت منه أفخاذ جديدة عديدة كباقي القبائل وأهمها:

---

(١) عشائر العراق - ج٤ - ص١٠٥.

١ - ألبو عبد الله ٢ - النعامة ٣ - الكوام ٤ - الثامر ٥ - آل سعيد ٦ - آل عسكر ٧ - آل بدر ٨ - دليم ٩ - العقيدات ويذكر أن البطنان الآخران ليسوا من كعب.

العجرش[1]

بطن من عبادة من عامر بن عقيل، نخوتهم (عامر) وهم في عداد المحيسن ومنازلهم على شواطىء كارون في منطقة معروفة باسمهم (العجرشية) ومنهم في شط العرب في منطقة البريم والصوينخ ومنهم في الصيداوية وآخرين في الجراحى وهنديان.

والأحواز من مراكز تجمعهم ويمشون مع الباوية ومنهم مع قبائل آل سيد نعمة وقد ذكر لي البعض أنهم إخوة لبني غريط وقرط فإذا صح ذلك فإنهم من بني كلاب من عامر بن صعصعة وقد وجدت بينهم فخذين باسم ألبو موحي وألبو شوحي ويقولون أنهم من غريط وعلى كل حال فإن البطون التالية تتبع لهم:

١ - العجيرش ٢ - صجيرة ومنازلهم في الغزاوية ٣ - الحجيدم ٤ - الجراونة وهؤلاء قليلون جدًّا ولا يعرفون شيئاً عن تاريخهم سوى احتفاظهم باسمهم وقد تحققت من الكثيرين منهم لعلي أجد ظالتي ولكنني لم أتوصل إلى شيء ولعل هؤلاء من بقايا أولئك الجراونة الذين حكنموا المنطقة الشرقية للجزيرة العربية والأحساء بضمنها والذين بقوا في الحكم حتى المئة السابعة حيث استخلصتها منهم الأجود كما ذكرنا ذلك عند الكتابة عن الأجود ومنازل الجراونة مبعثرة في الإثقليم فبينما نرى بيوتاً منهم في كوت سيد صالح وكوت عبد الله في الأحواز نرى فصيلة في مناطق أخرى في دكمبدان ومنطقة شمس العرب وآخرين في

(١) تلفظ بالجيم الفارسية.

هنديان وديلم، والأسرة الديلمية المعروفة بآل تاج الدين ننتسب إليهم[1].

العطب

بطن من كعب، منازلهم بين البصرة والمحمرة وقد ذكر لي بعضهم أنهم أخوة مجدم وبنو عمومتهم ونخوتهم (عامر) ويقدر عددهم ٥٠٠ بيتاً وهم في عداد المحيسن ومنهم في عبادان والمحمرة ويعملون في الزراعة وتربية المواشي.

ألبو عطوي

بطن من الباوية منازلهم في الدوة بالقرب من الشاخة والبنة وإلى جوار الحميد والسلامات، ورئاستهم في بيت آل مشكور ونخوتهم (عامر) ويقدر عددهم ٧٠٠ بيتاً يعملون في الزراعة شتاء وينزحون إلى المحمرة وعبادان وشط العرب والبصرة صيفاً وذلك لجني أثمار النخيل ويقال لهم (الثمارة) وقد كانت الحكومة العراقية في العهود السالفة لا تمانع عبور هؤلاء شط العرب والمجيء إلى البصرة لمساعدة الملاكين في جنى ثمار النخيل في موسم التمور وكان ذلك باب رزق لهؤلاء المساكين الذين ينظرون إلى العراق باعتباره وطنهم الأول والأخير[2] وقد حرموا في الآونة الأخيرة من المجيء لظروف سياسية مما أدى ذلك إلى هجرتهم إلى إمارات الخليج العربي وقد ذكر لي أشخاص عديدون حادثة مؤسفة عما حل بهؤلاء البؤساء وهم يطاردون رغيف العيش من بلد إلى بلد فيقول أنهم ركبوا سفينة شراعية من نهر أبو علم من قصبة النصار المواجهة

---

(١) جغرافياي خوزستان ص٢١٤.

(٢) انظر دفاع المتهم العربستاني منصور الباوي إمام محكمة الجزاء الكويتية بجلستها المنعقدة بتاريخ ٩ - ٩ - ١٩٦٥ في القضية ٦١١/ ٦٥ بتهمة دخول البلاد خلسة...

لمدينة الفاو وكان عددهم ٧٥ شاباً بين الخامسة عشرة والخامسة والثلاثين من العمر قاصدين الكويت بقصد العمل وقد جاءوا ليلاً إلى الشواطىء الكويتية وكان البحر مائجاً فاصطدمت سفينتهم بالصخور البحرية فتحطمت ولم ينج منهم إلا أحد عشر شخصاً حيث ذهب الباقون ضحية الحصول على رغيف العيش[1] وقد ذكرت هذا الموضوع لعل المسؤولين العرب ينظرون إلى هؤلاء المساكين نظرة إنسانية أقل ما يقال عنها إنها التفاتة كريمة منطلقة من مبدأ إنساني بحت.

العمور

بطن من الباوية منازلهم على شواطىء كارون وفي مدينة الأحواز ومنهم في المحمرة ورامز ورئاستهم في بيت حيدر الهتيمي ويقال أنهم من هتيم القبيلة العربية المعروفة وإليهم تنتسب مرابط الخيول العربية الأصيلة الموسومة بالهتيمية والذي يقول الشاعر الشعبي عن خيولها:

الهتيمي دونك الريمة ورا التل

غدير مدلي العانة ورا التل

خديدو يا حمد شبه الورا التل

فرن وجايسة طل الندة

وقد تحققت كثيراً عما يقوله بعض النسابين من أن العمور ينتسبون إلى عمرو بن ود العامري ولكنني لم أعثر على ما يؤكد ذلك وليس لدى ما ينفي انتساب العمور إلى الباوية والناس على أنسابهم مؤتمنون كما يقول المثل العربي المعروف ويقدر عدد العمور ١٥٠٠ بيتاً جلهم من المزارعين ونخوتهم (فرية).

---

(١) جريدة الرأي العام الكويتية في ٢٦ - ٩ - ٦٦ وجريدة أخبار الكويت.

العنافجة

بطن من كعب من الدريس، نخوتهم (عامر) ومنازلهم في الميناو نزحوا منها إلى شواطىء كارون واستوطنوا قرية الصيرة ومنهم في رامز ومنهم مع الزركان وآخرون في عبادان والمحمرة ويقدر عددهم ٦٠٠ بيتاً جلهم من المزارعين والغنامة.

العوابد

بطن من عبادة المار ذكرها ولكنها قبيلة مستقلة تعد من قبائل المحيسن كثرت بطونها وهم من سكان مدينة هنديان وخور البزية ومنهم على طول سواحل الخليج حتى بندرريق فلقد وجدت منهم في قرى كناوة وفي قريتي مال كايد ومال محميد وكذلك في قرى كارون وقرية شمس لعرب ومنهم في الصالحية أيضاً ومن بطونهم ما يلي:

١ - القصوان ٢ - البدران ٣ - النجاجير.

يقدر عدد الجميع بحوالي ٦٥٠ بيتاً أغلبهم يعمل في الزراعة وتربية المواشي.

العيدان

بطن من عنزة القبيلة العربية المعروفة وتنقسم هذه القبيلة إلى نصفين نصف في العراق وهو الأكبر والآخر في عربستان في قرية الرويس والطويجات والحدة وكوت الشيخ في المحمرة ورئاستهم في بيت إسماعيل الناصح وهم بيت الرئاسة. اختلف النسابون في سبب تسميتهم وقد ذكر لي كثيرون منهم من أن رئيسهم الشيخ علي كان في حرب مع قبيلة بني لام المشهورة وقد انتصر في المعركة قبل عيد الأضحى بيومين وأثناء قيام أفراد القبيلة بتقديم التهاني لزعيمهم المنتصر انتحبت ثكلى من

وراء الخباء فرد عليها قائلاً لا محل للبكاء لأن الناس تعيد عيداً واحداً ونحن نعيد عيدان أي عيد الأضحى ولقد علمت من آبائي بأن قبيلتنا المعروفة بألبو علي بقيادة جدنا هذا قد عرف بالعيدان وتتبع العيدان اليوم بطون وأفخاذ قبائل عدة منها فخذ من قبيلة بني عبس المعروفين بالعبوس والذي ويقدر عددهم ١٠ آلاف بيت ومن بطونهم:

١ - ألبو علي ٢ - ألبو طعمة ٣ - ألبو حويجي ٤ - الوحيد ٥ - الحلاف: وينقسمون إلى قسمين حلاف الواقي وحلاف ألبو كتايب ويقدر عدد هؤلاء الحلاف ٦٠٠ رجلاً ونخوة العيدان (علية) وفيما يلي ننشر نص الرسالة التي وجهها إلينا رئيس قبيلة العيدان بخصوص تسميتهم بالعيدان.

نص الوثيقة

حضرة الأخ السيد جابر المانع المحترم

تحية بعد:

رداً على سؤالكم حول تسمية قبيلتنا بالعيدان نفيدكم لقد علمت من آبائي بأن قبيلتنا المعروفة بألبو علي قيادة جدنا الأعلى الشيخ علوان السرحان قد انتصرت في معركة لها مع إحدى القبائل الكبيرة وذلك قبل عيد الأضحى بأيام قلائل وأثناء تقديم التهاني له من رؤساء القبيلة أعلن أن للناس عيداً واحداً ونحن لنا اليوم عيدان، عيد الأضحى وعيد النصر على الأعداء وأزيدكم علماً بأن قبيلتنا بالأصل هي بطن من قبيلة عنزة القبيلة العربية المعروفة هذا ما لزم وتقبلوا الاحترام.

المخلص
رئيس قبيلة ألبو علي العيدان
عبد الإمام صيهود جاسم محمد المحيسن
آل علوان السرحان
٦ - ١١ - ١٩٧٠

بيت غانم

بيت من بيوت العرب الرفيعة الذي فتح بابه للغادي والآتي ونظراً لعلو شأنه احتمت به الناس فأضحى قبيلة في عداد المحيسن وكانوا من المقربين لدى أمراء ألبو كاسب ويسكنون في السورة والفيلية ثم انتشروا في الحفار وكوت الشيخ والأحواز وعبادان والشلهة وأم الخصاصيف والبليانية والزيادية وكردلان وكوت الحجاج ونخوتهم (نصرة) لذلك توهم البعض فنسبوهم للدريس القبيلة الكعبية، ومن نخوتهم:

١ - ألبو شتال ٢ - الرمصان ٣ - الخوايات ٤ - الصيامر ٥ - الخرسان ٦ - العبيج ٧ - البريهة ٨ - الحلاف.

ويلاحظ هنا أن البطون المار ذكرها أغلبها أفخاذ من عشائر معروفة ابتعدت أو انسلخت عن قبيلتها الأصلية فاختلطت مع هؤلاء القوم بحكم الجوار فصاروا من عداد آل غانم البيت المار ذكره ويقدر عددهم ٣ آلاف بيتاً أغلبهم مزارعين.

ألبو غبيش

بطن من كعب ويقال أنهم من النصار انقسمت إلى نصفين نصف نزح إلى المحمرة والنصف الآخر بقي في دياره، أما النصف الذي نزح إلى المحمرة فقد سكن قرية أم الجريدية من توابع كوت الشيخ على ضفة كارون اليمنى على بعد كيلو متر واحد من مصب كارون في شط العرب وغالبيتهم العظمى تحترف التجارة والملاحة النهرية أما الذين في الفلاحية فهم مزارعون كباقي الكعبيين، نخوتهم (عامر) ويقدر عددهم بحوالي ١٠ آلاف تنسمة وهم ذو طلعة بهية وشمائل فارعة ورئاستهم في بيت السالار وهذا لقب أعطى لهم منذ القدم.

ألبو غضبان

نسبة إلى الشيخ غضبان وهي بطن من كعب ويدعون أنهم من أبناء غضبان بن محمد بن بركات بن عثمان بن سلطان بن ناصر الذي كان أميراً على كعب من عام ١١٩٧هـ - ١٢٠٩هـ. وهم من سكان الفلاحية ومنهم في المنيوحي وعبادان ولهم علم خاص لونه أبيض وفي وسطه سيف يماني وحواشيه مذهبة وعليه جملة مكتوبة لاحظتها في بعض الوثائق في ختم الشيخ غضبان الذي كان يذيل به رسائله وهي: (وإني على أعداء آل محمد غضبان).

يقدر عدد ألبو غضبان ٤٥٠ بيتاً نخوتهم (عامر) وجلهم من المزارعين.

ألبو فرحان

من كبرى قبائل المحيسن وهي بطن من ربيعة نخوتهم (فرحة[1]) وهي ثاني قبيلتين كبيرتين في المحيسن ورئاستهم في بيت آل علي ومنهم في العراق في البصرة والناصرية وفي الأحواز منتشرين في كافة أنحاء الإقليم والديار التالية تعد من مراكز تجمعهم:

١ - نهر يوسف ٢ - سعيدان ٣ - الخيين ٤ - كويبدة ٥ - تنكة ٦ - كوت الشيخ ٧ - جزيرة الصلبوخ، ومنهم في الأحواز والحويزة ورامز وتستر وألبو فرحان.

ينقسمون إلى نصفين نصف في جزيرة الصلبوخ ورئاستهم في بيت عبد الله الصلبوخ، أما الباقون فمرجعهم آل علي، ويقدر عدد ألبو فرحان بحوالي خمسة عشر ألف بيت جميعهم مزارعين.

---

(١) الأحواز - ج٤ - ص١٣٥.

الفرطوس

يقال للواحد منهم الفرطوسي، وكانوا من سكان الحويزة وقد كتب الأستاذ العزاوي[1] شرحاً مفصلاً عن زعماء هذه القبيلة ولكنه لم يتعرض لبطونها ولا لأفخاذها وقد اقتصر الأمر على الرؤساء وما لاقوا وما عملوا ولم يذكر عن فروعهم شيئاً لذلك اكتفى بذكر البطون الموجودة في الأحواز:

١ - بيت نعيمة الفرطوسي وهم من سكان الحدة من توابع الميرزاوية بكوت الشيخ ويمشون مع المناع.

٢ - آل محمد وهم في كوت سيد صالح في الأحواز ويعدون من أفخاذ قبائل آل سيد نعمة.

٣ - آل حمود وهم مع الحميد في قرية الزوية التي استبدل الإيرانيون اسمها مؤخراً (كوى زرين).

٤ - الفرطوس مع السواعد في الحويزة.

٥ - الفراطسة مع النصار.

فزارة

قبيلة من ذبيان من أغطفان القحطانية، كان له من الأولاد عدى ومازن، قال صاحب العبر: (منازل فزارة بنجد ووادي القرى ولكنهم رحلوا عن نجد ولم يبق منهم أحد وسكنت أراضيهم طي جيرانهم ومنهم الصحابي حصين[2] بن نيار) ومنازل فزارة في الأحواز ويقال أن الخرامزة المقيمين مع الحميد في قرية الخليفي منهم ويقدر عددهم ٣٠٠ بيتاً ومن بطونهم:

---

(١) عشائر العراق - ج٤ - ص١٩٠.

(٢) الجمهرة ص٢٤٣ - ٢٤٧، العبر ج٢ ص٣٠٦، صبح الأعشى ج١ ص٣٤٤.

١ - العتيبات ٢ - العكيبات ٣ - آل ثريا ونخوتهم (سمحة).

وقد ذكر البعض من أن العكيبات بطن الصبيح من فزارة العدنانية والذين كانت منازلهم في برقة.

آل فضل

بطن من ربيعة من طي وهم من بني الفضل بن ربيعة وهم عدة بطون أرفعهم شأناً وأكثرهم جاهاً في جميع الأوساط البطن المعروف بآل عيسى امراؤهم ذوات رتبة عند الملوك ومقام رفيع[1] قال صاحب مسالك الأبصار عن منازل آل فضل في قلعة جعبر والرحبة وعلى ضفتي الفرات بسورية ثم قال منهم بشرق الوشم يسأل إلى البصرة وقول الشاعر فيهم يبين مكانتهم بين القبائل:

ولــهــا مــنــهــل عــلــى كــل مــاء

وعــلــى كــل دمــنــة آثــار

ولآل فضل بطون عديدة وأفخاذ كثيرة منها ما لحق بها من باقي القبائل العربية والبعض تفرع منها وهم ينقسمون إلى قسمين:

أ - بنو كلب وبني كلاب وآل بشار وخالدة حمص.

ب - وهم الذين انضموا إليهم:

١ - طائفة من سميس.

٢ - سعيدة.

٣ - طائفتان من البربر وأخرى من بني خالد الحجازية.

٤ - بنو عقيل.

---

(١) نهاية الأرب للقلقشندي ص١١٠.



الملك عبد العزيز مع مرافقيه في البصرة، على يمينه الشيخ خزعل، أحمد الصانع، عبدالله المنديل وعدد من الأمراء المحليين في عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م

٥ - بنو رميم.

٦ - بنو حي.

٧ - بنو قران ويلحق بهم السراجون[(١)] كما انضمت إليهم بطون من قبائل الباوية وغزية وغالب والأجود والبطين وساعده ويسكنون اليوم أعالي الجراحى وهنديان ويقدر عددهم ١٥٠٠ بيتاً.

الفهود

قبيلة من أثلاث المنتفق يسكنون أعالي الجراحى وهنديان وقليل منهم في الأحواز ومركز تجمعهم الحويزة ويقدر عددهم ٤٠٠ بيتاً ومنهم في مدينة راخز في عداد الخميس وهم ثلاث بطون:

١ - الكشاخلة ٢ - ألبو مرداس ٣ - ألبو عايش.

والأستاذ العزاوي أوردهم في عداد بني حطيط من عشائر الحمار[(٢)] ثم جاء بفصيلة منهم مع بني أسد[(٣)] واستند على إحصاء السكان لسنة ١٩٤٧م.

آل كثير

من القبائل القحطانية الكبيرة، قال البسام عنهم هم شجرة الكرم وإساد العدم وحماة الحرم يولون جميلهم ولا يعبون قليلهم، خصالهم أشرف الخصال وأفعالهم أكرم الفعال ورثوا المكارم والمفاخر كابرا عن كابر إلى أن يقول نزلوا بين الحويزة ودجلة فأصفت لهم هبوبها الأجسام وملكهم أقدامهم أقصى غاية المرام حتى انتعلوا المشترى[(٤)] بأقدامهم

---

(١) صبح الأعشى ج٤ ص٢٠٤ - ٢٠٥.

(٢) عشائر العراق - ج٤ - ص٤٢.

(٣) عشائر العراق - ج٤ - ص٥٠.

(٤) النجم المشتري.

وحلوا ذروة المجد بأعلامهم وأفاضوا على القائل من فيضهم وألقوا بذكائهم بين مشاتهم وغيضهم ذو حرد سلاهب وبيض غواضب طوبى لمواليهم والويل كل الويل لمعاديهم وهؤلاء المشار إليهم تبعاً للعجم سقمانهم ألفان وفرسانهم ألف ومائتان، وآل كثير لهم كما لغيرهم من القبائل تاريخ حافل بالمعارك والحروب وما دمنا لا نؤرخ للقبائل إلا بصورة موجزة فالذي يهمنا هو أن نبين بعض الحقائق التي لا زالت تلوكها الألسن وتفتقر المكتبة العربية إليها وكذلك ربط القبائل بباقي العشائر العربية بنسب وتبيان ذلك للعالم أجمع حتى يعرف المواطن العربي حقيقة ما ضاع وما نسي في هذا الجزء من وطنه ونسير مع الزمن حتى نأتي على بداية القرن الثاني عشر للهجرة حيث بداية نمو إمارة ألبو كاسب وما أن تأتي سنة ١٢٠٠هـ ويتولى الأمر فيها الحاج يوسف بدأت قبيلة آل كثير بالتوسع نتيجة لقوة مشايخها وفي سنة ١٢٩٨هـ تولى الحكم الشيخ مزعل وكان ذلك أول صدام مسلح بين بيت الحاج جابر رؤساء المحيسن وبين قبائل آل كثير إذ كانت النتيجة أسر رئيس قبيلة آل كثير الشيخ فرحان الأسد وبعد مدة أطلق سراحه وعاد إلى دياره حيث توطدت الصداقة بينهم وتزوج الشيخ كاسب بنت فرحان الأسد وكانت مريضة ولم تدم طويلاً حتى وافتها المنية وبعد وفاتها قام الشيخ فرحان مرة ثانية وفي عهد الشيخ خزعل بالعصيان فسير له الشيخ خزعل جيشاً مكوناً من قبائل الميناو والفلاحية والأحواز بقيادة ابن أخيه الشيخ حنظل وكان النصر في هذه المعركة حليف الشيخ حنظل وجيوشه حيث هرب الشيخ فرحان الأسد إلى الزور وأرسل وفداً لمفاوضة الشيخ حنظل وقد تم الصلح بينهم ويعتبر ذلك آخر عهد قطع العلاقة بين آل كثير والأمراء العرب في عربستان وكانت آل كثير من القبائل المتحالفة مع البختياريين كذلك كانت في كثير من الأحيان تناصر البختياريين وتنتصر إليهم. ومن

بطونهم ما يأتي:

١ - آل سنافي ٢ - ألبو مسدر ٣ - الريسان ٤ - ألبو جنام ٥ - مطاليج ٦ - الخرسان ٧ - ألبو بيدر ٨ - ألبو معلة.

الكثيرات

بطن من كعب من قبيلة الدريس وقد ذكر لي بعضهم أنهم أقرب إلى مقدم ما الدريس ولكن وجودهم بين بطون الدريس قد جعلتهم يمشون مع الدريس في المهمات والمراجعات. كانت مساكنهم في الفلاحية والخليفية (خلف آباد) وقد نزح الكثير منهم إلى عبادان والمحمرة، نخوتهم (عامر) ويقدر عددهم ٦٠٠ بيتاً جميعهم من المزارعين.

كعب الحائي

بطن من كعب، منازلهم في رامز والميناو والفلاحية ومن بطونهم ما يأتي:

١ - ألبو بريسم وينقم هذا البطن إلى فخذين:

أ - السياج.

ب - آل بريسم.

٢ - ألبو مصطفى.

٣ - ألبو حريجة.

٤ - ألبو تيسي.

٥ - ألبو ميرزة.

وتلحق بالحائي جميعاً الأفخاذ التالية:

١ - الطواهر وهم من السادات.

٢ - ألبو طعمة.

وهناك فصائل أخرى تلتحق بقبيلة الحائي لا مجال لذكرها ويعملون جميعاً في الزراعة وتربية الماشية ونخوتهم (عامر) ويقدر عددهم ٧٥٠ بيتاً.

كعب الدبيس

بطن من كعب يسكنون الميناو ومنهم في رامز وقليل منهم في الحويزة ويقدر عددهم ٧٥٠ بيتاً ويعدون من المحاربين الأقوياء ونخوتهم (عامر) ومن بطونهم ما يلي:

١ - آل شلاكة.

٢ - آل بخاخ.

٣ - شيحان.

٤ - ألبو وذنة.

كعب العمارة

بطون من كعب جاءوا إلى العمارة في زمن حافظ بن براك رئيس قبائل بني لام والقول بأن كعب هم أشقاء آل محيسن قول مردود ويفتقر إلى الصحة وكعب العمارة ثلاثة بطون:

١ - آل حسن ٢ - آل عزيز ٣ - آل مسرهد، ومسرهد هذا لا عقب له وقد وجدت بعض الوثائق المحفوظة في مكتبة الشيخ حسين خلف الشيخ خزعل تبين أوامر الشيخ غيث إلى أبناء عمومته في العمارة يأمرهم بأن يضموا أتباع مسرهد إليهم وأن يفضلوهم على غيرهم في كل ما

يحتاجون ويقدر عدد هؤلاء بحوالي ١٢٠٠ بيتاً جلهم من المزارعين وتعتبر أراضي المشرح من مواطنهم القديمة.

كعب عمير

بطن من كعب، وعمير هذا جدهم الأعلى والذي ينحدر منه بيت الرئاسة الحالي موزان الدعيج وتنقسم كعب عمير إلى قسمين قسم يتبع بيت علي والآخر يتبع بيت حمود ويقال لها أيضاً كعب منان وتتبع كعب منان البطون التالية:

١ - الحمولة ٢ - الربود ٣ - الرباط ٤ - البعيث ٥ - الزبيد ٦ - الشحيف ٧ - البندة ٨ - العطاشنة ٩ - الفواضل.

وهؤلاء سادات من سلالة الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) وكانوا قد امتزجوا مع كثير من القبائل هناك وعلى الخصوص آل عبد الخان بطريق المصاهرة وقد برز منهم رجالات في العلم بلغوا درجات الاجتهاد ومن فروعهم:

١ - بيت حسين.

٢ - بيت ناصر.

٣ - بيت عواد.

ويتبعون كعب عمير بحكم المجاورة ولهم المكانة العليا بين القبائل والبطون ويسكنون شواطىء نهر شاوور ومنطقة الغزال وكثير منهم في أهوار شاوور.

أما بيت حمود المتفرع من فخذ الجبيرات نسبة إلى جبير بن منان فتتبعه البطون التالية:

١ - الجبيرات ولهم الرئاسة.

٢ - آل غزي.

٣ - الحائي.

٤ - الملايين.

٥ - شحيف.

٦ - سمحان.

٧ - ألبو تفك[١].

كعب فرج الله[٢]

بطن من كعب وفرج الله هذا هو رئيسهم وهو ابن مبادر بن غضبان بن محمد بن بركات بن عثمان بن سلطان بن ناصر[٣] شقيق كرم بن مبادر الذي سنأتي على ذكره، ويقول المطلعون أن هذه القبائل أي بطون كعب التي أضيف لها اسماً كالتي نحن بصدد الكتابة عنها هم أناس من القبائل الكعبية جاءوا برفقة أحد أبناء أمراء ألبو ناصر لإدارة شؤون قبائل تلك المناطق وفيما مضى كانت كعب فرج الله وكعب كرم الله قبيلة واحدة يتولى شؤونها رئيس واحد وبعد وفاة والدهما مبادر الذي تولى إمارة ألبو ناصر سنة ١٢٤٧هـ - سنة ١٨٣١م تقاسم ولداه إدارة شؤون القبيلة ومن بطونهم ما يلي:

١ - ألبو عورة ويضم بيت سلمان وألبو نصر الله.

٢ - الزعيبي ٣ - ألبو بيري ٤ - الأبيض ٥ - ألبو بردية ٦ - ألبو تميم ٧ - سادات الجعاولة ومنازلهم في الميناو.

---

(١) مجلة الأقلام العدد ١٢ ص١١ - ١٢، الأحواز - ج٤ - ص١٥٣ - ١٥٥.

(٢) مجلة الأقلام العدد ١٣ - ص١١ - ١٢.

(٣) الأحواز - ج٤ - ص١٥٣ - ١٥٥.

كعب كرم الله

بطن من كعب وهم أخوة فرج الله ومن بطونهم ما يلي:

١ - ألبو عورة ٢ - ألبو بيدة ٣ - البندة ٤ - الدليفية ٥ - البعيث ٦ - ألبو دغيشر ٧ - ألبو كريم ٨ - ألبو تميم ٩ - ألبو دنين.

وقسم من سادات الجعاولة وهؤلاء جميعاً يعملون في الزراعة وتربية المواشي.

كنانة

بطن من مضر وقد قال صاحب العبر: (كانت منازلهم في مكة وأصلهم من اليمن) وقد صاحب أنساب العرب أنهم من خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، أخوتهم بني طابخة ولخزيمة هذا بطن ثاني يدعى بنو شقرة ويقال لهم بنو الأشقر وهم المعروفون بالإقليم بالشقران ويلفظ حرف القاف بالكاف الفارسية والنسبة إليهم شقرى ولقد اشتهر منهم كثيرون كمحلب بن سويط ذلك الذي عناه الفرزدق بقوله الرئيس الأول زيد الفوارس ومنهم أسامة الشقرى الصحابي المعروف رضي الله عنه ويسكن هؤلاء في كنف أخوتهم كنانة ولكنهم تباعدوا في الآونة الأخيرة ومن كنانة من يسكن في الحويزة وعلى شواطىء نهر الكرخة وفي مدينة رامز والميناو وكان منهم من يمشي مع آل كثير وآخرون مع الباوية في الأحواز ومنهم في العراق في العمارة والناصرية ومن بطونهم ما يأتي:

١ - آل قمر ويسمونهم في الإقليم الكميرات ٢ - الدريسات ٣ - آل مسعود ٤ - آل فهد ٥ - آل عويتي ٦ - الزريجات ٧ - الجلالات ٨ - الشحيتات ٩ - الشقران ولهؤلاء الشقران عدة أفخاذ في داخلة إيران في طبرستان وكيلان ومنهم في خراسان في قرية طيبات وقد ذكر لي أحدهم

أن في أصفهان منهم كثيرون يتراوح عددهم بين ٣٠٠ رجل وأكثر وقد نزح الكثيرون منهم إلى عبادان ويعرفون بالشقرى ومنهم التاجر الحاج عباس الشقرى الذي أكد لي صحة نسبهم ثم ذكر قسماً كبيراً منهم في شيراز، كانوا قد نزحوا من الميناو ويقدر عددهم اليوم ١٥٠٠ بيتاً ولهم محلة خاصة معروفة باسم أشقر آباد أي مدينة الأشقر، ويقال لكنانة في الإقليم (جنانة) بالجيم الفارسية وكانت كنانة في زمن الحاج جابر بن مرداو إلى أيام الشيخ خزعل في عداد آل كثير وأثر المصادمات التي جرت بين فرحان الأسد رئيس قبائل آل كثير وبين الشيخ خزعل انضمت بطون كثيرة من قبائل آل كثير إلى تابعية الشيخ خزعل بما فيها كنانة.

آل كنعان

بطن من تميم وهم آل محمد الكنعان والنسبة إليهم كنعاني وهم من أعمدة المحيسن ومؤسسيها ولقد كتبنا عنهم في معرض سردنا الحوادث بني تميم وآل محمد الكنعان يسكنون اليوم شواطىء شط العرب بضفتيه وفي عبادان والمحمرة والأحواز ورامز وقرى أبو الحسن والمحرزي وألفية والجرف من مراكز تجمعهم ولا زالوا لهم الكلمة العليا بين القبائل والبطون ونخوتهم (دارم) وهي نخوة بني تميم ويقدر عددهم ١٥ ألف بيت جميعهم من المزارعين ومنهم عرب رحل وقد التفت حولهم بطون عديدة من جميع القبائل العربية إلى جانب أفخاذ بني تميم المنتشرة في عرض الأحواز وطولها ويتولى شؤون القبيلة في الإقليم الشيخ حبيب الكنعان توفي وأخلفه ولده محمد.

أما في العراق فالمشيخة لعبد الرزاق الكنعان[١].

(١) النصرة في أخبار البصرة/ ٥٤ - ٥٥ ت الدكتور يوسف عز الدين.

القطارنة

بطن من تميم كانت منازلهم في الأحساء وعبروا منها الخليج إلى قطر واصطدموا بآل مسلم فأبعدوهم، ثم رحلوا إلى البصرة ثم نزحوا إلى الأحواز منهم في المحمرة وفي قرية كردلان ومن بطونهم ما يلي:

١ - بيت رباط ولهم الرئاسة.

٢ - الشماخنة.

٣ - جريش.

يقدر عددهم ٢٥٠ بيتاً يعملون في الزراعة والتجارة وهم في عداد المحيسن ونخوتهم (حسنة)[١].

القيم (القوام)

قبيلة من بقايا سكان عبادان القدامى، قال العزاوي في كتابه العشائر العراقية - المجلد ٣ ص٢٠٠ أن القوام هم من سدنة الإمام المنصور من أبناء موسى الكاظم عليه السلام ثم أورد موضوعاً هو قوله أن الإمام علي عليه السلام لما جاء إلى هذا المكان صهل فرسه فخرجت الناس على صهيل الفرس قائلة أنه الإمام المنصور فكان هذا المكان المبارك وكانت الكرامات وعلى كل حال فإن القوام أو القيم إذا شئت قبيلة في عداد المحيسن اشتهروا بالكرم والشجاعة وقد لمع في سمائهم الشاعر الشعبي الكبير الشيخ طه القيم صاحب القصيدة المشهورة التي نظمها على حروف الهجاء ومعها قوله:

الألـف آه مـن الـدهـر[٢] يـا طـاهـر

قـصـور شـمـة ويـا الأرض واطـاهـا

---

(١) العشائر العراقية - ج٤ - ص١٩٢ - الأحواز - ج٤ - ص١٤٢.

(٢) تنفية الخاطر - محمد علي الناصري ص٩١.

الألــف آه مــن الــدهــر وصــروفــه
صــار وي أهــل الــمــجــد بــد شــوفــه
لا تــكــشــف كــل حــجــي وتــشــوفــه
ربــمــا جــيــفــة وشــلــت مــغــطــاهــا
الــبــاء بــعــد دنــيــاك مــا تــسوى الــتــعــب
خــالــفــت يــا خــوي وأنــكــرهــا ســحــب
جــم ســفــيــه الــلــي طــمــع بــيــهــا ولــعــب
تــاه فــكــره ومــا عــرف مــعــنــاهــا
الــتــاء تــفــكــر وانــتــظــر كــلــش بــعــيــد
لا يــغــرك لــون مــلــبــوســه جــديــد
ويــن كــســرى ويــن هــارون الــرشــيــد
ويــن عــاد لــجــابــهــا وداهــا
الــثــاء ثــبــت مــعــلــوم عــنــد أهــل الــفــهــم
مــثــل مــا تــكــرم جــبــيــلــك تــنــكــرم
ولــيــشــتــم الــنــاس لازم يــنــشــتــم
والــزلــم تــدري الــذي يــدراهــا
الجيم جرح السيف مع جرح السنان
أهــون عــلــى الــنــاس مــن جــرح الــلــســان
حــيــث جــرح الــســيــف يــبــراه الــزمــان
وكــلــمــتــك لــلــمــوت عــيــب أنــســاهــا

بنو لام

هو لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن زمان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طي بن

كهلان[1] فقحطان، وبذلك تكون بنو لام من طي القحطانية.

قال أبا سعيد: (منازلهم إلى المدينة النبوية فالجبال وأنهم من رواد يثرب) وذكر الحمداني بطوناً منهم دخلت في إمرة ربيعة من عرب الشام لذلك كثيراً ما نسمع بني لام في العراق والأحواز تردد بأنهم جاءوا من الشام إلى العراق، والقول في عمرو بن طريف والد لام هذا مشهور وقد لا يحتاج إلى إيضاح من قول الشاعر:

ألا يا شجر الخاور مالك مورقا

كأنك لم تحزن على ابن طريف

وبنو لام قد جاءت إلى أراضي الحويزة والبسيتين من بلاد الشام وتقول الرواة أن لام هذا جاء في بادىء الأمر لوحده وكانت القبائل القاطنة بين البصرة والعمارة تمتنع عن دفع الخراج لأمراء المنتفق وأنه اقترح على أمير المنتفق بأن يقوم بجباية الأموال المطلوبة من العشائر الممتنعة عن الدفع وأنه يحتاج لتنفيذ خطته جماعة من الرجال ليس إلا فوافقت أمراء المنتفق على ذلك فجمع له من أبناء رؤساء القبائل ما يقارب ٢٠٠ رجلاً وسار بهم إلى مضارب القبائل الممتنعة عن دفع الخراج وكان المقرر آنذاك عن كل بيت خروفاً أو ما يعادل ثمنه من المال ولما جاء إلى البصرة أخذ يجبي عن كل بيت جزة من الصوف إلى جانب الخروف المقرر وعلى ذلك ذاع هذا العرف الذي قرره هذا اللامي حتى أصبح مثلاً شائعاً في كافة أنحاء العراق والأحواز: (الما يقبل بخروف يقبل بجزة وخروف) أي أن الذي لا يرضى أن يعطي خروفاً فسيعطى جزة وخروفاً.

كانت مرابع بني لام القحطانية ومضاربها في ضواحي يثرب وذلك قبل نزوحهم إلى الشام وإلى شمال الجزيرة الفراتية وقبل انهيار مأرب ونتيجة لانشغال ولاة الأمر في اللهو والملذات انهار سد مأرب بعد ذلك

---

(١) الجمهرة ص٣٧٥ - ٣٧٦، العبر ج٢ ص٢٥٤.

السيل الجارف وعلى أثره تركت اليمن كثيراً من القبائل ومن جملتها بني لام، وقد هاجرت لام والقحطانيون معها في بادىء الأمر إلى الحجاز وأرادوا البقاء هناك ولكن الحجازيين أي القبائل العدنانية منعتهم وأبعدتهم عن أراضيها فتفرقوا فمنهم من نزل إلى الشام ومنهم من جاء إلى العراق.

والقول في أن القحطانيين انقسموا إلى قسمين يراد به الغساسنة والمناذرة فالقحطانيون هم الذين ذهبوا للشام ونزلوا على عين الماء المعروفة بغسان والذين عرفوا فيما بعد باسمها وهم أولئك الذين حطوا رحالهم في الديار المسماة اليوم بسورية ولبنان والأردن وفلسطين، أما المناذرة فهم الذين جاءوا إلى العراق فالحويزة وكانت العراق آنذاك تتنازعها قوتان قوة الروم وقوة الفرس وكل يحاول مد سيطرته وبسط نفوذه على هذه البقاع الخصبة وقد لاقت المناذرة ما لم تلاقيه قوم من ويلات الفتن والحروب الدامية نظراً لأطماع هاتين الدولتين وما دام القصد عدم الخروج عن الموضوع الذي نحن بصدده ولكن ما دمنا نتتبع خطوات بني لام جرياً مع الزمن لذلك نترك الخوض في الموضوع التاريخي ونسير مع بني لام حيث ذهبت فروع منها إلى نجد واستورثت منازل بني أسد القديمة وآخرون منهم هبطوا إلى البصرة بجوار بني تميم فانتشروا بين البصرة والكوفة واليمامة وبذلك تكون بني لام قد انتشرت في السهول والوديان عراقاً وشاماً وحجازاً ونجداً وهكذا بقيت منتشرة حتى جاء ذلك اللامي واتفق مع أمراء المنتفق وبذلك فتح باباً جديداً لبني لام مكنهم من اكتشاف وديان خصبة تحلو بها المعيشة وراء النهر فجاءوا وعلى رأسهم المدعو براك بن مفرج بن سلطان الطائي والذي استقر في المنطقة الواقعة بين العمارة والحويزة وكان سبب مجيئه خلاف نشب بينه وبين عم له كان قد تسلم رئاسة القبيلة بعد وفاة والد براك ولما كبر براك وطالب بحقه في الرئاسة اعترضه عمه وأبنائه فقتل عمه واستلم رئاسة

القبيلة ولكن أبناء عمه قرروا الاقتصاص منه والأخذ بثأر أبيهم ولما ضيقوا عليه جاء هارباً إلى العراق ولما أنجز تلك المهمة لأمراء المنتفق كان قد وطد صداقة مع بعض رؤساء القبائل وتعرف إليهم إلى جانب ارتفاع قدره لدى أمراء المنتفق فشيد أطنابه في تلك الديار وكان قوياً طموحاً ثم رحل إلى الحويزة حيث إمارة المشعشعين ترفل في عز مجدها ولما كانت البادية والحياة الصحراوية قد عجنته واستخلصت منه رجلاً كاملاً قوياً يدرك ما يقول ويفعل فأخذ يتردد على مجالس المشعشعين حتى توسم فيه المولى أصالة العقل ورجاحة الرأي وعلو الهمة وبساطة القائد إلى جانب سعة فكره وطابعه البدوي الخاص، ولما كان كريماً سخياً سرعان ما علا شأنه وذاع صيته فتدفقت عليه الرجال وحطت عند بابه البطون والأفخاذ تنشد فيه كلما تتوسم في الزعيم المخلص فلبى نداء الجميع وخدم بإخلاص فانظمت إليه القبائل وقدمت له فروض الطاعة فنال بها المكانة الرفيعة فعينه المولى سجاد مستشاراً له وبذلك تقرب من أعلى مقام في الإمارة ولما كانت إمارة المشعشعين يسودها الهدوء الذي يسبق العاصفة فلقد كانت مراكز القوة تعشعش وتنمو بين هناك وهناك وكان لبراك هذا ولد اسمه حافظ وعبد يدعى برجيل فأنعم عليه المولى وسمح لحافظ بالذهاب لمدرسة الأمراء التي كان يتعلم بها أولاد الأمراء، فترعرع حافظ في جو مشبع بالشؤون السياسية والقبلية وفي كنف والده ذلك البدوي الفطن صاحب الرأي والقول السديدين فسرعان ما حفظ دروسه وذاع صيته بين زملائه فكان نسابة وكانت أثار الدهاء عليه قد ظهرت وحافظ في سن مبكرة فأكرمه المولى بركات وأنعم عليه بالعطاء والأموال، كان ذكيً فطناً موهوباً خطيباً لا يجاري وشاعراً مبدعاً ثم كان فارساً وكان ذا قامة فارعة وجسماً ممتلىء فجال طويلاً في مجال الأدب وكذلك على ظهر الخيل فكان مجلسه عامراً بالشعراء والفرسان فرن اسمه بين القبائل وفي جميع المحافل فقلدته إمارة المشعشعين منطقة الطيب وضواحيها إلى

جانب منطقة دويريج حتى ضفة دجلة اليمنى فجاء حافظ واتخذ من شط العكل مقراً له وهو موقع محصن تحصيناً طبيعياً إذ يقع بين ربوتين رمليتين منحدرتين من الشرق إلى الغرب وفيها عيون الماء العذب والمناخ اللطيف حيث تشرف على واد فسيح غناء الجنائن ولا يمكن للمرء أن يصل إليها من ناحيتها الجنوبية والشمالية بسبب الموانع الطبيعية أما الجهتان الشرقية والغربية فقد عززهما بقوات من عشائره الخاصة التي كانت قد تحالفت معه وانضمت إليه وهم من الصقور والخزرج وكنانة وكانت قبيلة ربيعة وهي من أقوى القبائل في تلك الديار وأكثر نفوذاً وجاهاً تسيطر على أراضي منطقة الطيب وقسم من دويرج وكانت هذه القبائل تستغل تلك الأراضي لزراعتها في فصل الشاء ديما ومن أجل المراعي إذ كانت يكثر فيها العشب وتنمو فيها الحشائش وتبقى خضراء إلى مدة طويلة من فصل الصيف، وإذا زار المرء تلك البقاع في فصل الربيع فإنه يكاد لا يرى إلا جنائن غناء وأزهار يانعة كست الأرض بثوب جميل قشيب تفوح منه عبير الورود[١]. . وكان الشيخ حافظ مهتماً بنمو قوة قبائلة وكان يفكر بقوة مناوئيه من قبائل ربيعة وقد أوجست إمارة المشعشعين بنوع من الخيفة والريبة وقد أنذرت الشيخ حافظ بالكف عن امتلاك[٢] القوة أكثر من اللازم ولكن الشيخ حافظ استمر في عمله غير عابه بمجريات الأمور متكئاً على مكانة والده لدى المشعشعين ولكن الأجل قد وافى براك سنة ٩٣٥هـ وكان الشيخ براك دعامة ولده وواضع خطوط مسيرته العريضة وما أن توفى حتى أدرك حافظ أنه حرم من عون ومساعد قد لا يجود الزمان بمثله وفعلاً فقد اضطربت القبائل وعصى البعض منها خصوصاً تلك التي كانت بين الحويزة والعمارة والتي كان الاحتكاك العثماني الإيراني يؤثر عليها

(١) موجز تاريخ عشائر العمارة.

(٢) تاريخ الكويت السياسي.

لذلك كان للخلافات التي وقعت بين الحكومة العثمانية في عهد السلطان سليم الأول وبين الحكومة الإيرانية أثراً عميقاً في تلك القبائل ولما تمخضت الخلافات عن الحرب سنة ٩٣٥هـ وهي سنة وفاة الشيخ براك[١] كان الشيخ حافظ يجاري شعور الدولتين المتخاصمتين تاركاً القبائل وشأنها فبينما هو يرى واجباً عليه أن يبقى مطيعاً لحكومة المشعشعين التي هي الأخرى كانت تساير حكومة إيران كان يخشى سطوة الدولة العثمانية إذا ما اقتص من إحدى القبائل المناهضة لحكمه والمؤيدة للعثمانيين، وإن شق عصا الطاعة على المشعشعين فإنه سوف يلاقي أمراً صعباً قد لا يتخلص من رواسبه ومخلفاته بسهولة إلى جانب مخاوفه من قبائل ربيعة المناهضة لحكمه فوضع خطة مرحلية يتخلص بموجبها من خصومه ويحقق ما يطمح إليه دون أن يثير ما يخشى ثورته فقام بحركة سريعة ضد قبائل ربيعة التي كانت تثير المشاكل في وجهه وتتحين الفرص للانقضاض عليه فباغتها ليلاً فكانت معركة دامية أبدى الطرفان فيها ضروباً من الشجاعة والبسالة ولكن كانت قبائل ربيعة قد أخذت على حين غرة والحرب استعداد وتهيؤ فانسحبت إلى الشمال الغربي ولكن طلائع الجيش المهاجم قد أخذت تلاحق فصائل ربيعة المهزومة إلى ما وراء نهر الطيب حتى انتهت إلى الزاوية والواقعة بين جانب دجلة الأيسر ومصب نهر الوادي حيث تكردست الجموع وبحكمة القائد الحصيف ضاعف الشيخ حافظ من ضغطه على جموع ربيعة المحصورة هناك فأجبرها على عبور نهر دجلة مخلفة وراءها غنائم لا تعد ولا تحصى ورغم ذلك فإن طلائع خيل حافظ قد أخذت تلاحقهم حتى شرق قضاء الحي حيث اشتبك الطرفان من جديد في المكان المسمى هور حافظ وكانت تلك المعركة الأخيرة والفاصلة اندحرت فيها ربيعة وتكبدت خسائر بالغة تاركة ساحة

---

(١) موجز عشائر العمارة.

القتال نهائيًّا عندها عاد الشيخ حافظ وعزز بقاته جانب دجلة الأيسر من مصب نهر الوادي حتى نهر المسمى بالكحلاء وهو نهر منشق من جانب دجلة الأيسر ثم اتخذ له مقراً على جانب نهر الطيب الأيمن في مكان يدعى الكويت وهو بقايا قلعة متداعية قديمة تقع بجوار مخفر الطيب الحالي ولا زالت آثاره باقية ومنها بعض بروج القلعة ويقال أن البروج المذكورة من بقايا حصون الصابئة الذين ذكرهم ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان والتي تمتد داخل الحويزة وبقاياها معروفة بقلاع الحويزة وهي تلك المنطقة المسماة اليوم بالأكوات[١] وكان حافظ قد اتخذ من هذا المكان المحصن بالموانع الطبيعية مقراً له خلال هذه المدة الطويلة كانت أمراء المشعشعين تستشف الأخبار أولاً بأول وأثر تلك الانتصارات الرائعة التي حققها حافظ بقبائله وخوفاً من طيشه وعصيانه أخذت الحويزة تخاطبه بلهجة أكثر ودية واحترام، أما حافظ فلقد استمر يخطب ود المشعشعين ويدفع الخراج المقرر معلناً طاعته كلما سنحت له الظروف وكان كثيراً ما يردد في مجالسه الخاصة إنه يعمل ذلك وفاء للماضي وفي سنة ٩٦٨هـ توفي عن ولدين له هما نصير[٢] ونصار وكان نصير هو الذي نقل مقر والده إلى ناحية الشيخ سعد الحالية وبنى قلاعاً هناك بالقرب من مصب نهر الوادي ولم تزل آثارها باقية وكان نصير هذا قد سار على خطى والده محافظاً على العلاقات الطيبة مع المشعشعين مستمراً بدفع الخراج إليهم إلى أن توفي سنة ٩٧٩هـ وأعقبه ولده المدعو فرج وكان الشيخ نصار شقيق نصير قد توفي قبل شقيقه الأكبر بأشهر قليلة وقد ترك الشيخ نصار ستة أبناء هم راشد ومعلا وظاهر وطعان ورحمة ومحيسن، أما الشيخ فرج الذي تسلم رئاسة بني لام فقد هاجر مع قبائله إلى إقليم الأحواز واستقر

---

(١) الأكوات جمع كوت.

(٢) الفخذ اللامي المعروف بالنصيري ينحدر من هذا الأب.

في الأراضي المعروفة اليوم بعبد الخان وهو أحد أبناء الشيخ فرج الذي سنأتي على ذكره ولم تقع في زمن الشيخ فرج حوادث مهمة تذكر غير انتقاله من العمارة إلى أراضي الأحواز وبعض الحوادث البسيطة التي لا مجال لذكرها الآن. وقد بقي الشيخ فرج في أراضي عبد الخان إلى أن أدركه المرض فعاد إلى العمارة وترك ولده عبد الخان هناك والذي تنتسب إليه بعض البطون من بني لام المقيمة في تلك الديار وفي العراق والجدير بالذكر أن عبد الخان هذا هو أصغر أخوته سناً وسبب تعيينه رئيساً على قبائل بني لام هناك وفي ذلك الوقت كون والدته من قبيلة آل كثير القحطانية المجاورة لهم والمنتشرة عرض السهول وطولها من مرابض بني لام إلى رامز - وتستر فأعالي الكرخة وحتى سفوح الجبل ولعبد الخان هذا أخوان آخران هما عبد الشاه المتوفى سنة ١٠١٥هـ وبلاسم المتوفى سنة ١٠١٩هـ وهو سيد قبائل بني لام في العمارة والحويزة وآل بلاسم الموجودين حالياً في تلك الديار تنتسب إليه ولما توفي الشيخ فرج سنة ٩٩٨هـ عين خلفاً له ولده الأكبر عبد الشاه رئيساً عاماً لبني لام وبعد سبع عشر سنة من الحكم توفي وأخلفه أخوه عبد الخان الذي كان يدير بطون بني لام في أنحاء إقليم الأحواز وكان من الذين دخلوا معترك الحياة من أوسع أبوابها لذلك ازدهرت أيامه بالخير واليمن وعلا شأن قبائله نظراً لحسن تدبيره وبعد نظره إلى جانب كونه حازماً قوياً لا يتردد في الاقتصاص من العابثين لذلك كانت بنو لام في أيامه بازدهار ملموس وقد توفي سنة ١٠٣١هـ وأعقبه ولده جادر وكان كريماً شهماً فسار على طريقة أسلافه ولا شك أن من يخدم الناس يخدم ويهاب فاتسعت دائرة سيطرته وانساقت إليه القبائل تعلن الطاعة والولاء وتمكن بهم من تذوق حلاوة الانصار على قبائل ربيعة التي كانت تطالب بثارات قديمة فشن عليهم غارة في القسم الشمالي من الغراف وجانب دجلة الأيمن من المنطقة المعروفة بالحبش وإلى صدر نهر المدلول

المتفرع من جانب دجلة الأيمن والواقع في جنوب المقام المنسوب لسيدنا علي الشرقي وفي سنة ١٠٥٢هـ توفي الشيخ جادر ولم يخلفه أحد من أبنائه كونهم صغاراً في ذلك الوقت لذلك ذهبت سدة الرئاسة إلى المدعو سيد بن بلاسم ولم تحدث في أيامه حوادث تذكر اللهم إلا بعض المناوشات البسيطة وقد استمر طائعاً لموالي الحويزة دافعاً للخراج حتى توفي سنة ١٠٧٦هـ وأخلفه جساس بن رحمة بن نصار وقد امتنع هذا عن دفع الخراج للمشعشعين وكان أول ممتنع في هذه العائلة إلا أنه ترك جميع الأراضي والقبائل التي كانت تتبع أمراء الحويزة عرفاً وأكتفى بالقسم الشرقي من منطقة دويريج والطيب إلى نهر الكرخة وكان ذلك في عهد الولى إبراهيم المشعشع ويقال أن الأمر برمته يعود لأسباب شخصية بينه وبين المولى إبراهيم ولكن المولى لم يطق هذا التصرف الذي قام به الشيخ جساس فأخذ يعد العدة لغزو بني لام ولما كانت بني لام من جناة الإبل والبعير لا يطيق الحركة فوق الأشياء الحادة والأراضي الصخرية فقد ابتدع المولى إبراهيم فكرة لعرقلة سير قوافل بني لام فأمر بصنع آلات حادة من الحديد تشبه أسنان المشط مدورة كالهلال وذلك ليرميها في خط سير قوافل بني لام لعرقلة مسيرها عند مباغتتهم وكان الشيخ جساس يترصد الأمور حتى جاءت الأنباء معلنة عن تهيؤ المشعشعين للهجوم عليه فأمر جساس عشائره بعبور نهر دجلة تاركين ديارهم فعلمت المشعشعين بذلك فغيروا اتجاههم متتبعين خطاه ثم عبروا دجلة من جنوب قضاء علي الغربي مستخدمين الأكلاك[1] وداهموا بني لام بعد أن حاصرهم وكانت المشعشعين قد بذرت الأرض بالأشواك الحديدية المار وصفها ولما اشتد الحصار على بني لام حاولوا محاولة مستميتة فأسرجوا

---

(١) جمع كلك وهو عبارة عن حزمة أخشاب تشد حزمة بحزمة فتطرح في الماء للعبور عليها.

خيولهم وألجموها ثم ركبوا إلى حيث جموع المشعشعين تاركين الدنيا وما فيها فأما حياة يحيط بها العز وتغمرها الكرامة وأما الموت المكلل بأرفع أوسمة الحياة، إذ لا توجد وسيلة لديهم تقيهم شر ما هم فيه سوى الاستماتة والضرب على الحديد حتى يلين والمستميت لا شك أنه يختلف عن المحارب مهما كانت تجارب الأول لذلك انهزم جند المولى إبراهيم رغم العدة والعدد وعادوا عابرين نهر دجلة سباحة حيث قضى عليهم دجلة ولم ينج منهم إلا القليل وقد أحاطت بنو لام بمقر المولى إبراهيم وظنت الناس أنهم سيفتكون به ولكنهم ترجلوا عن خيولهم ووضعوا سلاحهم أرضاً ثم حسروا عمائمهم ودخلوا عليه معلنين الطاعة فأكرم مثواهم وقبل هديتهم وكانت تحتوي على ثلاثة سيوف من سيوف رؤساء بني لام كرمز لعمق صداقتهم وإن هذه السيوف وإن كانت تتقارع قبل سويعات فهي السيوف التي يمكن للمولى أن يستنجد بها عند المحنة ويستلها بوجه العدو ثم عادوا إلى ديارهم وكان لهذه الحادثة دوي بين القبائل من أقصى العراق إلى أقصاه ورغم هذا النصر الرائع من كلا ناحيتيه المادية والمعنوية ورغم علو شأن الشيخ جساس بعد هذه الحادثة فلقد استمرت القبائل المقيمة في القسم الشرقي من منطقة الطيب ودويريج حتى البسيتين ومنطقة عبد الخان إلى سفوح الجبل تؤدي الخراج إلى المشعشعين وقد توفي الشيخ جساس سنة ١١٠٥هـ وأعقبه ولده مشعل وكان كأبيه قوي حازم فاستمرت مشيخته بالازدهار وتوفي سنة ١١٤١هـ وأخلفه ولده جنديل وفي أيامه وقعت حوادث لا تدخل في مجال بحثنا وكتبت معاهدات بينه وبين قبائل ربيعة وقد توفي سنة ١١٧٨هـ وأعقبه ولده محمد وكان هذا رجلاً هادئاً لذلك مرت به الأيام هادئة حتى توفي سنة ١٢١٥هـ وأعقبه ولده مذكور وفي أيامه وقعت حروب دامية بينه وبين عدة قبائل أهمها معركة أبو الزوري التي كانت بينه وبين قبائل المنتفق.

وعلى كل حال فإننا ما دمنا نسير مع الزمن لنصل إلى نهاية –

مشيخة بني لام فإن الخوض في سرد هذه الحوادث يخرجنا عن صلب الموضوع وما كنا لنتعرض إلى ما تعرضنا إليه إلا لتنوير القارىء الكريم وإعطائه فكرة موجزة لهذه الحقبة من الزمن مؤرخين بذلك صراع آبائنا وأجدادنا مع الحياة في سبيل حريتهم ومكانتهم التي يصبون إليها. وقد توفي مذكور سنة ١٢٥٧هـ وكانت بنو لام قد تفرعت إلى الفروع التالية:

١ - آل عرار.

٢ - آل علي خان.

٣ - آل مذكور.

٤ - آل جنديل، وجنديل هذا هو أب الأسرة الحاكمة الأخيرة، ولما توفي الشيخ مذكور أعقبه ابنه الشيخ مزربان وكان مزبان هذا فطناً ذكيًّا لديه من الحنكة والدهاء وبعد النظر ما يفوق الآخرين فلقد علم القبيلة فروض الطاعة وسيرهم سيراً جيداً وقد قلد زمام الأمر لولده بنيان قبل وفاته وكان ينظر إلى تصرفاته ويرشده في كل الأمور وكان له من الأبناء ثلاثة ولكن الشيخ بنيان هو الذي أحرز المقام الرفيع لدى والده وبالتالي لدى جميع القبائل ولكنه لم يدم طويلاً وتوفي سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م حيث أخلفه ولده غضبان وهو المعروف بغضبان البنية الذي يعد وبحق من أقدر وأعظم رؤساء بني لام شجاعة وجاهاً ومنزلة وإليك وبإيجاز حكم غضبان البنية.

لم يكن الشيخ غضبان كما يظن البعض شيخ قبيلة فحسب بل وإنما كان من أمراء العرب وللتدليل على ذلك فإنه كان عندما يرحل من بقعة إلى أخرى كانت مؤنة تشحن على ظهر ألف بعير ولقد وقع للشيخ غضبان مع كل من المحيسن في عصر الشيخ خزعل حروب دامية أهمها معركة جحيف[1] ففي شهر رجب من سنة ١٩١٤م تقابل الفريقان وكان على

---

(١) جحيف، تل يقع بين الأحواز والحويزة.

رأس جيش الشيخ خزعل الشيخ حنظل بن محمد بن الحاج جابر ومكون من جميع قبائل المحيسن والباوية وكعب وباقي قبائل رامز وهنديان وسائر مدن الإقليم وكان جيشاً قوياً مجهزاً وكانت بني لام قد جهزت جيشاً مماثلاً بقيادة الشيخ حسن الداخل وهو ابن عم الشيخ غضبان ولما التقى الجيشان في منطقة جحيف أسفرت النتيجة عن انتصار المحيسن على بني لام حيث أسروا قائد الجيش اللامي بعد أن أصيب بعدة رصاصات أهمها تلك التي في عين ركبته اليمنى ولعل البعض يسألني ويريد مني أسباب هذا الخصام وللتاريخ أقول أن السبب كان لا يستحق مثل هذه المعركة، لقد كان للشيخ خزعل وكيلاً في منطقة الميناو ويدعى خليف المحمد[١] وهو من قبيلة الثوامر وقد استولت بني لام على قطيع من الإبل يعود لعرب الميناو ولما عثر عليها لدى بني لام وطالبوا باستردادها رفضوا تسليم الإبل إلى أصحابها فشكت أصحاب الإبل أمرهم لممثل الشيخ خزعل فكتب هذا الأخير رسالة إلى غضبان البنية الرئيس الأعلى لقبائل بني لام يدعوه فيها بإعادة الإبل حالاً وخلال ثلاثة أيام من تاريخ تسلمه الرسالة ومن الطبيعي فإن مثل غضبان لا يرد على مثل هذه الرسالة ولما انتهت المدة جهز خليف المحمد فرقة صغيرة من عرب الميناو ودعمها بعدة رجال من قبيلة الباوية وعلى رأسهم الشيخ ناصر الجابر أحد رؤساء الباوية وهو من أخوال الشيخ خزعل وذهب بهؤلاء إلى بني لام واصطدم معهم وطبعاً عادوا مهزومين وقتل منهم من قتل وهرب خليف المحمد وناصر الجابر فهوست بني لام تهجو ناصر الجابر قولهم: (رد بالس عزة بجفيتة[٢]) وقد عز على الشيخ خزعل أن يرى ما حل بخاله فوجه اللوم إلى الباوية في بادىء الأمر ولما علم بحقيقة الأمر وأنهم قد استهتروا بالوضع عموماً قرر الشيخ خزعل مهاجمة بني لام والأخذ بثأر

---

(١) شقيق شناوة المحمد شيخ الثوامر.

(٢) الجفية، يراد بها الكوفية وتلفظ بالجيم الفارسية وتشديد الياء.

خاله فكانت معركة جحيف التي انهزمت بها بني لام بعد أن أسر قائد الجيش اللامي المدعو حسن الداخل وكان قد جيء به من ساحة المعركة إلى خيمة الشيخ حنظل قائد الجيش المهاجم ولما وصل الأسير إلى باب الخيمة نهض الشيخ حنظل محيياً مأسورة وقد أظهر له كثيراً من المودة والاحترام ثم كتب إلى الشيخ خزعل الذي كان في قصره في الأحواز رسالة بخط يده يبلغه فيها انتصار جيشه على بني لام وتأسير حسن الداخل ومعه خمسة أشخاص من وجهاء بني لام وعبد للشيخ غضبان يدعى شعلان[1] ولما وصل كتاب الشيخ حنظل إلى عمه الشيخ خزعل أمره بأن يعرض على حسن الداخل أمرين الأول وقبل كل شيء يجب أن يعتبر نفسه بين أهله وقومه وإنه معزز مكرم فإذا أراد البقاء فنحن نقوم بعلاجه وعند شفائه التام سيكون مخيراً في البقاء أو الرحيل والثاني إذا أراد الالتحاق ببني عمه فله ذلك وله أيضاً هدية مع كسوة منا ولما قرأ الشيخ حنظل أمر الشيخ خزعل على حسن الداخل استولت عليه العاطفة وأغرورقت عيناه بالدموع وقال كلمات بحق الشيخ غضبان كانت نابية ثم طلب الالتحاق بعشيرته فجهزوا له محملاً من بغلين ورتبوا له وسادة مد عليها رجله ثم شدوا للباقين على خيول أهديت لهم ثم قدم الشيخ حنظل هدية الشيخ خزعل وكانت كسوة وبندقية من نوع موزر ومبلغاً من المال وسير معه الشيخ محمد[2] الكنعان يلازمه وخمسة وعشرون آخرين وذهبوا جميعاً إلى حيث تسكن قبائل بني لام.

---

(١) شعلان عبد حبشي ذو صوت جهوري وهيكل مهيب وقد توفي أثناء ما فرض الانكليز الإقامة الجبرية على الشيخ غضبان.

(٢) إلى هذا تنتسب القبيلة التميمية المعروفة بآل كنعان.

ألبو محسن

ألبو محسن وهم آل محسن[1] بطن من زبيد القحطانية منازلهم في الحفار الشرقي والغربي ورئاستهم في بيت الحاج فريح (بتشديد الياء) كانوا فيما مضى من عداد منيعات وبالتالي فهم في عداد المحيسن ويقدر عددهم ٢٠٠ بيتاً، قال البعض أن سبب تسمية حلف المحيسن يعود لهؤلاء أو بالأحرى لجدهم صاحب فكرة تكوين المحيسن ولكنني لا أميل إلى تأييد ذلك فالأمر ينقصه الدليل ولم يؤيده أي من كبار المحيسن ولكنهم قالوا أن المحيسن مأخوذة من حسنه وحسنه هذه شقيقة الحاج مرداو بن علي بن كاسب وإلى كاسب هذا تنتسب إمارة ألبو كاسب والعرب عموماً وفي جميع الأدوار تجلل مكانة الأخت وتعتز بها فتنتخي باسمها في المهمات الصعاب جرياً على عادة القدماء من العرب وليس من يشك بقدسية الأخت وسمو مكانتها ولقد حدثني والدي عن سبب اتخاذ القبائل والأفراد اسم أخواتها نخوة لهم فقال: (لقد استحضر أحد أمراء العرب ثلاثة من قطاع الطرق الذين كانوا قد عبثوا بالأمن وتضايقت منهم الناس فمن سلب القوافل ونهب الأموال إلى زهق الأرواح والغارات المتتالية على القبائل المجاورة ولما ظفر بهم قرر الأمير إعدامهم فتوسطت لهم القبائل لفك رقابهم من الموت المحتوم ولكن الأمير رفض الاستجابة لطلبهم وفي اليوم المقرر لإعدامهم حضرت إلى مجلس الأمير امرأة بهية الطلعة جميلة المنظر فصيحة القول والمنطق وعند حضور الأمير تقدمت إليه طالبة الإذن لها بالكلام فأجابها الأمير بالإيجاب فأخذت في خطبة طويلة حيرت الجالسين وكبرت بعين الأمير ثم ختمت خطبتها بالثناء على الله تعالى وبآيات من القرآن الكريم وقد بهرت الأمير لعمق ثقافتها وفصاحة لهجتها فقال لها: قولي عن حاجتك

---

(١) نهاية الأرب ص١١١.

فقالت: أريد العفو عن هؤلاء الثلاثة وأشارت إلى المتهمين ثم أردفت قائلة إذا كان القصد من موتهم هو الخوف من عودتهم إلى ما كانوا عليه فإني أتعهد بأن لا يعودوا وأن يكونوا مواطنين صالحين فطرق الأمير قليلاً ثم قال لها: لك من الثلاثة واحد وعليك أن تختاري من تختارين فقالت: بعد أن وصلت أمام الثلاثة المتهمين، . . أريد هذا.

فقال الأمير لماذا اخترت هذا دون غيره؟ قالت: ليعلم الأمير بأن هذا هو أخي. . قال: ولماذا اخترت أخاك دون زوجك وولدك؟ قالت: الزوج موجود، والولد مولود والأخ مفقود ورمت بنفسها على أخيها وقد تأثر الأمير والحاضرون تأثيراً عميقاً فكافأها وأطلق سراح الجميع إكراماً لمقام الأخوة وتقديراً للمتعلمين والنبلاء ولذلك تعتز العرب بأشقائها وشقيقاتها، ومن هذا المنطق تسمو قدسية الأخت فهي شعار في ساعات الوغى ونبراساً يهتدى به المستميت. .

المحيسن

تجمع قبلي على غرار الأحلاف القبلية وفي كتب الأنساب يثبت التاريخ أحلافاً كثيرة بين قبائل وبطون شتى لا زالت بقاياها موجودة لحد الآن كأحلاف آل الفضل وأحلاف ربيعة وغيرهم ومن هذه الأحلاف من ضاعت معالمها وفقدت هيبتها ودفنت مع أهلها ومنها من حالفها الحظ فكان لها في صدر الأحداث اسم وعنوان حيث أضحت ذات شأن في التاريخ كحلف المحيسن الذي نحن اليوم نحاول تجسيده للقارىء الكريم ونبين هنا نبذة موجزة عن تاريخه.

لقد تكون هذا الحلف من بطون وأفخاذ عربية كانت فقيرة الحال فأضحت غنية قوية لم تر المنطقة بعظمته منذ أمد بعيد فكان يحسب له حساب بين الدول الكبيرة فضلاً عن الشعوب والقبائل بعدما كان ضعيفاً مهملاً ومن الأحلاف من اختار اسم المكان الذي تحالف فيه المتحالفون

اسماً لحلفهم كأحلاف بأهله والسويجت ومن الأحلاف من ارتضى اسم قبيلة من القبائل عنواناً له كحلف أثلاث المنتفق الذي ضم عدة قبائل أهمها ثلاث ورغم أن المنتفق كانت من القبائل القليلة العدد آنذاك ولكن كان لها فيما مضى شرف رفيع بين القبائل الأخرى ورغم أنها كانت عند تكوين الأثلاث في عداد الأجود فلقد اختير اسمها للحلف لأن القبائل المتحالفة تنحدر من بعيد من أب واحد ومن الأحلاف من انصهرت فيه البطون المتحالفة فأضحت قبيلة واحدة كبني مالك التي تضم عدة بطون من عدة قبائل إلا أن اسم بني مالك قد طغى عليها فعرفت به وبالتالي أصبحت القبيلة كلها تعرف ببني مالك، أما المحيسن فلقد كان حلفاً من نوع آخر وإن كانت فيه جميع المميزات التي في باقي الأحلاف فلقد احتوى حلف المحيسن على عدة بطون وأفخاذ مختلفة عدنانية منها وقحطانية كانت منتشرة في المحمرة والبصرة وضفتي شط العرب وجزيرة الخضراء وجزيرة عبادان.

والمحيسن يعد شعباً لأنه مكون من عدة قبائل وقد حاز هذا الشعب على مكانة رفيعة في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وحتى انقراض الحكم العربي في إقليم الأحواز ولقد كانت عوامل بعث هذا الحلف وتكوينه عديدة **أهمها ما يلي**:

١ - ظهور علائم الانهيار والتفسخ في إمارة كعب في الفلاحية.

٢ - تهافت القبائل الفارسية على مقاليد الحكم في إيران والاستيلاء عليه بالقوة.

٣ - تفشى المرض في جسم الدولة العثمانية وصراع ولاتها على المناصب وابتزاز أموال الناس بالقوة.

٤ - اهتمام الغرب بموقع المنطقة استراتيجياً واقتصادياً وسياسياً.

٥ - مطامع الانكليز في هذه المنطقة بعد ظهور البترول فيها.

ولكي أضع بين يدي القارىء الكريم صورة واضحة عن مجريات الأمور أرى أن ندرس معاً وبإيجاز حالة الدولتين الكبيرتين المجاورتين للمنطقة وأعني الإيرانية والعثمانية وإذا كان وضع الدولة العثمانية في تلك الحقبة من الزمن لا يحتاج إلى شرح إذ هو معروف لدى الشعب العربي وذلك بسبب كثرة ما كتب عنه وعن أسباب تقليص نفوذه ومن ثم انهياره إلى جانب ما كتبه الأجانب في معرض سردهم للحوادث التاريخية للمنطقة وتعليلهم للأسباب التي أدت إلى وفاة الرجل المريض فإني أرى من الناحية الثانية أن الوضع في إيران كان ولا يزال غامضاً ومجهولاً للشعب العربي عموماً وأسباب ذلك عديدة أهمها أن إيران بتكوينها الطبقي الغريب وبسياستها المتقلبة قد اتبعت أو أقل تمكست بنقطة واحدة لا تجادل ولا تناقش فيها وهي سياسة العداء لوحدة العرب وفي جميع الأدوار وأعتقد إنها غاية في الأهمية والدراسة والوقوف عندها قد يكون فيه قليل من النفع، لقد شيدت إيران كيانها الجديد أو شيد لها بصورة أصح على خرائب مجد لا صلة له بالمجتمع الإيراني الحاضر وليس للجيل الإيراني الجديد فيه نصيب اللهم إلا بقايا أشلاء متناثرة يحاول المنتفعون ربطها ببعض ومنذ أمد بعيد بنت الفرس قوتها على ضعف العرب انطلاقاً من مبدأ عام تتفق عليه جميع الفرس معارضين كانوا أم مؤيدين وهو محاربة أية سياسة تحاول جمع صفوف العرب ومهما كلف الثمن وإني أعتقد أن العربي ألملم بحقائق الأمور وحتى الواعي يدرك الأمر تماماً ويعيه بل وقد لا ينكر منه شيئاً، لقد أدرك المستعمرون المخططون للاستيلاء على ثروة الشرق في مستهل هذا القرن من أن العرب قد يفيقوا من سباتهم العميق وقد يكونوا قوة يستردوا بها ما ضاع منهم لذلك قرروا أتباع سياسة دقيقة خبيثة تمكنوا حتى الآن بموجبها من حجب نوايا إيران عن العرب وعن أنظار العالم وقد لعبت إيران دور حساساً للغاية وإن كانت قد فشلت في بعض النقاط ولم تتمكن من لعب الدور المرسوم لها وفقاً للنص ومع أن الممثلين الإيرانيين الذين

قاموا بتمثيل الأدوار على خشبة مسرح التاريخ في هذه المنطقة لم يكونوا على مستوى التخطيط ولم يتقنوا الأدوار المناطة بهم فنيًّا وعلميًّا إلا أنهم تمكنوا من تنفيذ بعض الأدوار حيث تجلت عظمة التخطيط ودقته ومراميه رغم ضحالة عقلية الممثلين ومن أهم تلك الأدوار الدور التالي:

لما كانت مصر هي الدولة العربية الأهم في العالم العربي من جميع النواحي سياسيًّا واجتماعيًّا وعلميًّا واقتصاديًّا فلقد وضع المستعمرون خطة لتطويقها وأنيط بإيران تمثيلها ووضعت مصر بموجبها في مكان غاية في الأحراج والدقة ومن أجل نجاح الدور وضمان عدم معارضة مصر لتلك الخطة أو لإيران إذا لم تحصل على تأييدها وحتى لا تنبري الأقلام المصرية ومن ورائها العرب من كشف الحقيقة وتعريتها أمام الأنظار ذهب المستعمرون لربط القاهرة بطهران بزواج سياسي ما كان ليكن لولا الانكليز ومخططاتهم الجهنمية وبهذه الخطة تمكنت طهران من دمس أصابع البلاط المصري في الحنة بينما كانت أصابع يد الشاه تضغط رقبة شعبنا العربي في الأحواز وتحرمه نسيم الحرية والحياة وحينما رنت أقداح الوسكي وعلا تصفيق الباشوات في سماء القصور الملكية في القاهرة ترحيباً بمقدم العريسين كانت الأحواز تستغيث من سياط الفرس وكانت الثكلى واليتامى تلطم وجوهها السمراء شابحة بطرفها نحو أعواد المشانق ثم اختفت الأصوات وهدأ الحنين وأسدل على المآسي ستار النسيان ومن أجل أن لا يتكدر صهرنا الجديد أخرست الألسن ولم يجرأ أحد من جميع الطبقات أن يقول شيئاً حتى باسم الإنسانية ولا أدري إن كان ذلك خوفاً أم تجنباً من انزعاج صهرنا الجديد أو الدولة الصديقة المسلمة ولكن الواضح هنا أن إيران ضمنت تأييد ما كانت تخشاه من أكبر دولة عربية وبذلك أو كنتيجة لذلك أضحى المثقف المصري لا يدري عن عربستان شيئاً.

المطور

المطور قبيلة من قبائل المحيسن، قال البعض إنها من قبائل مطير الحجازية وقال آخرون إنها من قبيلة سبيع ولكنها في الحقيقة بطن من طي من آل الفضل من أحلاف مكة لا علاقة لهم بقبائل مطير، والمطور أخوة الصقور وبنو عمومتهم حكام القبان السابقون أي أمراء القبان قبل أن تصل ألبو ناصر لمقاليد الحكم وهي قبيلة عربية كبيرة واسعة الانتشار كثيرة البطون والأفخاذ وفي عداد كبرى قبائل المحيسن ومن أعمدتها ولا عبرة لقول القائلين بأن قبيلة المطور القاطنة في القطعة على ضفة شط العرب اليمنى ليست من قبيلة المطور القاطنة على ضفة شط العرب اليسرى وفي المحمرة وباقي مدن الإقليم وللتدليل على ذلك يكفي بأن نشير إلى أن رئيس قبيلة المطور في القطعة وباقي نواحي المنطقة الجنوبية هو شقيق رئيس عام قبائل المطور في الإقليم والعراق والخليج والاثنان شقيقان ووالدهما الحاج معتوق[1] بن لفتة الفاضلي ونخوتهم (فضول) نسبة إلى حلف الفضول الذي قال الرسول الكريم عنه: (لو دعيت لحلف بدار عبدالله بن جدعان لأجبت) وتسكن قبائل المطور في المحرزي والمنيخ وجزيرة الصلبوخ (الخضراء) وبهمشير والسليك والمحمرة وعلى ضفتي نهر كارون وشط العرب وفي أنحاء عديدة من ألوية العراق الجنوبية، ذكرهم الأستاذ العزاوي فقال: (إنهم من سكان ضفتي شط العرب والبصرة وفي قرى القطعة وأم الرصاص وكوت الزين والسيبة). وقبيلة المطور تعد اليوم ذات نسبة عالية تقريباً من المثقفين إذا ما قورنت بغيرها والفضل في ذلك يعود لكون رئيسها الحاج عبد العزيز مثقف تعلم في العراق وأكمل دراسته ويقدر عدد قبيلة المطور بحوالي ٥٠ ألف بيتاً ويعملون في الزراعة والملاحة.

---

(١) عبد العزيز الحاج معتوق وشقيقه الحاج عبد الله.

معاوية

بنو معاوية في كتب الأنساب اثنان:

١ - معاوية من الأوس من الأزد القحطانية وهم بنو معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس. والأوس هذه قد ذكرناها في معرض الكتابة عنها ومن هؤلاء الصحابي جابر بن عتيك الذي شهد بدراً[١].

٢ - بنو معاوية الأكرمين بطن من كندة القحطانية وهم بنو معاوية الأكرمين بن الحارث بن الأصفر بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة.

وبنو معاوية التي نحن بصدد الكتابة عنها هي التي تنحدر من الأوس هذا ما ذكره لي بعضهم وهم يسكنون اليوم شواطىء كارون في منطقة تدعى بيوض ومنهم في الأحواز في عداد قبائل آل سيد نعمة ومنهم في عداد الباوية وكثيرون منهم نزحوا إلى عبادان والمحمرة فاستوطنوا قرية عرفت باسمهم (شلهة معاوية) وهؤلاء من عداد المحيسن ومن أتباع ألبو فرحان القبيلة العربية المار ذكرها ويقدر عددهم بحوالي ٧٥٠ بيتاً جميعهم من المزارعين والغنامة ونخوتهم (فرحة).

ألبو معبر

بطن من القبائل المنتسبة لبني مالك وسبب تسميتهم بألبو معبر يعود لاحتراف أغلبيتهم نقل المارة من شاطىء إلى آخر مأخوذة من عبر - يعبر أي اجتاز النهر.

كانت منازلهم في القرنة وفي عداد القبائل البصرية نزحوا منها إلى

---

(١) الجمهرة ص٣١٥.

صورة جماعية أثناء زيارة الملك عبد العزيز للبصرة وعلى يمينه الشيخ خزعل أمير المحمرة في عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م

شط العرب فالمحمرة فالأحواز وتعد منطقة الحفار من مراكز تجمعهم وهم في عداد المحيسن ويقدر عددهم ٢٥٠ بيتاً ومن بطونهم ما يأتي:

١ - البدران ٢ - العلوان ٣ - ألبو عبرتة ٤ - ألبو جرو ٥ - البسرج.

ألبو معرف

بطن من المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب وفي عداد المحيسن ونخوتهم (فضول) قال صاحب سبائك الذهب: (ورئاسة المنتفق لبني معروف ومنازلهم بين البصرة والكوفة من العراق) ولقد وجدت رؤساءهم ينتسبون إلى الأمير ناصر أبو مطرق أحد أحفاد سيف الدولة الحمداني وهم على صلة وثيقة بكعب وخصوصاً مع النصار ولهذا يعدهم البعض من عداد كعب ويسكنون في المنيوحي وعبادان والمحمرة والحفار ومنهم في الرميلة وأم الجبابي وأم الخصاصيف واللبارين ويعملون في صيد الأسماك وتسويقها وكذلك في الزراعة ويقدر عددهم ١٥٠٠ بيتاً.

المنتفق

بطن من عامر[١] بن عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة، قال ابن سعيد: (منازل المنتفق من الآجام القصب التي بين البصرة والكوفة من العراق وقال الإمارة فيهم لبني معروف[٢]).

والمنتفق حلف تكون من قبائل بني مالك والأجود وبني سعيد بعدما كانت المنازعات بين هذه العشائر قائمة على قدم وساق وقد آلت رئاسة المنتفق لأسرة سيد شبيب وهم ليسوا من المنتفق وإنما هم من

---

(١) سبائك الذهب.

(٢) الكامل لابن الأثير ج١٢ ص١٤٧.

شرفاء مكة المكرمة وجاء في تاريخ العراق بين الاحتلالين أن أميرهم الشريف أحمد بن رميثة. ثم ذكر الأستاذ العزاوي عن كتاب الأنساب للسيد ركن الدين الحسيني النسابة من أن الشيف أحمد قدم إلى البلاد الفراتية من مكة وحكم الحلة في العراق سبع سنين.

والمنتفق إمارة عربية عدنانية امتد نفوذها إلى البصرة فالمناطق المجاورة وكان لها دور عظيم في تلك الحقبة من الزمن ويقول الأستاذ العزاوي أن أسرة آل شبيب تولت رئاسة المنتفق قبل سنة ٩٣١هـ[١].

منيعات

وهم آل منيع[٢] بفتح الميم، بطن من الأجود من غزية والنسبة إليهم منيعاوي ومنيعات كلمة جمع على غرار زبيدات وهلالات ونحوهم وآل منيع من غزية هوازن العدنانية وهم بنو غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن بهتة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن الناس بن مضر فنزار فمعد فعدنان عمود النسب، وقول دريد بن الصمة في غزية مشهور حيث قال: (ما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد) والأجود قبيلة معروفة مر ذكرها وآل منيع أو منيعات إذا شئت لهم الرئاسة في الأجود وهم أخوة المنتفق وبني عمومتهم وينحدرون من أب واحد وكانوا يعدون الثلث في زمن الأثلاث وكان لهم حكم اليمامة أخذوها من بني كلاب وكان ذلك نحو الخمسين من المئة السابعة وظلوا بها حتى بداية الألف وكان جدهم أول من ملك الأحساء أخذها من الجراونة سنة ٤١٨هـ (انظر تاريخ العراق بين الاحتلالين) فهم أبناء الأجود[٣] بن زامل العقيلي الجبري العامري القيسي.

---

(١) سياحة نامة حدود ص٥٣ - ٥٤، مخطوطة العزاوي.

(٢) سبائك الذهب ص٤٨، العبر مجلد ٢ ص٣١٠، نهاية الأرب ص١١٣.

(٣) العشائر العراقية - ج٤ - ص٧٨ عباس العزاوي.

مكانتهم في العراق رفيعة وفي الأحواز في عداد المحيسن ومن المقربين من أمراء ألبو كاسب ومما يدل على مكانتهم الرفيعة كونهم إحدى قبيلتين إحوازيتين أعطيتا أرضاً ملكاً للزراعة والمراعي معفاة من الرسوم[1] معروفة باسمهم، ومنازل آل منيع على ضفة نهر كارون الشمالية ابتداء من خط أبو المحار في نهاية الحفار الشمالي وحتى قرية الرهوالي معروفة باسم (قصبة منيعات) ولهم منازل أخرى في أماكن عديدة كقرية مليحان والميرزاوية والفارسية وشاخة الحياك وفي الفلاحية وغيرها، قال الأستاذ العزاوي[2]: (إن المناع مأخوذة من منيع وهم منهي لجميع المنتفق) وقال استناداً إلى قول فضيلة الشيخ محمد حسن حيدر بأن نخوة المناع (منصور) ولمنصور هذا شقيق اسمه ناصر مات بلا عقب، والحقيقة إن ناصر هذا لم يمت بلا عقب وأنا من ذريته وهو جدي الأعلى أما القول بأن المناع اسم شائع أصله منيع يحتاج إلى قليل من الإيضاح.

إن مناع هذا هو الشقيق الأصغر لمانع وأبوهما محمد بن مانع رئيس الأجود وأم مناع صبخة بنت مشيعل وأم مانع ريجهن بنت وادي من تميم البصرة والموضوع برمته يعود لأيام سيد شبيب جد الأسرة المسماة بالسعدون الذي كان قد جاء من الحجاز وجاور الأجود فتزوج بنت محمد المانع وهي شقيقة مناع وذلك في حياة والدها محمد ومن هذه الثغرة دلف سيد شبيب علي الأجود ثم استولى على مشيخة المنتفق وذلك لما توفي محمد المانع انحازت القبيلة لابن أختها مناع وكان شاباً صغيراً ولم يرى الشقيق الأكبر مانع بن محمد بد من الرحيل عن دياره وبأتباعه وحتى لا يصطدم بأتباع شقيقه ولا يكون سبباً لبعثرة القبيلة ولا يدخل في شجار مع قومه أو أن لا يريق دماء أخوته وبنو عمه في غير محلها.

لقد كان رجلاً متزناً وبعيد النظر فقرر ترك الدار ومن فيها ورحل

---

(١) قصبة منيعات.

(٢) العشائر العراقية - ج٤ - ص٧٨.

ليلاً بحاشيته وأنصاره نحو مضارب أخواله بني تميم في البصرة وكانت قد التحقت به الأفخاذ التالية:

١ - ألبو حمودي[١] وهم رهط الرؤساء.

٢ - ألبو عبد الله.

٣ - ألبو كليب علي.

٤ - ألبو معلا.

٥ - ألبو مشيعل.

٦ - ألبو رعدة ويقال لهم ألبو خليف أيضاً وكان عددهم يربو على ٧٠٠ خيال وسكنوا في بادىء الأمر بكوت الزين ثم عبروا إلى كردلان ثم تركوها إلى المحمرة فأعطتهم بنو كعب الأرض المعروفة باسمهم (قصبة منيعات) ولا زالوا فيها ومنازل آل منيع بصورة رئيسية في موطنهم القديم وفي كوت الشيخ أما أخوتهم في العراق في الناصرية والشطرة في مدنها وقراها ولا زالوا هم الرؤساء ويعرفون بالمناع ومن بطونهم ما يأتي:

١ - العبيد.

٢ - الرومي.

٣ - الخليف.

٤ - صبيخة.

أما الدوشان وآل محمد وآل علي فهم أفخاذ من البطون المار ذكرها وآل وثان أخوة صبيخة وخليف ومن العبيد والرومي وأبناء سيف بن محمد بن جبر بن منصور وهو شقيق ناصر المار ذكره وتاريخ نزوح آل منيع إلى الإقليم ليس بالبعيد وإذا صح القول بأنهم جاءوا إلى

---

(١) كانت لهم الرئاسة ثم صارت لألبو عبد اللّه في عهد ألبو ناصر الأخير ثم عادت لألبو حمودي.

هناك في عهد داود بن سلمان فإن تاريخ وصولهم يكون حوالي سنة ١١٨٣هـ أو ما يقاربها وهناك وثيقة الأرض المعطاة لهم من قبل مشاريع كعب ولكنها لا تبين بوضوح تاريخ صدورها لقدمها حيث لم يعتن بها العناية الواجبة اللهم إلا بقايا الأختام التي في أسفل الوثيقة وعلى كل حال فإن هجرتهم أبان حكم ألبو ناصر وفي بداية نمو ألبو كاسب حيث كانوا في ذلك الوقت قد استوطنوا أراضي شواطىء الهميلي ويقدر عدد آل منيع بحوالي ١٥٠٠ بيت يعملون في الزراعة والملاحة ويقال لهم الملحان ونخوتهم (ملحة).

آل مقدم (مجدم)

قبيلة من كعب الفلاحية وهي إحدى القبائل المقربة من أمراء كعب نظراً لمكانتها الرفيعة ولقد سميت بهذا الاسم تقديراً لها نظراً لما قامت به من بطولات وإقدام أثناء الحروب التي مرت على قبيلتهم ولقد كان لها دور بارز في أيام الشيخ سلمان بن سلطان لأنهم قد استبسلوا في الحرب مع متسلم البصرة ثم مع الانكليز في شط العرب وقد تقدموا على غيرهم بخطى حثيثة ثابتة وهم الذين أسروا بواخر شركة الهند الشرقية (سالي) ورفيقتها (فورت وليم) والطراد الذي كان يصحبها في الثامن عشر والتاسع عشر من تموز سنة ١٧٦٥م وقد منحهم الشيخ سلمان بن سلطان لقب مقدم فكانت قبيلة آل مقدم ويلفظ القاف جيماً وبتشديد حرف الدال وقد منحهم مزايا أخرى هي أن يجلسوا في مجلسه ما شاؤوا وأن يدخلوا بدون إذن مسبق وهم منهى لقبائل كعب عموماً وتنقسم هذه القبيلة إلى فريقين فريق يسكن الشاخة والبنة وهي المنطقة التي استقرت بها كعب منذ القدم وحتى قبل أن يذهبوا إلى القبان للحكم والفريق الثاني استوطن الفلاحية في منطقة يفال ورئاستهم في بيت خزعل ابن أرسيل أما الذين في الشاخة والبنة فيرأسها الشاعر الشيخ حنش الجابر ذلك الشاعر المبدع ذو

الأحاسيس المرهفة والمشاعر القومية.

نخوتهم (عامر) ويقدر عددهم ١٥ ألف بيت نزح الكثير منهم إلى الأحواز والمحمرة وعبادان وتتبعهم في الوقت الحاضر عشائر من بني عمير ومن بطونهم ما يأتي:

١ - الدريسات.

٢ - العابد.

٣ - ألبو غربة.

٤ - الخراوتة.

٥ - الفليحات.

٦ - ألبو جودة.

٧ - الهليجية.

٨ - منيعات.

٩ - شيبان.

ويقال أن الفليحات من عبادة ونخوتهم (شبل) وقد ذكر لي بعضهم أنهم من الشيبان ولهم أفخاذ أهمها ألبو عطوان وألبو حافظ كما أن الهليجية من الزركان ومنيعات من الأجود كما أسلفنا.

مياح

بطن من ربيعة كانت منازلهم على جانبي الغراف فنزحوا منها إلى العمارة ثم إلى البسيتين ثم استوطنوا الأحواز وصاروا في عداد الباوية وهم أخوة الباوية وبني عمومتهم ونخوتهم (أولاد مياح) و(علية) منهم في عبادان والمحمرة وآخرين في الفلاحية في عداد ألبو غبيش ومن بطونهم ما يأتي:

١ - الشحمان وهم رهط الرؤساء.

٢ - البيضان.

٣ - ألبو غريب.

٤ - ألبو غرة.

٥ - الهريشات.

٦ - النواويس.

٧ - الحرامية.

يقدر عددهم ٥٠٠ بيت جميعهم من المزارعين والغنامة.

آل نبهان

لقد عدهم البعض في عداد الباوية ولكنهم من لخم من قبائل كهلان القحطانية وهم بنو عمومه كندة القبيلة العربية المعروفة التي ينتسب إليها الصحابي الشهير المقداد بن الأسود الكندي وآل نبهان كانوا قد حكموا الحيرة في العراق، قال الحمداني: (إن من النبهانيين في صعيد مصر في البر الشرقي وذكر أن بني سهل وبني عاملة أخوتهم وبني عمومتهم، وعاملة هذه بنت مالك وقد سمى الجبل والوادي الواقعين في جنوب لبنان باسمها (جبل عاملة) والشاعر عدي بن رفاعة العاملي منهم وآل نبهان المقيمين في الأحواز منهم وكانوا هؤلاء من عمال مشايخ كعب في أيام حكومة ألبو ناصر والصلات الوثيقة التي نراها اليوم كان أساسها ذلك المجد التليد ووفاء لأصدقائهم القدامى فقد اتخذوا أي آل نبهان نخوة كعب لقباً لهم وهم يعرفون اليوم بالعامري نسبة إلى عامر بن صعصعة.

ويقدر عددهم بحوالي ٥٠٠ بيتاً أكثرهم يعملون في الزراعة ومن وجوههم البارزة الحاج أحمد النبهاني العامري.

النصار

وهم في الحقيقة آل نصار بن محمد، ونصار[1] هذا شقيق ناصر وتعد النصار قبيلة من كبرى قبائل كعب غلب عليهم اسم أبيهم فسموا به، وهم الذين أوكل إليهم حراسة نصف جزيرة عبادان الشرقية في المنطقة المعروفة قصبة النصار[2] وهي المواجهة لمدينة الفاو على ضفة شط العرب اليسرى ويبلغ طولها ستة وسبعون مقاطعة[3] بين كل مقاطعة وأخرى نهر ينبع من شط العرب وينتهي بالصحراء. وتمتد قصبة النصار من الخزعلية[4] على شط العرب وحتى نهاية اليابسة أمام مياه الخليج وعلى عمق طوله ٢٥٢ شجرة نخل.

والنصار قبيلة علا شأنها بين القبائل وذاع صيتها فكانت خط الدفاع الأول لإمارة كعب في تلك المنطقة وسوف نشرح وبإيجاز مواقفها عبر الأحداث وظلت فيه لأمراء ألبو ناصر إلى يومنا هذا[5] فكانت تأتمر بأمرتهم وتشترك في الحروب النصار في المناسبات أربعة عشر علماً كرمز لاحتوائها لأربعة عشر بطناً ورئاستها في البيتين التاليين:

١ - بيت الحاج مذخور.

٢ - بيت شايع.

معهم وفي جميع المعارك ابتداء من معركة الرقة[6] مع الكويتيين

---

(١) تاريخ إمارة كعب - مخطوطة باللغة العامية - مكتبة مكي الكعبية.

(٢) راجع الأصل لطفاً.

(٣) كل مقاطعة تضم عدة أحواز وكل حوز يملكه أناس من فخذ أو عائلة واحدة.

(٤) نسبة للشيخ خزعل آخر أمراء ألبو كاسب وتعرف اليوم بخزعل آباد.

(٥) دخلت في عداد المحيسن بموجب معاهدة خطية من المعاهدة المذكور في مكتبة حسين الشيخ خزعل.

(٦) معركة وقعت بين كعب والكويت عندما امتنعت الكويت عن دفع الخراج والرسوم =

وحتى يومنا هذا، وكانت قضبة النصار قاعدة الأسطول الكعبي أبان حكم الشيخ سلمان ومن بعده وقد بنت النصار سفناً خاصة تلائم منطقتهم فأمهروا في صنعها وتفننوا في تصاميمها فجعلوا منها سفناً بحرية ونهرية في آن واحد تجري بسرعة فائقة بغض النظر عن اتجاه الرياح فهي تسير بشراع خاص يتحكم فيه الربان ولم تهمل النصار الزراعة بل العكس حيث عملت على نموها وري الأراضي بطرق مختلفة فحفرت الأنهر للإرواء وتسقى سيحاً من شط العرب ثم أوصلوا رؤوس الأنهر بعضها ببعض بحيث أصبحت المقاطعات كالجزر تدور حولها المياه لذلك نرى كثرة النخيل والأشجار مما أعطت قصبة النصار أهمية اقتصادية كبيرة ونتيجة لذلك امتدت علاقة النصار إلى خارج الإقليم خصوصاً إلى إمارات ساحلي الخليج العربي وحتى عمان ومسقط فأضحت النصار تتاجر بمنتوجاتها وعلى سفنها الخاصة[1] وترفع.

= المفروضة عليها فهاجمت كعب الكويت بسفن النصار الكبيرة وقبيل الوصول للساحل الكويتي انحسر الماء فشلهت السفن المهاجمة وشلت حركتها فانتصر المدافعون - انظر تاريخ الكويت السياسي ج٢ - معركة الرقة.

(١) للنصار سفن خاصة تعرف بالنصارى وهي سفينة خشبية ذات بيض وشراع ويمكن تسييرها بواسطة المجذاف وهي صالحة للملاحة في البحر والنهر على السواء سريعة الحركة والدوران إذ تدور في مكانها لعمق غاطسها عند المؤخرة والسفن الخشبية التي تستعمل في البصرة وإمارات الخليج أربعة:

١- الهوري نسبة للهور وهي سفينة صغيرة ذات رأسين متشابهين تستعمل في الشواطىء والأنهار وفي المياه الضحلة لنقل الركاب من اليابسة إلى السفن ولا تزيد حمولتها على ١٠ أمنان بصرية.

٢- العشاري نسبة للعشار في البصرة وهي سفينة أكبر من الهوري وتستعمل عادة للنزهة ولنقل الركاب للمسافات البعيدة ويمكن تسييرها بواسطة الشراع ولا تزيد حمولتها عن ٢٥ مناً.

٣- النصارى نسبة للنصار وهي سفينة بحرية ونهرية في آن واحد ولا تزيد حمولتها =

وللنصار نخوة خاصة (نصرة) ولكن عندما تتجمع مع باقي قبائل كعب الأخرى فنخوتها (عامر) والنصار في غالبيتها العظمى تحترف الزراعة وصيد الأسماك وصناعة والسفن والمتاجرة في التمر والسمك، حالتهم الاجتماعية دون الوسط ونسبة المثقفين فيهم ضئيلة جداً لانعدام المدارس فيها، وللنصار بطون عديدة أهمها:

١ - ألبو دهلة ٢ - ألبو دلي ٣ - ألبو حمود ٤ - ألبو حماد ٥ - ألبو صباح ٦ - ألبو تركي ٧ - ألبو شلاكة ٨ - ألبو شرهان ٩ - الصليح ١٠ - النويصر ١١ - الحسان ١٢ - ألبو بيري ١٣ - ألبو بدر ١٤ - ألبو يابر ١٥ - قراغول.

نيس

نيس بطن من مذحج القبيلة القحطانية المشهورة[١] ولقد كان لهذه القبيلة دور مهم في التاريخ نورد منها حدث كان سبب تسميتهم، ونيس تعني الانسحاب خفية من بين الجموع كما يقال نس القطا ونس فلان أي انسحب القطا ويقال عن سبب تسمية القبيلة[٢] بهذا الاسم هو أن هؤلاء القوم قد نسوا من الجموع المهاجمة على قصر الإمارة بالكوفة عندما وصل خبر حجز عبد الله بن زياد لهاني بن عروة[٣] فقامت قبيلة مذحج بالذهاب إلى باب قصر الإمارة معلنة ولائها لزعيمها هاني ومطالبتها بعودته وكان أجداد هؤلاء المعروفين اليوم بنيس قد ذهبوا مع الجموع

= عن ١٧٥ مناً.

٤- البحري - البوم سفينة كبيرة تستعمل لنقل البضائع في البحر والمسافات البعيدة عادة وحمولتها بين ٢٥٠ - ١٠٠٠ من بصرى.

(١) تاريخ المشعشعين ص١٩١.

(٢) رئيس عام قبائل مذحج.

(٣) تاريخ المشعشعين ص١٩٢.

ولكنهم تراجعوا من نصف الطريق ونسوا عائدين من حيث جاءوا ولم يذهبوا إلى باب قصر الإمارة كباقي جموع مذحج بسبب برودة بينهم وبين هاني بن عروة فقيل عنهم نسوا فكانت قبيلة نيس، ونيس هذه قبيلة من خواص المشعشعين ومن مؤيديهم وبهم قويت شوكة المشعشعين وبحسن تدبير المشعشعين علا شأن نيس فأضحت شيوخهم أمراء وبطونهم قبائل فصاروا من القبائل المهمة ذات الشأن والمكانة المهابة وقد اختلفوا أي نيس مع المشعشعين أكثر من مرة وحتى وصل الأمر بهم إلى التفكير بالإطاحة بالمولى زنبور[1] بن سجاد والاستيلاء على الحكم وذلك سنة ٩٩٢هـ ولكنهم عادوا واتفقوا على تأييد المولى أثر الخلاف مع قبيلة كربلا بعد أن اكتشفت خطتهم وظهرت نواياهم للعيان وللتدليل على مكانة نيس نشير إلى ما ذكره الأستاذ جاسم شبر في كتابه تاريخ المشعشعين ص١١٨ نقلاف عن السيد محسن الأمين من مخطوطة لدى هذا الأخير قال لما مات مبارك بقيت البلاد بلا حاكم فنصبوا راشد بن سالم بغير إرادة منه وذلك سنة ١٠٢٦هـ وبعد مدة من الزمن هاجمته قبيلة كربلا وقبضت عليه وكانت نيس قد تخلت عن مناصرة المولى راشد ولذلك كان النصر حليف المهاجمين حيث لا قوة للمولى يدافع بها جموع العساكر المهاجمة بحيث قبض على المولى ووضع تحت السرير ثم اجتمعت نيس وخلصته من ورطته وبذلك استقام أمره من جديد إلى أن قتل . .

كانت منازل نيس في الحويزة والبسيتين وعلى ضفتي نهر الدز وشطيط ومنهم في عبادان في قرى الأحمدي: (أحمد آباد) والكفيشة[2] ومنهم في رامز وتعد نيس من كبرى قبائل الأحواز، والحويزة من مراكز

---

(١) المصدر المتقدم.

(٢) كلمتان انكليزيتان أصلهما - كوفي شوب - أي المقهى.

تجمعهم ورئاستهم العامة في بيت الشيخ شلش ومن بطونهم ما يأتي:

١ - ألبو محمد.

٢ - ألبو فلاح.

٣ - ألبو جنام.

٤ - الصقور: وهؤلاء الصقور هم أخوة المطور الذين كانوا حكام القبان فأخرجتهم كعب من أراضيهم فتفرقوا.

يقدر عدد نيس ٨٠٠٠ رجلاً وكانوا فيما مضى لديهم ٥٠٠٠ خيال وتعمل نيس في الزراعة وتربية المواشي ومن أهازيجهم:

(نس ما نسوا نيس بهاني)

النواصر

قبيلة عربية نسبها البعض إلى الباوية وقد ذكر لي بعضهم أنهم من تميم ولكنهم في عداد المحيسن ومنازلهم على شواطىء كارون ومنهم في المحمرة وعبادان ونخوتهم (نصرة) ورئاستهم في بيت سلطان الطعمية ويقدر عددهم ٥٠٠ بيتاً يعملون في زراعة الحنطة وتربية المواشي.

النوافل

يقال لهم النوافلة أيضاً وهي بطن من لبيد[١] من سليم القحطانية كانوا من سكان برقة في الحجاز ومنهم في العراق كثيرون ويسكنون نهر البارد الذي ينبع من هور الحويزة ويصب في الكسارة بدجلة ومنهم في منطقة البيضة في الهور ومنهم في الحويزة وفي الكرخة وفي رامز وفي قصبة النصار وبهمشير ويعدون في الحويزة في عداد نيس أما في سائر

(١) نهاية الأرب للقلقشندي ص١٦١.

نواحي الإقليم فهم من القبائل المجاورة لهم ويقدر عددهم ١٥٠٠ بيتاً أغلبهم غنامة وصيادون، ومن بطونهم:

١ - آل جاسم.

٢ - آل بلعوط.

٣ - آل نوفل.

بنو ويس

يقال أنهم من سلالة أويس القرني وذكر لي آخرون أنهم من ربيعة والقرية التي تتبع ناحية ملا ثاني والمعروفة باسم ويس وبها كانت منازلهم وقد هجروها إلى دسبول واستوطنوا بها وهم اليوم فصيلتان ألبو سلمان وألبو علي ويقدر عددهم بحوالي ١٥٠ بيتاً.

الهلالات

قبيلة عربية معروفة تنتسب إلى ربيعة من بني هلال العدنانية وللفرد يقال هلالي وهم من أعمدة المحيسن ومن سكان المحمرة ومن المقربين إلى ألبو كاسب منازلهم في المحمرة في الحيزان والمعموري وشاخة بيت سيد عبد القاهر ومنهم في عبادان وفي قرى كارون في أم سواد ورئاستهم في بيت صنكور ويقدر عددهم بألفي بيت ونخوتهم حسنة ويعملون في الزراعة والملاحة النهرية وهم حاملي علم المحيسن العام في المناسبات الرسمية والعشائرية وينحدرون من هلال[1] بن عامر بن صعصعة من العدنانيين. ذكر الحمداني منهم في ساقية قلته من الأعمال الأطفحية من الديار المصرية ومن بطونهم بنو رفاعة وبنو حجير وبنو عزيز وذكر صاحب العبر منهم في أفريقيا في المغرب العربي ومنهم ميمونة زوجة

---

(١) صبح الأعشى ج١ ص٣٤١، العبر ج٢ ص٣١٠ - ٣١١.

الرسول الأكرم، قال أبو عبيد وهي في بني عبد الله بن هلال وفيهم الشرف في بني هلال ومنهم زينب بنت خزيمة زوجة الرسول أيضاً التي توفيت في حياته وكانت تدعى أم المساكين وقال صاحب العبر كان لها خمسة أولاد هم شعبه وناشره ونهيك وعبد مناف وعبد الله وبطونهم ترجع إلى هؤلاء الخمسة، قال ابن سعيد وجيل بني هلال في الشام معروف وعربة حرائر والهلالات من أقدم قبائل المحيسن[1].

(١) صبح الأعشى ج١ ص٣٤١، العبر ج٢ ص٣١٠ - ٣١١.

أمراء الأحواز

إمارة بني كعب

قال رسول الله ﷺ لأنصرت إن لم أنصر بني كعب مما أنصر به نفسي وأهل بيتي[1].

وكعب علم لعدة رجال منها كعب بن عامر بن صعصعة بن ربيعة فنزار عمود النسب وإلى كعب هذا تنتسب بني كعب الذي نحن بصدد الكتابة عنها، نخوتهم (عامر) نسبة لجدهم عامر بن صعصعة، اختلف المؤرخون في تاريخ وصولهم أرض العراق والأحواز ولكن تكاد تجمع الآراء على تاريخ تسلمهم الحكم في القبان[2] من قبيلة الصقور[3] وذلك في عهد افراسياب وكانت منازل بني كعب في شاخة الخان[4] والشاخة والبنة في أعالي نهر الجراحى، وبني كعب تعد اليوم شعباً لكثرة قبائلها وفروعها ولذلك يقال القبائل الكعبية ولا يقال القبيلة الكعبية. لقد مرت

---

(١) السيرة الحلبية ج٢ ص١٩٥.

(٢) القبان: مدينة تقع على ضفة نهر بهمشير اليسرى عند مصبه بالخليج.

(٣) الصقور: قبيلة من طي.

(٤) الشاخة: أصلها شاخ كلمة فارسية تعني القرن والفرع والمراد بها هنا فرع وبذلك تكون شاخة الخان - نهر الخان.

هذه القبائل بتاريخ حافل بالبطولة والأمجاد ولقد بذلت في سبيل استقلالها وعزتها بذلاً سخياً وخاضت من أجل البقاء حروباً دامية وقد انتصرت في كثير من الأحيان رغم شراسة العدو وضراوة العنف ورغم الحشود عليها من الدول المجاورة، ولقد حكمت بنو كعب أسرتان كعبيتان كان لهما نفوذ قرى وسلطة مهابة على جميع مدن الإقليم وقبائله والأسرتان هما:

١ - ألبو ناصر وهم أمراء كعب ومشايخها منذ القدم وحتى يومنا هذا.

٢ - ألبو كاسب وتلفظ بالجيم الفارسية، وهم أخوة المحيسن وحلفائها والذين سنأتي على ذكرهم في الفصل المخصص لهم.

إمارة ألبو ناصر

ألبو ناصر[١] نسبة إلى ناصر بن محمد الذي تسلم الحكم من الصقور وكان يسكن مع بطن من كعب في المنطقة الواقعة بين كوت عبد الله على ضفة كارون اليسرى وبين الأحواز القديمة في قرية كانت تعرف بالناصرية وهو المكان الذي شيدت فيه الناصرية الحالية والمعروفة خطأ بناصرية العجم[٢] وقد اندمجت مدينة الناصرية في الأحواز القديمة ولا زال السوق القديم المعروف بسوق عبد الحميد[٣] موجوداً في قلبها ولنرجع قليلاً إلى الوراء لنأخذ فكرة موجزة عن بداية تكوين إمارة ألبو ناصر، لقد كانت مدينة القبان إحدى ثلاث مدن جنوب العراق[٤] المهمة وتقع مدينة القبان على ضفة نهر بهمشير اليسرى عند مصبه في الخليج

---

(١) عشائر العراق - ج٤ - ص١٨٢.

(٢) ناصرية كعب على غرار ناصرية المنتفق.

(٣) نسبة إلى الشيخ عبد الحميد ولي عهد الشيخ خزعل.

(٤) البصرة والأحواز والقبان.

العربي وكانت مدينة القبان ميناءاً مهماً من موانىء الخليج ومدينة عامرة ذات أسواق ملية بالبضائع والأموال وقد كثرت فيها المدارس والمساجد بحيث أضحت من المدن التي كثر فيها العلماء وأهل التقوى حتى بلغت مساجدها أكثر من تسعين مسجداً[١] وكانت محط أنظار أهالي حوض الخليج بساحليه ومن أشهر رجالها الشيخ مال الله بن أحمد القباني وكانت قبيلة الصقور تحكم القبان وضواحيها وكانت تدفع الخراج لمتسلم البصرة وكانت قبائل كعب تناصر آل افراسياب ومنذ القدم وأثر اصطدام متسلم البصرة بقبائل المنتفق وانتصار قبائل بني كعب لافراسياب أراد هذا الأخير أن يكافىء الكعبيين وأن يرفع من مكانتهم بين القبائل ومن ثم يضمن لنفسه ولاءهم فأعطاهم حكم القبان[٢] وكان ذلك في زمن الشيخ محمد بن إدريس الكعبي رئيس عام قبائل بني كعب وكان هذا يسكن منطقة الشاخة والبنة ولا زالت تلك الأراضي في تصرف الكعبيين حتى يومنا هذا، ولما تسلمت بني كعب الأمر من افراسياب رفضت الصقور تسليم الإمارة للكعبيين فدخلت كعب القبان عنوة وأجلت الصقور عن أراضي القبان وقبل أن يستقر الأمر للشيخ محمد بن إدريس الكعبي[٣] توفي وأخلفه ابنه ناصر وكانت سنة وفاته سنة وباء الطاعون في البصرة وكان الوباء قد نقل للبصرة من السفن القادمة إليها من الهند والبحر الأحمر وسواحل الخليج ثم انتقل الوباء من البصرة إلى قرية عبادان وكانت قرية صغيرة تقع بين نهرين صغيرين هما نهر سيد محمد ونهر الحفار[٤] الحالي وقد فتك الطاعون بأهالي عبادان فتكاً مشيناً ويقال أن

---

(١) تاريخ إمارة كعب.

(٢) تاريخ إمارة كعب.

(٣) عشائر العراق - ج٤ - ص١٨٢.

(٤) يتفرعان من شط العرب ويتصلان بفروع بهمشير وقد درست معالمها ولم يبقى منهما إلا رأسيهما.

الوفاء لم يترك من السكان أحداً ثم انتقل الوباء إلى القبان وقد أرخوا لظهور الوباء وهلاك الناس بقولهم: (راحت الصقور وهلكت القبان) وهي السنة التي توفي فيها الشيخ محمد بن إدريس وإلى هذا الأخير تنتسب قبيلة الدريس المعروفة.

ناصر بن محمد بن إدريس الكعبي وأبنائه الأربعة

يعتبر ناصر هذا مؤسس إمارة ألبو ناصر، كان ذكياً بعيد النظر قد اهتم في إرساء أركان إمارته بحنكة ودراية ولكنه لم يدم طويلاً وفي سنة ١٠٨٥هـ توفي وأخلفه ولده علي بن ناصر ولم يدم فقتل وجاء من بعده شقيقه عبد الله بن ناصر وقتل أيضاً ثم حكم خنفر بن ناصر وقتل ثم جاء رحمة وهو آخر أبناء ناصر وقتل أيضاً سنة ١١١٨هـ وكانت مدة حكمهم ثلاث وثلاثون سنة.

فرج الله بن محمد بن إدريس

تسلم الحكم سنة ١١١٨هـ بعد مقتل أبناء ناصر، وفي عهده جاءت جيوش الفرس بقيادة محمد حسين خان القاجاري مكونة من قبائل الأكراد واللر قوامهما ثلاثون ألفاً وحاصروا الكعبيين حصاراً استمر أكثر من خمسة أشهر ولما جاء الصيف انسحب الغزاة بعدما باغتتهم قوات الكعبيين ليلاً وعلى أثر ذلك ونظراً لعدم تمكن القبائل المهاجمة من احتمال الحر انسحبوا، ولما كانت بني كعب تناصر متسلم البصرة في جميع الأدوار ولما كان الخلاف الذي وقع بين نمش باشا متسلم البصرة وبين محمد المانع رئيس قبائل المنتفق قد أدى إلى صدام مسلح لذلك جاء الشيخ فرج الله بجيشه لمحاربة المنتفق واشتبكوا جميعاً في معركة ضارية في المنطقة الواقعة في نهر عمر وأثناء المعركة قتل زعيم المنتفق الشيخ محمد المانع وبعد مقتله وقعت حرب ضروس دامية لم يهدأ

سعيرها حتى قتل الشيخ فرج الله الكعبي ولذلك عينت كعب الشيخ طهماز بن خنفر أميراً لها وقد حكم قرابة السنتين ثم قتل سنة ١١٥٠هـ وأخلفه ولده بندر بن طهماز ولم يدم في الحكم أكثر من شهرين حيث قتل وآل الحكم إلى سلمان بن سلطان الكعبي الذيكان وبحق من أعظم أمراء كعب في مسيرتها الطويلة وقد شاركه شقيقه عثمان في إدارة دفة الحكم مشاركة قيمة وسوف نأتي على ذكرهما عند سرد بعض الحوادث الهامة التي وقعت في عهدهما.

سلمان بن سلطان
١١٥٠- ١١٨٣هـ

بعد مقتل بندر بن طهماز آل الحكم إلى الشيخ سلمان وشقيقه عثمان وكانت الدولة الإفشارية قد أخرجت كعباً من الفلاحية منذ سنين خلت وأسكنت بها أفراداً من قبائل الإفشار وكانت لكعب قوات مشتركة في حصار البصرة منذ عهد طهماز وكان سلمان بن سلطان قائداً لها وكان على رأس جيوش العجم سردار قوجاخان وقد احتلت قوات العجم ومعها الكعبيين قلعة كردلان في شهر رجب ١١٤٩هـ وكانت كعب تكره تدخل الفرس وصداقتهم ولم تكن راضية حتى بمسايرة أمراء كعب للحكام الفرس ولذلك نجدها تبحث وبإلحاح عن زعيم قوى يعامل الفرس معاملة الند للند ويحفظ للإمارة حدودها ويصون كرامتها، ولقد وجدت ظالتها في شخصية سلمان بن سلطان ذلك الزعيم القبلي الذي سوف نبين مواقفه بإيجاز حتى نكون على معرفة بهذا القائد القبلي الحصيف ونقف على عظمة الإمارة العربية الوحيدة آنذاك في العالم العربي بأسره، ولما احتلت البصرة تسلم سلمان إمارة الكعبيين، أخذت كعب تنتظر وتترقب الفرص للانقضاض على الفرس في الفلاحية وتخليصها من أيدي جموع الإفشار وفي بادىء الأمر جاءت الأنباء تبشر بجنون نادر شاه حيث أخذ

يفتك بمن حوله حتى وصل سوء الظن به إلى أقرب الناس إليه وإلى ولده جهان جير حيث أسمل عينيه، وكانت كعب تنتظر نهاية نادر ومن ثم انهيار الدولة الفارسية، لذلك رحل الشيخ سلمان بقواته وعشائره من مدينة القبان إلى منطقة شاخة الخان التي كانت من مواطن آبائهم منذ القدم، وبحنكة القائد المسؤول ومن أجل الحيطة والحذر وزع ثلاثة من كبرى بطون كعب على مداخل إمارته الرئيسية وبموجب هذه الخطة احتضن الإقليم وإحاطة بقوة منيعة يعتمد عليها عند المحنة:

١ - أرسل إحدى أكبر قبائل كعب وهي قبيلة النصار إلى مصب نهر شط العرب في الخليج وأوكلها حراسة المجريين المائيين الهامين المتصلين بالخليج وهما شط العرب وبهمشير حيث أصبحت قبيلة النصار مسؤولة عن النصف الشرقي لجزيرة عبادان ومداخلها.

٢ - أرسل ثاني كبرى قبائل كعب إلى النصف الثاني من جزيرة عبادان ومداخلها من جهة الغرب فأستقرت قبيلة الدريس على مداخل نهر بهمشير عند تفرعه من نهر كارون في منطقة تدعى البوزة وانتشرت على طول ساحل ضفة كارون اليسرى وحتى مصبه في شط العرب مروراً باتجاه الغرب فقرية الرويس فالطويجات فالديري فالجرف فالبريم المواجهة لقرية السيبة العراقية وبذلك أصبح النصف الغربي لجزيرة عبادان تحت قبضة قبائل الدريس.

٣ - أرسل الشيخ سلمان قبيلة ألبو كاسب إلى ضفة كارون اليمنى في المحل الذي تقع عليه مدينة المحمرة حالياً وفي بادىء الأمر استقرت ألبو كاسب فيم نطقة تدعى الهميلي[1] حيث جاءت بسفنها ثم انتشرت على طول ساحل كارون وحتى قرية كردلان.

---

(١) أحد فروع نهر كارون الذي يصب في شط العرب وهناك قرية بهذا الاسم.

وبعد هذا التوزيع المدبر سار الشيخ سلمان بمن تبقى من قبائله إلى شاخة الخان وبعد نزولهم هناك جاءت الأنباء بمقتل نادر شاه فركب تواً إلى الفلاحية[1] (الدورق[2]) وأخرج جموع الإفشار بالقوة واتخذ الفلاحية عاصمة له وسوف نترك بعد قليل الرحالة المشهور (نيبور) يصف لنا ما شاهده في عاصمة الكعبيين أما نحن فسنستمر في سرد الحوادث آخذين منها ما يهمنا وما يعطينا فكرة واضحة عن الأمر وبقدر المستطاع، وبعد أن أخرج الإفشاريين من الفلاحية اهتم الشيخ سلمان بشؤون إمارته اهتماماً كبيراً فانشأ جيشاً قوياً ثم اتجه إلى تحصين الإمارة وبني القلاع المحصنة ثم أمر بحفر الأنهر واتصال بعضها ببعض وكانت مدينة القبان حاضرة الكعبيين من سنة ١١٠٢هـ إلى سنة ١١٥٠هـ حيث هاجر منها الشيخ سلمان إلى الفلاحية وذلك بعد مقتل نادر شاه الإفشاري. ورغم تخلف البعض من قبائله عن المسير بصحبة أخوتهم الذين غادروا حاضرتهم القبان إلى الدورق فلقد ظلوا خاضعين لإمرة الشيخ سلمان وأمراء كعب من بعده يناصروهم ويشدوا أزرهم، ولقد بقيت مدينة القبان خالية بعد رحيل بني كعب حتى فقدت هيبتها وضاعت معالمها ولم تر منها اليوم إلا آثاراً بالية وخرائب مهدمة دفنت جدرانها في تراب الذاري وتراها حزينة كئيبة بعد ذلك المجد التليدوفي المقابل ازدهرت الفلاحية ونمت تجارتها وكثرت صادراتها من الحبوب والتمر الذي تتجاوز أنواعه ١٧٦ نوعاً والذي لا زالت أنواع منه موجودة (أكثر من ١٠٠ نوع) بعد بناء سد السابلة وحفر السلمانة[3] وربطها بهور الفلاحية حيث تم ربط الهور

---

(١) تاريخ إمارة كعب العربية ص٣٢.

(٢) ذكره المؤرخون العرب الأوائل سرق والفلاحية اسم أطلقته كعب على أراضي الدورق وأصله - ما في الفلاحية - أي لا حية في الفلا.

(٣) السلمانة - نهر عرضه ٦ متر وعمقه ٥ متر حفره الشيخ سلمان وربطه بهور البزية الذي يصب فيه نهر الجراحي ولا زال موجوداً لحد الآن.

بخور الدورق[١] بالخليج العربي كل ذلك من أجل ري أراضي الفلاحية وحمايتها من الفيضان وربطها في البحر تسهيلاً للتجارة ولبناء سد السابلة وهو سد منيع ذو فائدة كبرى غير وجه الحياة الاقتصادية في المنطقة وقد هدمه كريم خان الزند عند عودته مدحوراً بعدما يأس من الظفر بالشيخ سلمان، لقد كانت حياة الشيخ سلمان حافلة بالمخاطر والحروب ورغم المحاولات العديدة وتدخل الانكليز ضده ورغم الحشود عليه من كل حدب وصوب فلقد انتصر بل ودوخ خصومة بثبات وقدرة فائقة ولم يتمكنوا من النيل منه وللتدليل على عظمة هذا الرجل وشدة مراسه نترك الرحالة نيبور أن يتحدث للقارىء الكريم فيقول: (إن المرأة تخرج من قريتها ليلاً وعلى رأسها طبق من ذهب وتمشى حتى القرية الثانية ولن يمسها أحد بسوء) هذا في مجال الأمن، أما في مجال القوة فيقول: (إن الفلاحية قلعة محصنة من كل جهة ففي وسط الميادين ترى المدافع والمنجنيقات وعلى مداخل المدينة ترى فرسان كعب المجهزين الأقوياء) وقد امتنع الشيخ سلمان في أيامه عن دفع الخراج إلى كلتا الدولتين الكبيرتين العثمانية والزندية وقد انشأ أسطولاً بحرياً قوياً جاب به مياه الخليج وشط العرب وأرهب أساطيل الأعداء ومنهم شركة الهند الشرقية.

---

(١) خور الدورق – يعرف اليوم بدورق ستان وهو نهر يربط هور الفلاحية ونهر الجراحي بمياه الخليج العربي وعليه جسر تمر فوقه أنابيب النفط القادمة من عبادان إلى بندر معشور.

الخور (بكسر الخاء وسكون الراء) ولقد ذكر بعض الكتاب العرب من أن الخور كلمة فارسية ولا أدري من أين جاءوا بهذا القول إذ أن الفرس أنفسهم يقولون عن الخور أنها كلمة عربية، والخر محل نزول الماء من اليابسة إلى الماء في النهر ثم كجسر الخر مثلاً في بغداد، وخر طراد وخر طويهر في كرمة علي، أما الخور فموجود في أكثر من منطقة مثل خور عبد اللّه في البصرة، وخور موسى في إقليم الأحواز، وخور فكان في إمارة الشارقة.

ولقد كان للشيخ سلمان شقيق اتخذه مستشاراً ومسؤولاً عن شؤون القبائل وكان يعد من الدهاة وأصحاب الرأي وهو الشيخ عثمان وقد توفي سنة ١١٧٨هـ/ سنة ١٧٦٤م وكان لوفاة هذا الأخ البار أثر عميق في نفس الشيخ سملنا لذلك لم يدم بعده طويلاً وكان يشكو الانعزال بعد وفاة أخيه وقد توفي سنة ١١٨٣هـ/ ١٧٦٨م وهو أكثر أمراء بني كعب بقاء في الحكم كما أنه أكثرهم كفاءة وأعظمهم قدراً ومنزلة وسوف نأتي على ما فعله هذا الأمير في تلك الحقبة من الزمن وبالتفصيل في الجزء الثاني إن شاء الله.

غانم بن سلمان
١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م

هو غانم بن سلمان بن سلطان بن ناصر، تولى الحكم بعد وفاة والده ولم يدم طويلاً ذلك لأنه قرر دفع الرسوم للدولة الزندية بناء على اتفاق بين والده وكريم خان الزند فعندما هاجمت قوات متسلم البصرة بذلك الحشد الكبير المار ذكره كانت الأنباء قد حملت إلى الشيخ سلمان أثناء اشتباكه وانغماسه في الحرب بأن كريم خان الزند ينوي مهاجمته وأنه أي كريم خان قد أرسل وفداً إلى الفلاحية للتفاوض في الأمر مع الشيخ سلمان على دفع ما تريده الفرس وكانت حجة كريم خان أنه يريد ذلك المبلغ نظراً لما تكبده من خسائر من جراء مجيء قواته سنة ١٧٦٥م وكان الشيخ سلمان قد استنار برأي الكعبيين ثم أعلن موافقته تجنباً لما قد يحدث في تلك الظروف العصبية خصوصاً وإن شروط كريم خان كنت غير ذي أهمية ثم أنه طلب مبلغاً بسيطاً ولم يدفع الشيخ سلمان طوال حياته أي مبلغ للدولة الزندية وقد تجاهل الأمر تماماً، ولما توفى الشيخ سلمان أخذ كريم خان يلح على تنفيذ الوعد مما أجبر الشيخ غانم علي إعلان عزمه على الدفع مما أثار الكعبيين ضده ورغم دقة الظروف التي

كانوا يعيشونها إلى جانب هجوم أهالي عمان على إمارة الكعبيين فلقد تخلصت بني كعب من الشيخ غانم وقتل في نفس السنة التي عين فيها أميراً لبني كعب.

داود بن سلمان
١١٨٣ -١١٨٤هـ / ١٧٦٩- ١٧٧٠م

هو داود بن سلمان بن سلطان بن ناصر وقد جاءت به كعب بعد مقتل أخيه غانم ولكنه لم يكن كما ظنت به كعب فقرر دفع الرسوم للدولة الفارسية وعلى أثر ذلك قتل ولم تقع في أيامه حوادث تذكر.

بركات بن عثمان
١١٨٤-١١٩٧هـ / ١٧٧٠-١٧٨٣م

هو بركات بن عثمان بن سلطان بن ناصر، تسلم الحكم بعد مقتل ابن عمه داود بن سلمان، في الأيام الأولى من سنة ١١٨٤هـ وكان من الأمراء الأقوياء وقد جاءت به كعب إلى دست الحكم بعد أن تعهد لهم بعدم الخضوع لأي سلطة مهما كان مكانها وعدم دفع الخراج إلى الدولة الزندية مهما كلف الأمر وكانت وفاة كريم خان قد سبقت تنصيب الشيخ بركات بأيام قلائل حيث قام الصراع على الحكم في الدولة الزندية مما أتيحت الفرصة للشيخ بركات بتثبيت دعائم حكمه وكانت وفاة كريم خان في نهاية ١١٩٣هـ - ١٧٦٩م ولم يكن كريم خان الوباء الوحيد الذي كان يهدد إمارة الكعبيين فلقد كان هناك وباء أكثر شراسة من الفرس وهو مرض الطاعون الذي انتشر في البصرة وبغداد وشط العرب وعبادان والمحرزي وقد فتك فتكاً مشيناً وأفنى خلقاً كثيراً نظراً لعدم وجود علاج شاف لهذا الوباء إلى حانب الحصار الذي ضربه صادق خان على البصرة

وكان هذا الأخير قد طلب من الشيخ بركات اشتراك الكعبيين في محاربة متسلم البصرة ولقد وافق الشيخ بركات على ذلك نظراً لضعفه وخشية من بطش صادق خان لذلك اشترك في حصار البصرة، وفي سنة ١١٨٩هـ تمكن صادق خان من احتلال البصرة وعين نفسه حاكماً عليها ولم يدم طويلاً حتى قرر مهاجمة المنتفق وعين مكانه شخصاً آخر يدعى محمد خان ولما جاءت الأنباء معلنة وفاة كريم خان قتل محمد خان وانهزم صادق خان من إمام المنتفق وعاد للبصرة ومن ثم تركها إلى دياره، ولما ذهب صادق خان توجه الشيخ بركات إلى قبائل رامز وهنديان وبندر كركر[١] واحتلها وضمها لإمارته ثم توجه إلى القبائل القاطنة على ساحل الخليج ابتداء من نهر هنديان وحتى مدينة أبو شهر فطوعها ثم عبر إلى عمان وهكذا خان يتوسع حتى أصبحت مقاطعات الدواسر فبلجان فالتمار فكردلان خاضعة لحكمه تدفع الخراج إلى الفلاحية، ولم تتمكن الدولة الفارسية من الحصول على ما كانت تطالب به من قبل وذلك بفضل حنكته وسعة أفقه ولقد استعت إمارة كعب اتساعاً كبيراً فضمت تحت رايتها الخليج بضفتيه من ميناء بوشهر إلى كردلان فالكويت وعمان وغيرها وقد وقعت معركة الرقة بين كعب والكويتيين وذلك بسبب امتناع أهالي الكويت عن دفع الرسوم المفروضة عليهم وكانت كعب قد جهزت سفناً كبيرة لغزو الكويت ولما وصلت تلك السفن إلى جزيرة فيلكا استقروا هناك حتى تأتي الفرصة المناسبة ولكن المد كان قد انحسر فشلهت سفن الكعبيين على الأرض فشلت حركتها فاغتنمت السفن الكويتية هذه الفرصة واشتبكت مع الكعبيين بغتة وكان النصر حليف[٢] الكويتيين ولكن الشيخ بركات قرر العودة ومهاجمة الويت من جديد

---

(١) قرقر.

(٢) تاريخ الكويت السياسي.

لسبب واضح ذلك لأن القوات الكويتية لم تحرز النصر بسبب كفاءتها وإنما كان السبب هو انحسار المد عن سفن الكعبيين المهاجمة حيث شلت حركتها ولكنه أثناء استعداده للحرب اغتيل ليلة العاشر من رجب سنة ١١٩٧هـ - سنة ١٧٨٣م وكانت مدة حكمه ثلاث عشرة[١] سنة.

غضبان بن محمد

١١٩٧- ١٢٠٧هـ / ١٧٨٢- ١٧٩٢م

هو غضبان بن محمد بن بركات بن عثمان بن سلطان بن ناصر تولى الحكم في شهر رجب سنة ١١٩٧هـ بعد مقتل جده الشيخ بركات وكان رجلاً متعً بأهداب الدين زاهداً في الحكم هادئاً بعيد النظر وقد اهتم بشؤون جيشه فنظمه وجهزه ووجه اهتماماً خاصاً للزراعة والري واستصلاح الأراضي ولقد ازدهرت البلاد في عهده ونشطت التجارة واستتب الأمن ثم توجه نحو القبائل التي كانت تضمر سوء لبني كعب فتصالح معها وأغدق عليها بالمال والهدايا وبذلك أخضعها لنفوذه وكان يعالج الأمور بحنكة ودراية مما أثار غضب وإلى بغداد وأخذ يعد العدة للانقضاض عليه والتخلص من شره فتحالف سليمان باشا مع شيخ المنتفق الشيخ ثويني على مهاجمة الشيخ غضبان وقد جاءوا بجيوشهم ووصلوا إلى نهر كارون[٢] وكلنهم لم يتمكنوا من الثبات فلقد استبسلت كعب وقاومت مقاومة عنيفة وبذلك تمكنوا من صد الغزاة بعد أن أوقعوا فيهم ما يقارب الـ٥٦٠ قتيلاً من جيش والي بغداد وحلفائه واثنان وسبعين من المنتفق ولما رأى سليمان باشا ما حل بجنده حقد على المنتفق وركب بما تبقى من جنده قاصداً المنتفق وقد تمكن سليمان باشا من تأسير عدداً

---

(١) تاريخ إمارة كعب العربية.

(٢) مقابل السلمانة.

من المنتفق بعد أن هرب الشيخ ثويني إلى الدورق[1] وأثناء انهماك الشيخ غضبان في الحرب مع والي بغداد كانت حكومة إيران تحرض قبائل رامز وهنديان وقد امتنعت تلك القبائل عن دفع الرسوم والضرائب المفروضة عليها ولكن الشيخ غضبان لم يعر للأمر أي اهتمام، ولما انتهت الحرب توجه لتأديب القبائل العاصية وبعد مناوشات أعادها إلى حكمه فعزل مشايخها ونصب عليها آخرين وقد كان لهذا الأمر أثر عميق لدى جميع القبائل حيث هدأ الإقليم بأكمله ولكن سليمان باشا أراد التخلص من الشيخ غضبان مهما كلف الأمر خصوصاً بعد ما استقبل الشيخ ثويني وأجاره لذلك ذهب بجيوشه إلى الدورق وأراد أن يعبر ولكنه خشي أن يقع في يد كعب فاستولى عليه الرعب لذلك عاد إلى البصرة وأخذ يكتب إلى أهالي الخليج ابتداء من مصيره وعدن وحتى الكويت وجاءت أهالي الخليج وعقدوا الأمر مع أهل البصرة على محاربة الكعبيين ففي بادىء الأمر احتلوا قواعد الحرس الكعبي في الجزر الواقعة في جانب الدواسر وكان في مقدمة قوات تلك القواعد شخص يدعى صالح بن علي بن هاشم[2] المنهر ولم يلبثوا طويلاً وعلى حين غرة أحاطت بهم سفن كعب من كل حدب وصوب وضعوا فيهم السيف حتى أبادوهم عن آخرهم وقد كان لهذه الواقعة أثر سيىء في جيوش سليمان باشا مما أثار الرعب فيهم وأخذت الأفراد تتسلل ليلاً تاركين المعركة ومن فيها. وكانت في رامز قبائل قد تحالفت مع البختاريين وكانوا يخلقون المشاكل والفتن لذلك وجه إليهم الشيخ غضبان جيشاً مجهزاً بالمدافع والعتاد الحديث وقد سلم قيادة الجيش إلى الشيخ علوان ومبادر بن فرج الله وعبد بن شبيب وعلي آل سوادي وحسن الموسى وقد

(١) تاريخ إمارة كعب.

(٢) تاريخ إمارة كعب.

جاءوا هؤلاء وحاصروا المنطقة أربعة أشهر ثم احتلوا مدينة رامز واستولوا على أموالها وكان الشيخ[1] جراح رئيس قبائل الخميس قد أرسل جماعة من عنده تصحبهم سادات من بني هاشم وطلبوا من الشيخ غضبان العفو وترك المدينة إلى أهلها ثم تعهدوا بالولاء ودفع ما يقرره الشيخ غضبان فعفا عنهم وخلع عليهم وأمرهم بالمسير إلى رامز والركون إلى الهدوء والسكينة وكذلك فعل مع أهالي هنديان ومن أجل أن يضع له عيناً ساهرة على الجانب الشرقي من شط العرب أمر قوماً من بني كعب بالمسير إلى هناك وقد جاءوا واستقروا في كردلان ولا زالت تلك القوم موجودة هناك، وبعد عشر سنوات من العمل الجاد ورغم كل هذه الانتصارات وهذا التوسع الهائل إلى جانب الازدهار الاقتصادي فلقد كانت للشيخ غضبان هناك خطيئة لم تغفرها بني كعب فلقد كان الشيخ غضبان أثناء حروبه مع المنتفق وولاة البصرة وبغداد والحشود المهاجمة من الخليج يناور الحكومة الفارسية ويدغدغ عليها بالأقوال والوعود ويتظاهر لها بالولاء والفرس كانوا يعلمون أن هذه المسايرة مصلحة آنية وأن الشيخ سوف يقلب ظهر المجن إليهم بعد أن يتفرغ من المشاكل التي تحيط به لذلك ما انفكوا يحرضون قبائله على الثورة ويمدوها بالمساعدات ومنها عشائر رامز وهنديان كما أسلفنا ولما انتهت الحرب استمر الشيخ بمماطلة الفرس حتى وصل الأمر إلى تبادل الرسائل واستقبال الوفود فخشيت كعب على المستقبل ولما كان الشيخ غضبان من أولئك الذين لا يمكن عزلهم بسهولة نظراً لقوته وشدة بأسه لذلك اغتيل ليلة السادسة والعشرين من رجب سنة ١٢٠٧هـ - سنة ١٧٩٢م وهكذا انطوت صفحة تاريخ ثاني أمير قوى من بني كعب[2].

---

(١) تاريخ كعب العربية.

(٢) تاريخ إمارة كعب.

مبادر بن غضبان
١٢٠٧- ١٢٠٩هـ / ١٧٩٢- ١٧٩٤م

هو مبادر بن غضبان بن محمد بن بركات بن عثمان بن سلطان بن ناصر تسلم الحكم بعد وفاة أبيه ولم تقع في أيامه حوادث مهمة وكان ضعيفاً في الحكم منعزلاً عن الناس وقد وقع بينه وبين بني عمومته شجار فهرب ليلة العاشر من محرم سنة ١٢٠٩هـ - ١٧٩٤م ويقال أن سبب هروبه كان حادثة طريفة فلقد كان حاضراً مجلس العزاء المقام بمناسبة مقتل الحسين عليه السلام وكانت شباب كعب تمثل أدواراً لفرسان معركة الطف وبينما كان الممثلون يقومون بأدوارهم جاء دور الشمر بن ذي الجوشن وكان الذي يمثل دور الحسين عليه السلام مسجاً على الأرض وتطبيقاً للرواية كانت الفرسان تأتي لحز رأس الحسين والحسين يرمقهم بطرفه فيولوا مدبرين ولكن الشمر وقف عند رأس الحسين فرمقه الحسين بطرفة فثبت الشمر وضل واقف فخاطبه الحسين ودار الحوار المشهور بينهما حتى قال الحسين: الله أكبر ألا تفك عن لثامك فأجابه الشمر لماذا؟ فقال الحسين عليه السلام: لقد أخبرني جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذي سيحتز رأسي وأعطاني أوصافه فقال الشمر: وما هي أوصافه؟ فقال الحسين عليه السلام: إن الذي يحتز رأسي له بوز كبوز الكلاب وشعر كشعر الخنازير وكان الشمر قد حسر عن وجهه ولما سمع كلام الحسين عليه السلام اشتد به الغضب فقال للحسين عليه السلام: إذا كان جدك قد شبهني بالكلاب والخنازير فإني سوف أذبحك من قفاك وهم الممثل ليذبح الحسين عليه السلام تطبيقاً لنص الرواية وكان الشيخ مبادر يسمع المحاورة وقد تحمس وطغت عليه عواطفه فرفع قضيباً من الحديد وهو في حالة لا شعورية وضرب الممثل الذي كان يقوم بدور الشمر ضربة كانت قاضية ولما كان الشاب القتيل من البيوت الكبيرة فلقد كان لهذه الحادثة أثر سيىء في أوساط كعب وخوفاً من أن يفقد أمير كعب عند

الشدائد صوابه قرروا عزله فاعتزل عن الحكم وهرب في نفس الليلة التي وقع فيها الحادث[1].

فارس بن داود

١٢٠٩- ١٢١٠هـ / ١٧٩٤- ١٧٩٥م

هو فارس بن داود بن سلمان بن سلطان بن ناصر عينته كعب أميراً لها بعد هروب مبادر بن غضبان المار ذكره وقد كان شاعراً وزاهداً في الحكم لذلك لم يدم طويلاً فأخلع عن الحكم في الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة ١٢١٠هـ[2].

علوان بن محمد

١٢١٠ - ١٢١٦هـ / ١٧٩٥- ١٨٠١م

هو علوان بن محمد بن شناوة بن فرج الله، لقد جاءت به كعب وعينته أميراً نظراً لمكانة جده الشيخ فرج الله المار ذكره وكان بيت فرج الله من البيوت الرفيعة والمقبولة من جميع الأوساط ولقد كان الشيخ علوان رجلاً متديناً وكانت والدته من قبائل الباوية المار ذكرها وكان رجلاً وسيماً قوي البنية جميل المعشر يتسم بالذكاء ولما كانت قبيلة والدته من القبائل الكبيرة وكانت كعب ترجو مناصرتها فلقد جيء به للحكم لعلها تجد فيه ظالتها إذ أنهم أي الباوية كانوا يسكنون الأحواز وضواحيها ومن الطبيعي فإن تأييد الباوية لابن أختها سوف يمنع الدولة القاجارية من التطاول على إمارة كعب بعدما ضعفت وطمعت فيها

(١) حادثة معروفة لدى جميع أفراد كعب الفلاحية.

(٢) تاريخ إمارة كعب، الأحواز - ج٤.

الأعداء وكانت حكومة إيران قد تنفست الصعداء ودبت فيها روح المغامرة من جديد لذلك راحت تبحث في أوراقها القديمة لعلها تجد وثيقة تخفي بموجبها أطماعها في إمارة كعب ولما لم تجد غير المكاتبات والمطالبات أخذت تطالب برسوم أتفق عليها بين كريم خان وسلمان بن سلطان فأرسلت لعلوان تطالب بتلك الرسوم فرفض علوان رفضاً قاطعاً في بادىء الأمر ولكنه أخذ يساوم الحكومة الإيرانية سراً ولما علمت كعب بذلك نحته عن الحكم في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢١٦هـ[1].

محمد بن بركات
١٢١٦- ١٢٢٧هـ / ١٨٠١- ١٨١٢م

هو محمد بن بركات بن عثمان بن سلطان بن ناصر جاءت به كعب بعد أن عزلت علوان بن محمد وكان تقياً هادئاً فصيح اللهجة قوي المنطق مولعاً بالشعر يتحمس للضعيف ويتجبر على القوى، نشر الكتاتيب في أنحاء إمارته لتعليم الناس القراءة والكتابة وأعطى التجارة والزراعة اهتماماً خاصاً فازدهرت الفلاحية وعادت أسواقها مليئة بالبضائع والأموال وفي زمانه كررت الدولة القاجارية مطالبتها للرسوم والضرائب ولكنه جمع قبائله ووضع الأمر بينهم فقرروا جميعاً رفض مطاليب الدولة القاجارية رفضاً قاطعاً وأعلنوا أنهم سوف يدافعون عن إمارتهم بكل غال ونفيس وقد أرسلوا مذكرة احتجاج بواسطة علماء النجف معلنين عن أمتعاضهم عن هذه المطاليب الجائرة المنافية للجورة والأخوة الإسلامية مطالبين من علماء النجف الأشرف إبلاغ حكومة إيران نص مذكرتهم والتوسط للكف عنهم وقد استجابت بعض علماء النجف وبعثوا برسائل

---

(١) تاريخ إمارة كعب - الأحواز - ج٤.

إلى حكومة إيران ولكن الأجل لم يمهل الشيخ محمد وقد وافته المنية في ليلة السبت ٢٤ محرم سنة ١٢٢٧هـ ١٨١٢م وكان حكمه في بداية شهر صفر من سنة ١٢١٦هـ.

غيث بن غضبان

١٢٢٧- ١٢٣١هـ / ١٨١٢- ١٨١٦م

المرة الأولى

هو غيث بن غضبان بن محمد بن بركات بن عثمان بن سلطان بن ناصر، تسلم الحكم ليلة السبت الرابعة والعشرين من شهر محرم سنة ١٢٢٧هـ بعد وفاة الشيخ محمد، كان من أهل الرأي عالماً ذكياً وقد جهد لتدعيم أركان إمارته وأعطى التجارة والزراعة اهتماماً خاصاً وأهتم بشؤون الجيش فنظمه أحسن تنظيم وجهزه بأحدث الأسلحة ولكنه كان كثير الطرب ولقد حكم أكثر من مرة فالمرة الأولى والتي نحن بصدد سرد وقائعها، بقي في دست الحكم أربع سنين وقد امتنع عن دفع أية مبالغ ولم يعبه بالتهديدات وقد انهمك في أعداد جيشه لمواجهة العدو وانجز قسماً كبيراً من مهمته وقد حدثت بعض المناوشات بينه وبين الدولة القاجارية ولكنها مناوشات بسيطة وكان الشيخ غيث قد رفض رفضاً قاطعاً ادعاءات إيران لإيمانه باستقلال إمارته استقلالاً كاملاً وكان الكعبيون عموماً يعتبرون دفع الضرائب إلى أية دولة عاراً عليهم لذلك كانوا يقاومون هذا الأمر بشدة ويعتبرونه ابتزازاً للأموال بنفس الطريقة التي يبتز بها قطاع الطرق والأقوياء من الضعفاء أموالهم دون أية وجه حق، وعلى هذا الأساس فإنهم كانوا يفتكون بأعز أمرائهم عندما يلين أو يرضخ لمطاليب الأعداء مهما كبر شأنه وعلت مكانته سواء كان ذلك الأمير ممن جاب ميادين الحروب وخاض غمارها أو من الذين يتحلون بحنكة ودهاء

فإنهم كانوا يرفضون الانصياع لأوامر العثمانيين والفرس معاً وعلى هذا الأساس نرى الدولة الفارسية في شجار مستمر مع الكعبيين وقد سردنا بعض الأحداث سيراً مع الزمن وأوجزناها في عهد كل أمير ولذلك نسرد ما يلي:

لقد جاء فتح علي شاه على رأس جيوش الفرس سالكاً طريق هنديان وقد لحق به حاكم مقاطعة بهبهان الواقعة في شمال الإقليم وكان على رأس جيش مكون من عشائر اللر ومن البختياريين قوامه ٣٠ ألف رجل بينهم عشرة آلاف فارس وعشرون ألف راجل وقد حملوا الأطعمة والذخائر على البغال والتحقوا بفتح علي شاه وكانت كعب على علم بتحركات الأعداء لذلك كانت مستعدة لمواجهة الجيوش وقبل أن تصل الفرس إلى داخل حدود الإمارة ظهرت كعب لملاقاة الجيوش المهاجمة وقد تلاحم الجيشان العربي الكعبي والفارسي القاجاري في قرية الملا ودارت الحرب رحاها وقد كان النصر حليف كعب فانهزمت جيوش الفرس المهاجمة حيث طاردتها خيول العرب حتى دخلت خيمة القائد البهبهاني (ميرزا بهبهان) واستولت على الأموال والذخائر واندحر القاجار وحلفائهم ولما رأى حسن علي ميرزا ما حل بقواته رغم العدة والعدد أراد أن يتدبر الأمر خوفاً من أن تتقدم كعب وتحتل بهبهان التي أصبحت بلا دفاع فتقدم طالباً عقد صلح مع الكعبيين وأرسل الهدايا ووضع اللوم على الأعداء وكان ينوي الحصول على مطلبين في آن واحد، الأول أن يغطي فشله وهزيمته أمام الرأي العام، والثاني أن يكسب راحة البال ويحمي دياره من احتلال محتوم وكان ميرزا بهبهان قد أرسل وفداً من علماء الدين مما اضطر الشيخ غيث بقبول وساطتهم والموافقة على عقد صلح ودفن الماضي، ولكن بنو كعب كانوا يرون غير ما كان يراه الشيخ غيث فكانوا يطالبون بالمسير واحتلال بهبهان مهما كلف الأمر ولما توقف الشيخ غيث قرروا عزله وذلك في التاسع من شهر شوال سنة ١٢٣١هـ.

عبد الله بن محمد

١٢٣١هـ - ١٨١٦م

هو عبد الله بن محمد بن بركات بن عثمان بن سلطان بن ناصر، جاء للحكم بعد أن عزل الشيخ غيث لكنه لم يكن كما تظنه كعب ولما كانت الأعداء متربصة في الإمارة من كل جانب ومكان ولذلك قررت كعب عزله من الحكم بعد أن حكم قرابة السبعة شهور وذلك في اليوم الخامس والعشرين من جمادى الأول سنة ١٢٣١هـ وأرسل إلى المحمرة وبقي هناك حتى توفي(١).

غيث بن غضبان

١٢٣١- ١٢٤٤هـ / ١٨١٦- ١٨٢٨م

المرة الثانية

لما أخرجت كعب عبد الله بن محمد من دست الحكم لم يكن هناك من هو أكثر كفاءة وأقوى شكيمة وأعز جاهاً من غيث بن غضبان ولم يكن عزله في المرة الأولى قد سبب ضرراً أو ارتكب معصية ولا هو أوجد هزيمة لكعب ولكنه كان يرى في عقد معاهدة مع دولة هزمت أمامه جيوشها فيه كسب للإمارة بقدر ما هو شرف لها وكانت تلك الاتفاقية قد حددت علاقة كعب بجيرانها ولكن بني كعب كانوا قد تسرعوا في عزل الشيخ غيث لذلك أعادوه إلى الحكم بعد إخراجهم للشيخ عبد الله بن محمد وقد واجهت كعب عند تسلم الشيخ غيث دست الحكم حرباً ضروساً دامية وقعت بينهم وبين الشاه زاده حاكم كرمان الذي جاء ليحاصر الدورق(٢) ويحتلها ولكنه

(١) تاريخ إمارة كعب.

(٢) تاريخ إمارة كعب - دليل الخليج.

لم يصل إلى نتيجة وعاد يجر أذيال الخيبة بعد أن لاقى على يد كعب ما كان يحلم به فلقد فتكوا بجيشه ووضعوا فيه السيف حتى فر هارباً يبغي النجاة لنفسه ولم تكن الحرب قد انتهت بعد إلا ووباء الطاعون قد تفشى من جديد وذلك سنة ١٢٣٣هـ وكان انتشار الوباء في بادىء الأمر في البصرة ثم وصل إلى الدورق حيث أهلك خلقاً كثيراً ولم ينج بيت واحد إلا ولحت به مصيبة ففرت الناس هاربة من الفلاحية حيث أضحت المدينة شبه خالية وكان الشيخ غيث على علاقات طيبة مع جميع القبائل العربية المحيطة بإمارته وبنوع خاص كان على حلف مع عشائر المنتفق وكان الحلف يتضمن مناصرة الواحد للآخر عند المحنة أو إذا داهم أياً من الطرفين عدو وكان على رأس المنتفق الشيخ حمود الثامر والذي جاء إلى الحكم وهو على خلاف مع الشيخ عجيل بن محمد الثامر (عقيل) أي مع ابن أخيه وكان الشيخ عجيل قد ذهب إلى بغداد وشكا أمره لداود باشا الوزير ببغداد مستجيراً به وطالباً العون والمناصرة منه ضد عمه الشيخ حمود الثامر وكان وزير بغداد داود باشا تواقاً لمثل هذه الفرصة إذ كان يحقد على الشيخ حمود ويضمر شراً للمنتفق عموماً، لذلك وجدها فرصة سانحة قد لا يجود الزمان بمثلها وكان الشيخ حمود يعلم ذلك ويتوجس الخطر لذلك كان شديد الاحتراس من وإلى بغداد ودسائسه ولما جاءت الأنباء بعزله وتنصيب الشيخ عجيل أميراً على المنتفق لم يتردد بتصديق الأمر وأخذ يعد العدة ويتأهب لمواجهة الأحداث، وفي سنة ١٨٢٦م أصدر وزير بغداد فرماناً ينحى بموجبه الشيخ حمود[١] ويولى ابن أخيه إمارة المنتفق ولما كان وزير بغداد الشيخ عجيل يعلمان بأن الشيخ حمود سوف لن يسلم الإمارة لابن أخيه وسوف لن يرضخ لما تفرضه بغداد، لذلك أرسلوا جيشاً كبيراً تحت إمرة الشيخ عقيل وذلك لتنفيذ الفرمان

(١) تاريخ المنتفق، تاريخ الكويت السياسي ج١ ص٧٦.

واستعمال القوة إذا لزم الأمر ويطلب منه المساعدة ولما علم الشيخ غيث توجه فراً لمناصرة الشيخ حمود وأمر سفنه وجيشه بالمسير إلى هناك وقلد الشيخ مبادر والشيخ ثامر شقيقه إمارة قواته وكان الشيخ حمود قد قسم جيشه إلى نصفين وسلم القيادة إلى ولديه فيصل وماجد فسار فيصل ورابط بقواته في نهر السراجي في أبو سلال (فريج الصخر) والتحقت به قوات كعب أما الشيخ ماجد فقد رابط في نهر المعقل وبذلك أصبحت البصرة محاصرة من كل مكان وكان الشيخ غيث قد بعث برسائل أخرى إلى سلطان مسقط طالباً مساعدته وقد جاء الجيش العماني ورابط في الزيادية في شط العرب وكان أسطولاً قوياً ومجهزاً بأحسن تجهيز وكانت تتبعه سفن كثيرة محملة بالمؤن والذخيرة ولما رأى متسلم البصرة هذه القوات وهذا الحصار أسقط ما في يده وأخذ يتخبط فذهب واستعان بعلي الزهير وقواته ثم اصطحب على الزهير إلى حيث ترسو سفن الجيش العماني وطلب ملاقاة القائد ولما اجتمع به طلب منه عدم التدخل في الأمر ورجاه أن يبقى على الحياد حتى ينجلي الموقف وفي اليوم التالي زود على الزهير بهدايا ثمينة لقائد الجيش العماني فأعلن قائد الجيش العماني حياده ولما كانت الحرب لم تقع بعد أرسل عزيز أغا متسلم البصرة إلى شيخ الكويت يطلب منه النجدة فأجابه الشيخ جابر الصباح بالموافقة وجاءت سفن الكويت ورابطت في هرته[1] ثم قام عزيز أغا بمناورة بارعة فذهب إلى جماعة من علماء الدين ومعه أعيان البصرة وذهبوا جميعاً لمقابلة الشيخ غيث طالبين منه التوسط لرفع الحصار عن البصرة مدياً أنه أرسل رسلاً إلى وزير بغداد لحل الموضوع حلاً سلمياً وقد وافق الشيخ على ذلك وعلى أثرها انسحبت قوات بني كعب إلى

---

(١) أشار بعض المؤرخين لهذا الموضوع وقالوا أن سفن الكويت رابطة في الهارثة والهارثة قرية في شمال غرب البصرة والحقيقة يراد بها هرتة في شط العرب في جنوب شرق البصرة.

المحمرة ورابطوا في المحرزي ثم التحق بهم ولداً شيخ المنتفق فيصل وماجد وهكذا رفع الحصار عن البصرة وأثناء رفع الحصار كان الشيخ حمود في الفلاحية ضيفاً على الشيخ غيث ولما أراد العودة ذهب للكويت ومن الكويت قفل عائداً إلى قبائله وفي طريقة من الكويت ألقى القبض عليه وجيء به إلى الشيخ عجيل وأرسل مخفوراً إلى بغداد فأودعه داود باشا السجن وتوفي الشيخ حمود الثامر في سجنه في بغداد سنة ١٨٣١م ولما تفرقت الجموع واستتب الأمر للشيخ عقيل عزم على مهاجمة المحمرة فجمع جيشاً من قبائل ربيعة وألبو محمد ومن عشائر المجر والجزائر ومن بني مالك وبعض البطون النجدية حتى بلغ عددهم عشرين ألف رجل وزودهم بالسلاح والعتاد وسار بهم لمهاجمة المحمرة وكان متسلم البصرة عزيز أغا قد تسلم قيادة الجيش ولما قاربت الجيوش مدينة المحمرة ضربوا الخيام في قرية الدربند[١] ثم قام الشيخ عقيل ومتسلم البصرة بوضع خطة لاحتلال المحمرة فقسم الجيش إلى ثلاث جبهات، الجبهة الشمالية وعلى رأسها الشيخ عقيل بن محمد الثامر، والجبهة الوسطى وعلى رأسها متسلم البصرة وتحت أمرته الجيوش النظامية والمدفعية وكانت في مقدمة الجيش أهل الجزائر أما الجهة الجنوبية فلقد تسلم قيادتها على الزهير وهكذا تم تشكيل الجبهة بجناحيها، وفي الرابع من رمضان تشابك الطرفان وقد استبسلت كعب كعادتها فانقضت على الجيوش المهاجمة وقتلت خلقاً كثيراً ولما رأت الجيوش المهاجمة ما حل بجندها انهزموا واستولت كعب على المدافع والخيول تلاحقهم حتى الشيخ عقيل بجنده إلى أبو الرفوش تقول المخطوطة الكعبية أن الشيخ حمود وقع أسيراً في هذه المعركة لا كما ذكرت بعض المصادر التي أشرنا إليها في مستهل هذا الحديث ثم التحق عزيز أغا بالشيخ عقيل

(١) الدربند كانت تسمى التمار والدربند كلمة فارسية تعني الباب المقفول.

وجمعوا شتاتهم وانتظروا حتى جاءتهم النجدة من بغداد وماردين وديار بكر ثم لحقت بهم بعض القبائل البصرية. وكان متسلم البصرة قد طلب المساعدة من أهل الكويت ثم عادت المعركة ثانية فخيمت الجيوش في نهر أبو جذيع أما أهل الكويت فكانوا في هرتة وقد نزلوا في كوت الزين وقد امتدت الجيوش المرابطة في أبو جذيع من الشط إلى الدربند ومن رأس المصلاوي إلى كوت قمنة وكانت الخيل محتشدة عنان بعنان وكان على تلك الجبهة في الطرف المقابل أي على رأس الجيش الكعبي الشيخ مبادر فأخذ يوعظ أصحابه ويعطيهم التعليمات ولما بدأ القتال واشتدت الحرب هربت الجيوش المهاجمة وتركت وراءها الأسلاب فنهبت كعب ما وقع بين يديها من خيل وعتاد وقد أسروا مائة وخمسين رجلاً من الفرسان وأعداداً من البغال والإبل وأربعمائة سفينة محملة بالذخائر والمؤن وأكياس الرز والدهن وكذلك بعض المدافع، أما خسائر بني كعب فتتجاوز العشرين رجلاً، وهكذا هزم هذا الحشد الكبير رغم العدة والعدد أما جيوش الكويت فقد اصطدمت مع بني كعب عندما تركت مواقعها في هرتة ونزلت إلى شط العرب واستقرت في منطقة البريم التي تقع دون عبادان مقابل السيبة وكانت تسكن تلك القرية أي قرية البريم قبائل من بني سعيد ولا زالت كذلك ولما اشتبكت القوات الكويتية مع قوات بني كعب كانت بني سعيد على الحياد ولم تتدخل فتكبد الكويتيون خسائر في الأرواح والعتاد وكانت قتلاهم تزيد على ٢٠ قتيلاً غير الجرحى لذلك قرر الشيخ جابر الصباح الانسحاب وترك المعركة لأن بني كعب في أوج عظمتهم وقوتهم واستنار بآراء أصحابه فجاء رأيهم مؤيداً لرأيه ولذلك انسحبوا تاركين المعركة[1] منتظرين الفرصة المناسبة للانقضاض على كعب، ولما رأت كعب انسحاب الكويتيين تركوا

---

(١) تاريخ الكويت السياسي ج١ ص٧٦.

أماكنهم المحصنة واتجهوا لجمع الغنائم ولم يبق إلا القليل من الأفراد عندها قفز رجل من الكويتيين وسيفه في فمه وكان قد قتل له شقيقان وقد اشتد به الحماس وركض نحو جماعة من كعب ولما رأته جند الكويت ركضوا خلفه ليردوه ولكنه التحم مع كعب فنسبت معركة بين كعب والكويتيين وكان على رأس الكويتيين ذلك الرجل الذي قفز وسيفه في فمه وكان عدد الكعبيين في ساحة المعركة لا يزيد على عشرة أشخاص فانتصرت أهالي الكويت واستولوا على قرية البريم وأخرجوا الكعبيين منها ولما علم عزيز أغا متسلم البصرة بهذه الحادثة قوي عزمه ثم اجتمع بأمير الكويت وجاءوا إلى كوت الجزيرة وكان خالياً من الحرس فأخذوا شيئاً من المحاصيل وذهبوا إلى المحمرة ورابطوا في أم الجريدية ابتداء من رأس نهر الرويس إلى مصب نهر كارون حيث تركوا ثلاث جبهاتهم محصنة بمياه الأنهر وفي الناحية الغربية كان شط العرب وفي الشمال كان نهر كارون أما الجنوب والجنوب الغربي فكان هر الرويس (شاخة الميرزاوية) وهذا النهر له رأسان الرأس الشرقي ويتفرع من نهر كارون على بعد ٣كم من مصب نهر كارون في شط العرب والرأس الغربي يتفرع من شط العرب تماماً مقابل قرية القطعة العراقية[١] وقد سمى بنهر الرويس لتقابله بنهر الرويس الثاني على ضفة شط العرب اليمنى ويبعد رأس نهر الرويس عن مصب كارون في شط العرب بحوالي كيلو متر واحد. وعندما رابطت القوات الكويتية ومعها قوات متسلم البصرة في قرية أم الجريدية أخذت تقصف بمدافعها كوت الشيخ[٢] وطال الحصار ولم يتمكن متسلم البصرة وقوات الكويت من التقدم والنيل من بني كعب

---

(١) القطعة - يوجد فيها نهر صغير معروف بالرويس وقد سمى نهر الرويس في ضفة شط العرب اليسرى الذي هو نصف من نهر الميرزاوية بهذا الاسم لذلك يوجد نهران متقابلان على ضفتي شط العرب باسم واحد.

(٢) كوت الشيخ - قلعة كبيرة تحيط بمنطقة واسعة كالأسوار القديمة التي تسور بها =

وقد عرضت قبيلة البغلانية وهي قبيلة من ربيعة ومن كبرى بطونها ولها جاه وشرف رفيع عرضت فكرة عقد صلح للشيخ غيث فوافق عليها[1] فأوفد جماعة من مشايخ كعب ومن ساداتها وعلى رأسهم الشيخ يوسف بن الشيخ خلف ومعهم رئيس قبيلة البغلانية الذي كانت له صداقة متينة مع متسلم الحلة وذهبوا جميعاً إلى داود باشا في بغداد وذلك لمفاوضته لرفع الحصار والكف عن الحرب وعقد صلح بين الطرفين وسار الوفد عن طريق الحويزة مروراً بالعمارة فالكوت فبغداد وقد اصطحبهم متسلم الكوت قاسم باا ولما وصلوا إلى بغداد وعرضوا الأمر على داود باشا كان متسلم الحلة هناك فأمره ومتسلم الكوت بالذهاب إلى الفلاحية وزودهم بخلعة ثمينة إلى الشيخ غيث وأمرهم بعقد صلح بين الطرفين المتخاصمين وإبلاغ متسلم البصرة وشيخ الكويت أمر وزير بغداد وقد تم الصلح في اليوم الخامس عشر من شهر رمضان ١٢٤٣هـ - ١٨٢٧م.

ولما كانت إيران تتحين الفرص للصيد في الماء العكر كانت طوال تلك المدة تستغل الظروف، فتارة تطالب بالرسوم والضرائب وتارة تحرض القبائل على العصيان والثورة كل ذلك والشيخ غيث كان يعالج الأمور بحكمة وتروى ولم يعط الفرس حجة للانقضاض على إمارته وكانت كعب تنظر إلى المواقف الإيرانية بعين الغضب والاشمئزاز وتتشوق لليوم الذي تلاقى به الفرس وجهاً لوجه ولما تفرغ الشيخ غيث من بعض المشاكل الحربية أخذت إيران تلح بمطالبتها بالرسوم

= المدن ولا زالت أثارها باقية وتبدأ من قرية الميرزاوية ثم تدور حول ضاحية كوت الشيخ بمحاذاة نهر الميرزاوية وتنتهي بضفة كارون اليسرى بين كوت الشيخ الحالي وأم الجريدية ويقال إنها بنيت في عهد الشيخ سلمان بن سلطان عندما هاجمه كريم خان وأن طين القلعة أخذ من نهر الميرزاوية.

(١) تاريخ الكويت السياسي ج١ ص٩٨.

والضرائب كل ذلك والشيخ غيث يماطلهم بدهاء وحكمة مما أثار كعب ضد الشيخ غيث وطلبوا منه الوقوف بوجه القاجار وأعلنوا أن عدم الوقوف بوجه الفرس سوف يسبب مشاكل ومتاعب وإذا كانت الحكومة القاجارية لم تأت بعد لمحاربتهم فمردود ذلك لا يعني غير القوة وعدم تحملهم مقارعة الكعبيين ولما كانت كعب تخشى العواقب وكانت تعلل مواقف الشيخ غيث من حكومة القاجار فيما مضى ما هي إلا مناورات سياسية سببها انشغاله في الحرب ولكن استمرار الشيخ غيث في المناورة بعد انتهاء المشاكل وعدم إعلائه جهراً عن رفضه لدفع الرسوم قد يضر باستقلال الإمارة وهذا أمراً لا تطيقه كعب لذلك قررت التخلص من الشيخ غيث ولم يكن الأمر بالسهولة المرجوة كما لم يكن هناك أحد يجرأ على اغتيال الشيخ غيث كما فعل آخرون من قبل نظراً لمكانته الرفيعة وشعبيته بين الناس لذلك ابدعت كعب طريقة جديدة لتتخلص من رئيسها المقدام وعدم إلقاء المسؤولية على شخص معين فاختاروا من كل بيت من بيوت رؤساء قبائل كعب رجلاً ليشترك في تنحية الشيخ غيث أو اغتيالعه إذا لزم الأمر وقد وقع الاختيار على الأشخاص التالية:

١ - رزيج بن محمد من ألبو ناصر.

٢ - خنفيس بن طليل من مقدم وولده طعين.

٣ - بخيت بن عبد الله بن الدريس.

٤ - عبد العزيز بن بخاخ من مقدم (مجدم).

٥ - ناصر بن كريم من الخنافرة.

٦ - بدير بن مبادر من ألبو غبيش.

٧ - سبيع بن زماط من النصار.

٨ - مطرود بن ناهي من النصار.

وقد قاموا هؤلاء جميعاً بمفاتحة الشيخ غيث وطلبوا منه التخلي عن

الحكم وإفساح المجال إلى غيره ولكنه رفض، ويقال أنه ضرب مخاطبة بخنجر فأرداه قتيلاً ولكن الباقين اغتالوه وذلك سنة ١٢٤٤هـ - ١٨٢٨م وهكذا انطوت آخر صفحة من صفحات آخر أعظم أمير كعبي رغم ما فعله لكعب في كل الميادين وإذا كنا نستخلص من التاريخ عبراً ومن العبر خط سير إلى المستقبل فمما هو واضح هنا أن بني كعب لا تغفر لأي كان من أمرائها إذا تساهل أمام أحد يتطاول على استقلالها وكرامتها ولا تعير الحنكة والدهاء والشجاعة والبراعة أي اهتمام بل وإنها تعتبر ذلك من مسلمات وخصائص المسؤول الذي سلمته شرف إمارتها وكذلك الانتصارات فإنها لا تعزوها لأحد من الأمراء لكونها من صنع الشعب والفخر هنا للذين صنعوا التاريخ وبنوا المجد على أكتافهم وهم الكعبيون فرداً فرداً.

ويقولون مبررين ذلك أن بعض الانتصارات قد حصلت في عهد شيوخ ليلة تسلمهم الحكم وقبل أن يعرف الشيخ الجديد قادة جنده أحرز الكعبيون انتصارات رائعة مما يدل على أن النصر للقبيلة كلها وليس للأمير وحده.

مبادر بن غضبان
١٢٤٤ - ١٢٤٧هـ / ١٨٢٨ - ١٨٣١م

هو مبادر بن غضبان بن محمد بن بركات بن عثمان بن سلطان بن ناصر، تسلم الحكم عنوة وبالقوة بعد مقتل أخيه غيث المار ذكره ولقد كان يحبه حباً عنيفاً وكان قد قطع الوعود على نفسه أن لا يقتص من المشتركين في حادثة مقتل الشيخ غيث ولكنه نكث بوعده وأول عمل قام به عند تسلمه السلطة الاقتصاص من قتلة أخيه رغم مكانتها مما أثار القبائل ضده حيث ولدت بعض الفتن ولكنه لم يأبه وقد فتك بأعدائه فتكاً

مشيناً ولقد كان الشيخ مبادر عسكرياً محنكاً وقد مارس قيادة الجيش أكثر من مرة واشترك في حروب عديدة وكان فارساً لا يجاري وكان يتصدر المعركة ويقود رجاله بنفسه ويقال إنه كان يرتدي أثناء الحرب ثياباً حمراء وكان يسدل ذوائبه على كتفيه ويضع على رأسه منديلاً أحمراً ثم يتخطى الرجال وسط ساحة المعركة فينادي على قائد قوات خصمه قائلاً: (يا هذا نحن نتحارب من أجل حكم ورئاسة وهؤلاء الناس الذين جمعناهم جاءت بهم القوة ليس إلا وبالتالي فهم يكرهون الموت إذ لماذا لا نوفر على الناس أرواحهم ونبرز نحن الاثنان واحداً للآخر فإذا قتلتني فسيكون لك ملكي وإذا قتلتك فسيكون ملكك لي) وقد هابته جميع الفرسان وكانت تخشاه الناس ويقولون أن كعباً كانت تعرفه تماماً ولما جاءت به للحكم خشية من بطشه إلى جانب ذلك كله فقد كان قوي البنية بعيد النظر حازماً وذكياً وقد صب اهتمامه على تدريب وتسليح جيشه وأعداده أعداداً حسناً وتسليحه بأحدث الأسلحة وقد ذكر السائح الانكليزي (ستاكلر) الذي زار الإقليم في عهده وأطلع على الجيش العربي الكعبي وعلى تجهيزاته وتدريباته حيث قدر الجيش الكعبي بخمسة عشر ألف رجلاً منهم سبعة آلاف فارس والجميع مزودون ببنادق ولديهم الكثير من المدافع والمنجنيقات التي تراها المارة وقد نصبت في مداخل المدن وعلى مفترق الطرق الهامة وفي أنحاء عديدة من الالفلاحية كما ترى المنجنيقات في الميادين والساحات وعلى طرفي المعابر والسدود وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على عظمة الإمارة ووعى قادتها واهتمامهم بالقوة وقد ذكر (ستاكلر) إن بني كعب كانت تسهر الليالي على حراسة الحدود مما يدل على أن حدود الكعبيين كانت مهددة بالخطر وقال أيضاً أن الكعبيين يتفانون في سبيل حريتهم ويحرصون أشد الحرص على استقلالهم مما يدل على وعيهم بينما كانت الشعوب المجاورة لهم في سبات عميق.

وفي عهد الشيخ مبادر لم تهدأ الحكومة الفارسية ولكنها جاءت

بطرق جديدة ترسل عملاءها على مختلف المستويات تارة تلبسهم العمامة والرداء وتارة تخلع عنهم هذه الملابس وتجعل منهم كتاباً ورحالة وعلى هذا المنوال ولنسمع قليلاً ما يقوله المثقفون الفرس: (إن قوة عربية أي قوة على حدودنا يجب أن ينظر إليها بكل اهتمام وإنه لأمر غريب عجيب أمر هؤلاء المسؤولين في البلاط[1] والأمراء معهم ولا أدري كيف يعتبرون قوة عربية من بني كعب كانت أم من غيرهم ترابط على حدودنا متنامية متزايدة يعتبرونها حماية لهم ولحدودهم وكأنهم نسوا الحقائق التاريخية ويجدر أن يعودوا قليلاً إلى الوراء لينظروا ما حل بمجدهم التليد) هذا قول المثقفين ورأيهم وقد أوردته نصاً حتى أبين للقارىء الكريم حقيقة الأمر من كل جوانبه وهذه لمحات بسيطة مما كتبه أحمد كسروي في كتابه ٥٠٠ عام خوزستان (بانصدسالة خوزستان) ويقول: (إن على القاجاريين ورجال البلاط والمثقفين أن يعرفوا مدى خطر هذه القوة العربية المتزايدة الرابضة على الحدود وأن هذه القوة وهذا الجيش الجرار ليس لحفظ إمارة كإمارة كعب ولا يمكن غض النظر عما يدور هناك ولا كما يزعم البعض ولكنه لمحاربتنا واحتلال ما يمكن احتلاله من بلادنا عندما تأتي الفرصة المناسبة..[2] إلخ) وفي سنة ١٢٤٥هـ انشقت كعب إلى نصفين بعد أن اقتص الشيخ مبادر من قتلة أخيه وعلى أثرها تشكلت طائفة مكونة من بيوتات كعب الكبيرة وانضمت إلى فرع من فروعها الصغيرة حيث أصبحت فيما بعد قبيلة كبيرة ذات شأن بين القبائل وخصوصً في عهد رئيسها الشيخ عبود بن ذويب والذي أصبح ممثل ألبو كاسب في الفلاحية وقد خلعت كعب الشيخ مبادر في شهر ذي القعدة سنة ١٢٤٧هـ - سنة ١٨٣١م وبقي خارج الحكم حتى توفي سنة ١٢٤٩هـ - سنة ١٨٣٣م في قرية من قرى شط العرب اليسرى وتدعى الطويجات

---

(١) يراد به البلاط القاجاري.

(٢) مقدمة تاريخ بانصدسالة خوزستان - أحمد كسروي.

وقد نقل جثمانه إلى النجف الأشرف حيث دفن في مقبرة بني كعب.

عبد الله بن محمد

١٢٤٧هـ - ١٨٣١م

هو عبد الله بن محمد بن بركات، تولى الإمارة للمرة الثانية بعد خلع الشيخ مبادر وقد تفشى مرض الطاعون في عهده ولم يدم طويلاً وقد اختلف المؤرخون في وفاته فمنهم من يقول قتل ومنهم من يقول توفي بمرض الطاعون وذلك في شهر رجب سنة ١٢٤٧هـ.

ثامر بن غضبان

١٢٤٧ - ١٢٥٣هـ / ١٨٣١- ١٨٣٧م

هو ثامر بن غضبان بن محمد بن بركات بن سلطان بن ناصر، تولى الإمارة بعد وفاة الشيخ عبد الله بن محمد وهو شقيق الأميرين السابقين مبادر وغيث المار ذكرهما، ولقد كان معتدلاً في حكمه متعلقاً بإمارته لذلك اهتم بشؤونها الداخلية وأعطى الزراعة اهتماماً كبيراً ولقد كان شاعراً يحب الشعراء ويقربهم ويقضي معهم ليال يبحثون في الشعر والأدب وفي زمانه عادت الحكومة الفارسية ثانية تطالب بالخراج وقد ألحت على الأمر كثيراً وكان منوشهر خان حاكم ولاية فارس قد تلقى تعليمات بالزحف على إمارة كعب من محمد شاه القاجاري وكان مرض الطاعون قد أنهك كعباً وأفنى منهم كثيراً وفر الباقون حيث أصبحت الإمارة شبه خالية وقد تردى الوضع الاقتصادي وشحت الحبوب ثم جاء الجراد وزاد الطين بلة وقد هربت الناس سعياً وراء قوتها اليومي ولم يبق منهم إلا القليل فاغتنمت الفرس هذه الفرصة وجاءت بجيوشها لتقضي على ما تبقى من هؤلاء المنكوبين ووصلوا إلى قلعة نائية بالقرب من

الحدود تدعى كوت جبل أم الكلاب[1] وقد ذكرها بعض المؤرخين باسم (كوة كلاب) وهي منطقة تقع بين مقاطعة بهبهان ودسبول ويقال إنها كانت موطن قبيلة بني كلاب ولا زال هناك بطوناً منها ثم أرسلوا إلى الشيخ ثامر رسولاً يحمل رسالة من منوشهر خان قائد الجيش الفارسي يطلب فيها مواد غذائية لجيوشه التي جاءت الاحتلال الفلاحية فأجابه الشيخ ثامر بقوله: (إن ذلك ليس من الأصول ولا من سجية آبائه وأجداده وليس بمقدوره التجاوز على تقاليد أسلافه وإنه يفضل أن يدافع عن قومه بما لديه من قوة وأن يموت خير له من أن يقدم لمنوشهر خان ما أراد) ولما عاد الرسول وأبلغ منوشهر خان بقرار الشيخ ثامر أمر بالهجوم حتى دخل بقواته الحدود الكعبية ويقول صاحب ناسخ التاريخ أن ثامراً امتنع عن دفع الرسوم والضرائب رغم أن كعباً كانت تدفع لفرهاد ميرزا مثل تلك المبالغ ولما جاء منوشهر خان وتولى ولاية فارس أخذ يطالب بالمبالغ المقررة لفرهاد ميرزا ثم يقول أن الشيخ ثامر قد شكا أمره إلى شاه إيران وأخبره بما طلب منه منوشهر خان ولكن الشاه لم يجبه على رسالته ومن جملة ما ذكره الشيخ ثامر في رسالته أن أسلافه لم يدفعوا مثل ما أراده حاكم ولاية فارس وأن الدولة القاجارية كانت على الدوام صديقة لبني كعب وإنه كان يهدي الأمراء الهدايا ومنهم أمراء فارس عندما كانوا يأتون لزيارته في الفلاحية وفرهاد ميرزا كان صديقاً ويأتي للحصول على المساعدة وطبعاً كنا لا نبخل عليه بمثل تلك المبالغ وعلى كل حال لم يرد الشاه على رسالة الشيخ ثامر مما يدل على أنه كان على علم بحركة منوشهر خان وأن موضوع المواد الغذائية حجة واهية ليس إلا تذرع بها القائد الفارسي لصب جام حقده على كعب واحتلال أراضيهم حيث وجدها فرصة سانحة يعوض بها ما عجز عن تحقيقه أسلافه ولكن

(١) كوت أم الجلاب - بالجيم الفارسية.

الشيخ ثامر ورغم الضعف الذي أصاب إمارته من جراء الكوارث الطبيعية فلقد أرسل إلى القبائل العربية يطلب منهم النجدة ولبوا النداء وتجمعت عنده الرجال وجاءته النجدة من قبائل كعب وغيرها ولما تجمعت عنده قوات كافية أراد أن يكشف حقيقة ما جاءت به الفرس فأرسل مواداً غذائية وضمنها هدية قيمتها ألف تومان وفي رواية أخرى أن الشيخ ثامر أصر على عدم إرسال المواد الغذائية وأن يواجه الرجال بالرجال وعلى كل حال فإن الواضح هنا أن الفرس جاءوا لابتزاز الأموال ولو كان الأمر غير ذلك لكان الشاه قد رد على رسالة ثامر أو أمر منوشهر خان بالكف عن الإمارة المنكوبة وما الانسحاب إلا لسببين الأول أنهم ابتزوا ما أرادوا من أموال وإن كانت قليلة لا تستحق الذكر ولكن قيمتها كانت عندما تجمعت العرب لمواجهتهم إذا هم هاجموا الفلاحية ولم تكن هذه الحادثة الوحيدة في عهد ثامر فقد وقع ما هو أشر وأبلى منها وهو أمر انعجنت فيه العادات العربية والتقاليد بالشجاعة وعزة النفس مما أوجدت إحراجاً للشيخ ثامر وذلك أن المدعو محمد تقي خان رئيس قبائل البختيارية كان على شجار مستمر مع حكومته وكان يعلن العصيان بين حين وآخر وكانت الدولة القاجارية تعامله باللين لعله يرد إلى صوابه ولكن الإنذارات والتهديدات لم تعيد الرجل إلى صوابه فلقد استمر في عصيانه ويضرب القوافل التجارية والفتك بمن يعارض أمره مما أجبر الدولة القاجارية لمحاربته ونتيجة لذلك كله فقد وقعت حروب دامية بين قبائل البختياريين وجيوش الحكومة وكانت الحرب سجالاً بينهما فكان محمد تقي خان ينتصر أحياناً وأخرى تنتصر الدولة القاجارية وقد كان النصر الأخير لجيوش الحكومة فهرب محمد تقي خان إلى الفلاحية ولجأ إلى الشيخ ثامر وقد أجاره الرجل مما جلب لنفسه مشاكلاً ومتاعباً لا تعد فأخذت الحكومة القاجارية تطالب بتسليم محمد تقي خان باعتباره واحداً من رعاياها ومن المتمردين عليها ولكن الشيخ ثامر رفض طلب الحكومة القاجارية واعتبر الأمر

مساساً لكرامته وكان محمد تقي خان يخشى الحكومة حيث سجن من قبل لنفس السبب لدى الحكومة الإيرانية أكثر من مرة وكانت الحكومة قد أطلقت سراحه على شرط أن لا يعود ثانية للعصيان ولكنه عاد وأعلن العصيان حتى ألقى القبض عليه من جديد وزج به في السجن وتشير الدلائل أن الانكليز كان لهم ضلعاً في هذه الحركات من بدايتها في هذه المرة كانت الحكومة الإيرانية قد عقدت العزم على أبقائه في السجن لذلك كانت ترفض جميع الوساطات من جميع الجهات حتى جاء دور الانكليز وتوسطوا له لدى البلاط حيث تم إطلاق سراحه بضمانات وشروط عديدة ولكنه أي محمد تقي خان لم يبق طويلاً حتى عاد إلى قبائله وثار للمرة الثالثة وأعلن العصيان وكانت الحكومة القاجارية قد ثبت لديها أن الانكليز هم الذين يحرضون محمد تقي خان على العصيان فقررت التخلص منه بأي حال من الأحوال فأرسلت جيشاً قويًّا وحاصرت المنطقة وضيقت عليه الحصار على قبائله مما اضطرته للهروب فهرب ليلاً مع عائلته والتجأ إلى الفلاحية فأوزعت الحكومة إلى حاكم ولاية فارس بالتحرك نحو الفلاحية مطالباً بتسليم محمد تقي خان وقد جاء هذا الأخير ولكن الشيخ ثامر رفض تسليم مستجيره وأبا ذلك، ولما ألحت الحكومة القاجارية واستمرت بإلحاحها كتب الشيخ ثامر رسالة إلى أمير البحرين الذي كانت تربطه صداقة قوية مع المعتمد القاجاري في فارس يطلب منه التوسط والعفو عن محمد تقي خان كما يرجوه أن يخبر صديقه المعتمد بأنه من غير الممكن لدى العرب جميعاً أن يسلموا من يستجير بهم مهما كبرت جنايته وقد أرسل شيخ البحرين رسالة إلى معتمد الدولة القاجارية يوضح له الأمر ويطلب مساعدته ليتوسط المعتمد لدى البلاط القاجاري للحصول على عفو من البلاط عن محمد تقي خان وقد أرسل المعتمد ابن أخته سليمان خان وكان برتبة عقيد إلى محمد تقي خان والشيخ ثامر في الفلاحية ولما وصل وحل ضيفاً على الشيخ ثامر أخبرهم بأنه جاء ليذهب

معهم بأمر من معتمد الدولة إلى معسكر منوشهر خان الذي كان بالقرب من الفلاحية وذلك للحصول على عفو لمحمد تقي خان وأن الأمر أصبح منتهياً ولكن لا بد من الذهاب إلى منوشهر خان الذي تمل المشاق والآلام ويجب أن نسترضيه وحبذ الفكرة الشيخ ثامر وذهبوا جميعاً أي العقيد سليمان والشيخ ثامر ومحمد تقي خان إلى معسكر منوشهر خان وعند وصولهم أكرمهم غاية الإكرام ورحب بهم ترحيباً حاراً وقد أقام عرضاً للشيخ ثامر وفي نفس الوقت همس إلى أحد ضباطه لحراسة محمد تقي خان ومراقبته وقد أكثر منوشهر خان من المديح وأعلن أنه ارتاح لهذه الخطة وأنه عفا عن محمد تقي خان حتى عاد الشيخ ثامر إلى الفلاحية ولكنه فجأة شعر بأنه قد وقع وأوقع مستجيرة في الفخ لذلك شعر بالخجل والندم حيث سلم محمد تقي خان وإنه خدع بالأمر وكان الشيخ ثامر قد وعد منوشهر خان بإلحاق بقية أعضاء الأسرة أي أسرة محمد تقي خان بالمعسكر ولكنه عدل عن ذلك وشن هجوماً مع البختياريين أنصار محمد تقي خان على معسكر منوشهر خان وذلك طمعاً بإنقاذ محمد تقي خان وكان الشيخ ثامر قد قاد المهاجمين بنفسه وكانت قوات الفرس تقدر بحوالي ١٥ ألف فارس ودارت معركة طاحنة أدت إلى مقتل الكثير من الطرفين وعاد الشيخ ثامر والمهاجمين عند الفجر ولم يتمكنوا من إنقاذ محمد تقي خان ولما رأى منوشهر خان ما قام به الشيخ ثامر استعد للهجوم على الفلاحية وكان الشيخ ثامر قد أرسل إلى والي الحويزة وأمير الباوية وباقي أمراء القبائل العربية الدين له معهم روابط حسنة طالباً منهم المساعدة كما أرسل إلى والي بغداد عبد الرضا باشا ولكن والي بغداد انحاز إلى جانب منوشهر وكان منصور خان أحد ولاة فارس قد جاء بجيش وانضم إلى منوشهر خان وقاموا هؤلاء جميعاً بالاستعداد للهجوم على الفلاحية فأحس الشيخ ثامر بالخطر من هذا التجمع الكبير ووقوفه وحيداً في المعركة فأرسل جمعاً من علماء الفلاحية إلى منوشهر خان

يطلب فيه العدول عن الهجوم وعن الحرب وأنه مستعد لتقديم ما يريده منوشهر خان من رسوم وضرائب شريطة أن يعيد محمد تقي خان وفي بداية الأمر وافق منوشهر خان وأرسل الشيخ ثامر مبالغ ولكن منوشهر خان رفض تسليم محمد تقي خان ولما تسلم المبالغ أرسل منوشهر خان إلى الشيخ ثامر بأن يسلمه بقية اللاجئين بحجة أنه لا يثق بالأقوال بعد الذي حصل وأنه يخشى من هجوم مباغت فعرض الشيخ ثامر أن يرسل اثنين من أبناء شيوخ كعب كرهائن وأنه سوف يرسل بقية البختياريين إلى ديارهم فوافق منوشهر خان على عرض الشيخ ثامر وأرسل اثنين من شيوخ الفلاحية ومن أبناء عمومته وهما الشيخ فدعم والشيخ مزيد ولما وصلا أمر الجيش بالانسحاب إلى تستر وبعد مدة وجيزة عاد منوشهر خان يطالب بإرسال البختياريين اللاجئين ولكن الشيخ ثامر كان متردداً ويخشى أن يصيبهم سوء ولما توانى أعلن منوشهر خان أنه سوف يعدم الرهائن وحدد موعداً لهم وأبلغ الشيخ ثامر بذلك ولكن الشيخ ثامر رفض واستمر برفضه حتى قرر منوشهر خان إعدام الشيخين مزيد وفدعم إلا أن رجال الدين تداركوا الأمر فرفع عنهم الإعدام وقرر غزو الفلاحية ولكن فصل الصيف وحرارة الجو منعته عن تنفيذ هجومه وأخذ ينتظر الشتاء ولما أقبل الخريف توجه بجيش إلى الفلاحية وكان الشيخ ثامر يرى في تسليمه للبختياريين اللاجئين إهانة له ولإمارته وإنه إذا فعل ذلك إنما يفعل أمراً منكراً تتجنبه التقاليد العربية منذ غابر الزمان ولكن إمارته كانت فغي خطر وإن الفرس قد أدركوا ضعف الإمارة وهم عازمون على الإطاحة به وتفويض إمارته لذلك قرر الانسحاب ليلاً من الفلاحية إلى كوت الشيخ ومنها إلى قصبة النصار ثم ركب سفينة وتوجه إلى الكويت أما منوشهر خان فقد دخل بجيشه إلى الفلاحية ولم يواجه أية مقاومة لذلك نصب عند عبد الرضا بن بركات أميراً على كعب ولما كانت المشعشعين تتشوق لإمارة الفلاحية وكان المولى فرج الله المشعشعي يتودد إلى الفرس

لإعطائه منصباً ولما كان منوشهر خان والمولى فرج الله تربطهما صداقة قديمة فلقد طلب المولى من منوشهر خان منحه ولاية الفلاحية وتعهد بالطاعة ودفع الرسوم وأن يكون عيناً للدولة القاجارية في الفلاحية يخبرهم بمجريات الأمور فأصدر منوشهر خان أمراً بتولية المولى فرج الله على الفلاحية حيث اتخذ منها مقراً لحكمه حتى لا يعود إليها الشيخ ثامر ثانية ثم انسحب الجيش القاجاري ومعه البختياريين وكان خروج الشيخ ثامر من الفلاحية في الحادي والعشرين من شهر شعبان سنة ١٢٥٣هـ - ١٨٣٧م، وكان دخول القوات الفارسية في اليوم الثالث والعشرين من شهر شعبان من نفس السنة وبعد إقامة وجيزة في الفلاحية انسحبت القوات المهاجمة وبقي المولى فرج الله فيها ولكن لم يدم المولى فرج الله طويلاً حيث اضطر إلى الفرار بعد أقل من سنة.

فارس بن غيث
١٢٥٤ - ١٢٥٧هـ / ١٨٣٨ - ١٨٤١م

هو فارس بن غيث بن غضبان بن محمد بن بركات بن عثمان بن سلطان بن ناصر.

كان منوشهر خان قد عين عبد الرضا بن بركات أمير لكعب وذلك في نهاية عام ١٢٥٣هـ ثم عزله وعين المولى فرج الله فانقسمت كعب على نفسها وصر كل رئيس قبيلة يحكم قبيلته وقد دب الضعف في الإمارة فأنهك قواها وذابت عظمتها فأضحت وكأنها لم تر ذلك المجد التليد تتقاذفها الأهواء وتتحكم بمصيرها الجهلاء فبينما كان الكعبي يفتك بأعظم الأمراء كونه ساير الدول الكبار أو تمادى في الوقوف بوجه الطامعين أو دفع شراً بالمال وحفظ دماء الناس بينما تراها اليوم وهي تكالب على البلاط ثم وصل الحد بهم إلى استجداء الحكم من السماسرة والمأجورين

فهرب عبد الرضا بركات ثم هرب المولى فرج الله ثم جيء بفارس حيث شاطره الحكم لفتة بن مبادر ولم يدوما طويلاً فاتفقت كعب على تعيين الشيخ جعفر بن محمد بن فارس بن غيث حيث قتل هذا الأخير الشيخ لفتة في قرية تدعى الصويرة من قرى نهر الجراحى مما زاد الطين بلة وعلى أثر مقتل الشيخ لفتة اختلفت كعب على تبعية الشيخ جعفر حيث لم يتمكن من الاستمرار في الحكم وبعد ثلاثة أشهر عزلته كعب تحت ضغط الجهة المعادية له من أنصار لفتة بن مبادر ثم اجتمعوا في بيت أحد رؤساء مقدم وتحالفوا فيما بينهم وقرروا تعيين الشيخ رحمة بن عيسى بن غيث أميراً لكعب وأقسموا اليمين على طاعته ولكن الشيخ جعفر أصبح في صفوف المعارضة فأخذ يحرض القبائل ويستميلهم لنفسه فضعفت من جراء ذلك الإمارة حيث أصبح الأمير يأمر فلا يطاع ولما وصلت الأمور إلى نقطة لا يمكن السكوت عنها أخرجتهما كعب وجعلت مكانهما وكلاء على أمور الإمارة يديروا شؤونها وذلك سنة ١٣١٦هـ وهؤلاء هم:

١ - مريعي بن شلاكة.

٢ - مغيطي بن ناصر.

٣ - موسى بن فيصل.

٤ - رزيج بن شلاكة.

٥ - عبود بن ذويب.

٦ - عبودة بن الملا.

وقد قتل الشيخ مريعي بن شلاكة في شهر رمضان سنة ١٣١٦هـ وكان قد قتله عمه المدعو بجاي بن مزيد وكان القتيل من ذوي الرأي وعلى رأس الجماعة الذين أنيطت بهم شؤون الإمارة وبعد مقتله ذابت إمارة كعب وأخذ كل من أبناء الرؤساء يتصدر قبيلة ثم يقوم بحركات جنونية تضطر القبيلة لطرده وهكذا دواليك، هكذا كان أمر الشيخ

فارس بن غيث فالمولى فرج للّه لا عشيرة له تحميه وكانت أنصاره من قبيلة نيس وآخرون من قبيلة بني طرف يحرسوه ويحموه ولكنه لم يستطع البقاء في وسط ذلك البحر الهائج من بطون كعب لذلك أضحى جليس الدار يخشى الخروج من باب بيته، أما فارس فقد كان شاباً بهي الطلعة قوي القامة صلباً متزناً ولكنه كان لعوباً وقد كثرت في أيامه الخصومات وساد الشقاق جميع القبائل فاتجهت الإمارة إلى التدهور ولم يستطع أن يفعل شيئاً فعزل، أما الشيخ جعفر المار ذكره فلقد كان يعيش في جو نفسي رغم حنكته ودهائه وكان متديناً عالماً بأصول دينه ولما كانت تتلاقف كعب الأهواء وتتحكم فيها رؤساء القبائل كل حسب هوائه فقد سادت الفوضى وعمت الخلافات وكانت الدولة الفارسية تحث أبناء الأمراء وتمدهم بالعون المادي والمعنوي للإطاحة بعضهم بالبعض الآخر، فبينما كان الشيخ جعفر ينافسه الشيخ رحمة كان الشيخ منصور يصطدم بالشيخ عبد الله والاثنان معاً في شجار مستمر مع الشيخ لفتة وكذا كان أمر الشيخ لفتة مع الشيخ جعفر وهلم جرا حتى جاءت سنة غزو الشيخ خزعل أمير المحمرة للفلاحية وهي سنة ١٣١٦هـ - ١٨٩٨م حث مد سلطانه على الفلاحية وقد دخلت قوات المحيسن بعد معركة دامية عرفت فيما بعد معركة البكيشة[١] وهي معركة وقعت بين قبائل المحيسن بأمرة الشيخ جاسب بن الشيخ خزعل وبين أربعة من قبائل كعب، ومن أهم أسباب تلك المعركة هو تقاتل الأمراء على الحكم وتهافتهم على الدولة الفارسية فكان الواحد منهم يذهب إلى طهران ليضمن إمارة الفلاحية من الحكومة الفارسية بمبلغ معين ولمدة معينة ولكنه ما أن يعود إلى الفلاحية حتى يذهب واحد آخر من أبناء الأمراء ويزيد الضمان فتصدر الحكومة الفارسية له مرسوماً ثانياً تنحى بموجبه الأمير الأول

(١) البكيشة - مصغر بكشة وأصلها باغ جه أي جنينة وتعني البستان وهي كلمة فارسية.

وتعين هذا الأخير وهلم جرا، وكان الكثير من هؤلاء لا يستطيعون الوفاء بالتزاماتهم وليس لديهم ما يدفعونه لحكومة طهران فكانوا يأتون إلى المحمرة ويأخذون الأموال من أمراء ألبو كاسب، ولما رأى الشيخ خزعل ما حل بالفلاحية بعد عزها ومكانتها عز عليه أن يرى الإمارة وقد أصبحت في مهب الرياح وأكثر من ذلك فإن أبناء الأمراء أصبحوا مدانين للبلاط القاجاري وذلك بموجب المستندات المستحقة الدفع عليهم وخوفاً من احتلال الإمارة وتولية عناصر معادية عليه طلب في بادىء الأمر من الحكومة القاجارية تخويل شؤون الفلاحية إليه وهو يتعهد بدفع الخراج المقرر وقد جاءت الفرامين باسم الشيخ خزعل ولكن أبناء ألبو ناصر رفضوا الانصياع لأوامره مما اضطر إلى تكوين جيش وإرساله إلى الفلاحية لتهدئة الأمور وكان الشيخ عبود بن ذويب الأمير الوحيد المتفهم لأراء الشيخ خزعل ولما كان على هذه الحال فلقد كانت قبائل كعب تضادده وتكمن له حقداً وتتحين الفرص للفتك به ولما سار الجيش متجهاً إلى الفلاحية جن عليه الليل في منطقة كثيرة الأتلال والكثيبات وكانت كعب قد جمعت ما يمكن جمعه من الرجال وجاءت لمواجهة المحيسن وكانت المحيسن قد قضت ليلتها بالقرب من الأتلال وإلى يمينها بستان كثير الأشجار ولما أصبح الصباح ظهرت أعلام قبائل بني كعب من جهة الشرق وقد شاهدها معيدي بن واوي فجاء مهرولاً إلى خيمة الحاج فيصل بن ملا على مستشار الشيخ كاسب في تلك المعركة وكان الحاج فيصل يتبادل الحديث مع الشيخ كاسب ولما أخبره بمقدم الأعلام أمره الحاج فيصل أن يذهب لتحديد الألوان للأعلام وذهب معيدي بن واوي ثم عاد إلى الخيمة وأخبر الحاج فيصل وكان واقفاً بباب الخيمة وإلى يمينه الشيخ كاسب فقال له: أن الأعلام ثلاثة واحد لا يمكنني تحديد لونه وقد تبين بعدئذ أنه علم الدريس الذي لونه أصفر وكانت أشعة الشمس قد أخفته عن عين الناظر من بعيد أما الأعلام الثلاثة الظاهرة ففي مقدمتها

العلم الأبيض المعروف ببيوض وهو علم كعب العام وعلم أحمر وعلم أخضر وقد اشتد الحماس بالشيخ كاسب فجرد سيفه وركض باتجاه اوعلام وهو يرتجز قائلاً: (من يومي خزعل يمطر سم) فلحقت به أفراد من قبيلتا البغلانية ومنيعات وكان على رأس منيعات وذيح وولده عاصي وستة آخرون وركضوا لاحتلال التل الكبير المطل على نهر الخزعلي[1] وأمامه سهل منبسط مترامي الأطراف مما يعطي التل الكبير في تلك المنطقة أهمية عسكرية خاصة لذلك اهتم الطرفان المتحاربان بالسيطرة على التل الكبير واحتلال بقية التلول والكثيبات المحيطة به وقد أصبح واضحاً من تهافت الطرفين على اتخاذ مواقع لهم في المنطقة المشرفة على ذلك السهل وأن الذي يستولي عليها هو المنتصر وقد اشتبك الطرفان وسقط الكثير منهم ومن جملة الذين قتلوا في تلك المعركة الشيخ وذيح وولده عاصي ومعهما جماعة من أهالي قرية مليحان من عشيرة منيعات وكان عاصي قد قتل قبل أبيه الذي كان يحمل راية حمراء ولما سقط وذيح حمل الراية مالك بن الحاج فيصل[2] ولما شاهد الشيخ كاسب ما حل بقومه وجنده عاد إلى الخيمة وقال للحاج فيصل: (خلصوا عمامك المحيسن) فخرج الحاج فيصل من خيمته وارتجز هوسة: (وسع دار الملحان شوي) فتجمعت الأفراد وتناخت الرجال ودب بهم الحماس واشتبكوا معهم بحرب دامية اشتركت فيها بطون المحيسن وعلى أثرها انهزمت جموع كعب وأصبح طريق الفلاحية مفتوحاً للقوات المهاجمة عندها قرروا إرسال شخص ليستطلع الطريق المؤدي لمدينة الفلاحية خوفاً من وجود كمائن في الطريق فتقدم محيسن بن ملا علي من الشيخ كاسب طالباً الإذن له بالذهاب ليستطلع الطريق وكان راكباً على جواد رمادي

---

(١) الخزعلي - أحد روافد نهر السلمانة ويأتي من هور الفلاحية وكان يعرف من قبل بنهر حديدان.

(٢) من هنا ملكت بيت الحاج فيصل الراية الحمراء الحالية العائدة لمنيعات.

اللون من فصيلة (المليحيات) فأذن له الشيخ كاسب فذهب ودخل الفلاحية ولم يرى شيئاً في الطريق عندها خرج إلى خارج المدينة وأحرق كوخاً من القصب (صريفة) وكانت تلك إشارة بينه وبين قادته ولما علا سنان اللهب أمر الشيخ كاسب قواته بدخول الفلاحية وعدم التعرض لأي كان وهكذا انتهت إمارة ألبو ناصر في سنة ١٣١٦هـ - ١٨٩٨م حيث انتقل الحكم من الفلاحية إلى المحمرة بعدما دام قرابة الأربعة قرون حيث أصبح الإقليم كله تحت إمرة الشيخ خزعل أمير المحمرة.

ومن أهازيج المحيسن عند دخولهم الفلاحية ما يلي:

ضبابك[1] يا يا مصيونة

ومن طكنه تهلهل مرعوبة[2]

---

(١) تلفظ الكاف بالجيم الفارسية.

(٢) منسوبة إلى محيسن بن ملا علي.

الشيخ غضبان والانكليز

لقد ذكرنا في معرض سردنا لحوادث المنطقة وترجمة مشايخ قبائلها كيف كان الانكليز يتحينون الفرص ويخططون لمد سيطرتهم على ما تبقى من جناح المحيط الهندي وكيف كانوا ينظرون إلى تركة الرجل المريض (الدولة العثمانية) وعلى الخصوص منطقة الخليج العربي ووادي الرافدين وذلك في بداية القرن السادس عشر الميلادي وما أن بدأ القرن العشرين حتى أخذت الانكليز تجوب البحار بسفنها وأساطيلها إلى جانب أمواج البعثات الاستطلاعية، وما أن نأتي على أبواب هذا القرن حتى تتراءى لنا تلك المعاهدات مع أمراء الخليج وقد جددت سنة ١٨٩٩م ابتداء بالكويت ثم تبعتها معاهدات أخرى مع باقي الإمارات كل ذلك من أجل السيطرة على العراق وشبه الجزيرة العربية ولكن الأر هذا لا يعدو كونه حلماً لم يتحقق بعد إذ أن العثمانيين لا زالوا على قيد الحياة وإن كانوا يلفظون الأنفاس الأخيرة، ففي سنة ١٩١٣م بدأ الانكليز بالاتصال مع أمراء الخليج وعربستان ووجوه البصرة وغيرهم ممهدين بذلك لغزوتهم المقبلة، وفي سنة ١٩١٤م وقبل نشوب الحرب كانت الانكليز تتأهب لاحتلال البصرة والكل يعلم كيف تم احتلال البصرة من قبل الانكليز وقد أثاروا فيها بخبث ودهاء بعض المشاكل والمناوشات كانوا هم أنفسهم قد بدأوها ثم ظهروا بمظهر آخر ومنها تلك التي وقعت في أم

البروم وغيرها من استيلاء ونهب الأموال الناس في مستودعات الكمارك ثم نزلوا للأسواق فكسروا الحوانيت والمتاجر، وقد روى لي شاهد عيان كما سمعت من أشخاص عديدة عن قصة تلك الحوادث وقالوا أنهم شاهدوا بأعينهم كيف هجم الجنود الهنود (السيك) على الحوانيت والمحلات وأخلعوا الأبواب ثم نهبوا الحوانيت كل ذلك والضباط الانكليز يتفرجون وكذا كان الأمر في متاجر الخندق في العشار وهم أنفسهم جاءوا بالرعاع فألزموهم نهب أموال الناس ولم تمر ساعات قليلة إلا واندفع الجنود السيك يطلقون النار على هؤلاء وتفتك بهم وإني لأتساءل عن أصول ومبادىء هذه السياسة وما رافقها من الأمور الأخرى، أليس ذلك من أجل الحصول على مبرر لفرض سيطرتهم على المناطق المحتلة وتطبيق الأحكام العرفية، ولما كانت الجيوش العثمانية قد انهزمت ولم تتمكن من المقاومة حاولت إطلاق آخر سهم في قوسها لذلك راحت تحشم القبائل وتستنهضهم باسم الدين مستندة إلى فتوى من بعض العلماء الذين أصدروا فتاوى بالجهاد ومن جملة الذين انخدعوا بهذه الدعاية الشيخ غضبان البنية فلقد واكب الجيوش المهزومة حتى السماواة وكان على رأس القوات العثمانية المنسحبة فاضل الداغستاني وكان هذا الأخير قد فاتح غضبان البنية مشيراً عليه بالعودة إلى دياره والركون إلى الهدوء وإعلان الحياد وقد عاد الشيخ غضبان واستقر في منطقة تدعى الحمارة ولم يبدي الانكليز أية معارضة بعودة غضبان لأنهم كانوا يريدون الأغنام من أجل الجيش البريطاني وكان الشيخ غضبان من أكبر مالكي الأغنام لذلك ذهب إليه الجاسوس الانكليزي الذي عرف فيما بعد بإلحاح عبد الله فلبى (مسلمان) من أجل شراء الأغنام للجيش البريطاني وعرض عليه مبالغ مغرية وفي بادىء الأمر رفض الشيخ غضبان الموافقة على الأمر ولكنه عاد ورفع المنع عن بيع الأغنام للانكليز ولم يدم هذا الأمر طويلاً فلقد أراد الانكليز إبعاد الشيخ غضبان عن قبائله أو

أن يقدم لهم ولده الأكبر عبد الكريم رهينة لديهم فطلب الشيخ غضبان إلى ممثل قائد الحملة البريطانية الذي كان يفاوضه في الأمر أن يمهله ليلة واحدة حتى يتداول مع قبائله ويستأنس برأيهم فوافق الممثل المذكور على طلب الشيخ غضبان ولما جاء الليل ارتحل الشيخ غضبان مع قسم كبير من قبائله متوجهاً إلى جهة السماوة ليلتحق بالجيش العثماني المنسحب وأخذ يساند الجيوش العثمانية وعندما تجاوزت الجيوش المهزومة مدينة الكوت عاد الشيخ غضبان إلى العمارة وأخذ يشن الغارات على القبائل المعادية له ويعرقل سير الملاحة في نهر دجلة ويمنع الجيوش البريطانية من شراء ما تحتاجه من الماشية والأغنام لجيوشها ومرة ثانية أرسلت الحكومة البريطانية ممثلها المستر فلبى ليتفاوض مع الشيخ غضبان وينهى الأمور بكل من الأشكال ونتيجة لذلك سمح الشيخ غضبان ببيع الأغنام إلى الانكليز ولكنه لم يوقف غاراته على القبائل المعادية ولما كانت الحالة تستدعى الهدوء رأت الحكومة البريطانية إبعاده عن العراق لتتخلص منه ومن شره ولكن الشيخ خزعل تشفع له ودعاه إلى القدوم إلى المحمرة ولما طرح أمر الاختيار أمام الشيخ غضبان بالإبعاد إلى المنفى أو لعاصمة عربية يكون فيها بعيداً عن قبائله اختار المحمرة ووافق الانكليز على ذلك فجاء بنسائه وأطفاله وخدمه وخيوله ونزل في الفيلية فأسكنه الشيخ خزعل في قصر ولده الشيخ كاسب وكان قصر الشيخ كاسب يحاذي قصره الخاص وذلك سنة ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م وعندما جاء الشيخ غضبان إلى المحمرة كان قد عين ولده الأكبر رئيساً لبني لام وقد بقي الشيخ غضبان في الفيلية ما يقارب الأربع سنوات مكرماً معززاً حتى شعرت بريطانيا في أواخر سنة ١٣٣٨هـ إن هناك مؤامرة تحاك في الخفاء ضدها وأن الشيخ غضبان على اتصال مستمر بولده عبد الكريم وذلك للقيام بثورة فعزمت بريطانيا على إبعاد الشيخ غضبان إلى جزيرة هنجام في الخليج العربي وأراد الشيخ خزعل أن يتدارك الأمر فطلب من

الحاكم الملكي العام بالبصرة أن يؤخر إبعاد الشيخ غضبان أو يرسله إلى الكويت حتى تتم المخابرة مع الجهات العليا وتظهر النتيجة فوافق نائب الحاكم على طلب الشيخ خزعل لكنه فجأة قرر إرسال الشيخ غضبان إلى الويت حتى ينجلي الأمر وفي اليوم الخامس من ذي الحجة سنة ١٢٣٨هـ المصادف ١٩ أغسطس سنة ١٩٢٠م جاءت الباخرة مشرف وأقلت الشيخ غضبان إلى الكويت وكان الحاكم البريطاني في بغداد قد أبرق إلى المعتمد السياسي في الكويت يخبره بقدوم الشيخ غضبان إلى الكويت ويطلب منه إبلاغ الشيخ سالم الصباح بذلك وقد كتب المعتمد السياسي البريطاني في الكويت كتاباً بهذا الأمر تحت رقم ٨٢ وبتاريخ ٦ ذي الحجة المصادف ٢٠ أغسطس سنة ١٩٢٠م فأجابه الشيخ سالم بالكتاب التالي:

من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت إلى:

حضرة حميد الشيم الأجل الأفخم المحب العزيز ميجر ج - س - مور بولتكل أجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً:

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور وبعده يد الوداد أخذت كتابكم المؤرخ ٦ ذي الحجة سنة ١٣٣٨هـ نمرة ٨٢ وفهمت مضمون التلغراف الوارد لجنابكم من سعادة الحاكم العام في بغداد المنبيء عن مجيء الشيخ غضبان إلى الكويت في مركب مشرف هذا ما لزم ودمتم محروسين في ٧ ذي الحجة سنة ١٣٣٨هـ.

وصول الشيخ غضبان إلى الكويت:

وصل الشيخ غضبان في صباح التاسع من ذي الحجة سنة ١٣٣٨هـ المصادف ٢٣ أغسطس سنة ١٩٢٠م إلى الكويت ومكث فيها مدة طويلة منتظراً ما سوف يقرره الحاكم الملكي العام ببغداد وكان الشيخ خزعل قد

أبرق برقية له يطلب إبقاء الشيخ غضبان في الكويت ولم يجب الحاكم لطلب الشيخ خزعل ولكنه أبرق إلى المعتد السياسي البريطاني في الكويت يعلمه بضرورة إبعاد الشيخ غضبان عن الكويت ويطلب التشديد في مراقبته أثناء مدة بقائه بالكويت حتى تأتي الباخرة التي ستقله إلى المكان المقرر في المنفى وعلى أثر ذلك كتب المعتمد السياسي البريطاني إلى الشيخ سالم الصباح كتاباً يبلغه برغبة الحاكم الملكي العام ببغداد تحت رقم ٧١٧ مؤرخ في ٢٢ أيلول ١٩٢٠م المصادف التاسع من محرم سنة ١٣٣٩هـ وعندما تسلم الشيخ سالم كتاب المعتمد السياسي البريطاني في الكويت أجابه بكتاب هذا نصه:

من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت إلى:

حضرة حميد الشيم الأجل الأفخم المحب العزيز ميجر جي – سي مور بولتكل أجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروساً.

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد أخذت كتابكم المؤرخ ٩ محرم سنة ١٣٣٩هـ نمرة ٧١٧ وبه ذكرتم إنه ورد لجنابكم تلغراف من الحاكم الملكي العام يذكر بأنه على الشيخ غضبان أن يسافر إلى الهند في أول مركب وإنهم الآن يعملون التدبير لأجل سفره وإن الحاكم الملكي يطلب المسؤولية منا عن خروجه من الكويت من دون رخصة ويشير علينا بأن نضع المراقبة عليه خفية.

فأجاوب سعادتكم إنه من حين وصول المذكور إلى الكويت واضعين عليه المراقبة بصورة خفية كما أشرتم لنا سابقاً بناء عليه الآن إذ تلقون المسؤولية علينا يلزم نعامله غير هذه المعاملة فأرجوكم الإفادة هذا ما لزم ودمتم محروسين.

في ١٠ محرم سنة ١٣٣٩هـ.

وهكذا تمّ إبعاد الشيخ غضبان عن الكويت عندما جاءت الباخرة وأقلته إلى منفاه في جزيرة هنجام.

عودة الشيخ غضبان من المنفى:

في سنة ١٩٢١م قام الحكم الوطني في العراق واتخذ المجلس قراراً بعد أن لمس موافقة المعتمد السياسي البريطاني في بغداد بعودة المنفيين إلى العراق وقد أرسل الشيخ خزعل إلى الشيخ صالح باش أعيان الذي كان متصرفاً للواء العمارة يطلب منه أن يوعز إلى وجهاء العمارة ورؤساء القبائل بأن يقدموا عريضة إليه أي إلى صالح باش أعيان يطلبون فيها من الحكومة الوطنية القائمة السماح بعودة الشيخ غضبان إلى وطنه وقد أوعز فعلاً الشيخ صالح إلى وجهاء العمارة فكتبت العريضة وقدمت بواسطة الشيخ صالح باش أعيان إلى السيد عبد الرحمن النقيب رئيس الوزراء فكتب السيد عبد الرحمن كتاباً إلى السير برسي كوكس يعرض فيه طلب أهالي العمارة ويرجوه بدوره عودة الشيخ غضبان من منفاه فأجيب لطلبه وسمح للشيخ غضبان بالعودة للعراق ثم انتخب عضواً في المجلس التأسيسي الأول في العراق وأعطى أراضي ناحية كميت فأسكن فيها عائلته وذويه واستقر في بغداد إلى أن توفي وانتهت صفحته السياسية كما تقوضت مشيخة بني لام في تلك الربوع.

بطون بني لام

١ - آل قمير ٢ - بني عقبة ٣ - المتارفة ٤ - الزمل ٥ - بلاسم ٦ - العلاونة ٧ - النصيري ٨ - الدحيمي ٩ - عبد الخان.

شيوخ الأحواز

الشيخ مرداو بن علي

هو مرداو بن علي بن كاسب كان يافعاً عند هجرة قبيلته إلى المحمرة ويعده البعض مؤسس إمارة ألبو كاسب أو باذر نواتها ولقد عاصر الشيخ سلمان بن سلطان وعاش الأحداث التي توجها سلمان بالنصر تلو الآخر وفتحت عيناه على كعب وهي تخوض الحروب وتتقدم بخطى ثابتة نحو العزة والاستقلال، تسلم رئاسة القبيلة بحوالي سنة ١١٥٢هـ وحكم مدة ثمان وأربعين سنة وكانت وفاته سنة ١٢٠٠هـ وقد توفي في مكة المكرمة أثناء أداء فريضة الحج وكان معه ولده الحاج جابر وعمره آنذاك لا يزيد على الثلاث سنوات ولم يكن مرداو ذو مال وثروة ولكنه كان حسن التدبير سخي عاقل يحب الناس ويقربهم ولم يتردد في القيام بأية خدمة يدعى لها ولقد كان قد جمع الناس من حوله وخصوصاً البطون الصغيرة التي كانت فريسة القبائل الكبيرة بحق وبدون حق وقد رأت به خير حام لها فالتفت حوله حيث أصبح الأمر والناهي في كل الأمور وكانت منطقة الهميلي قد عضت بالناس ولما جاء الطاعون أفنى خلقاً كثيراً منها وقد أصبحت قرى الهميلي شبه خالية حيث هرب الناس من الوباء إلى أم الجريدية من توابع كوت الشيخ الحالي، أما ألبو كاسب فلم

يبق منهم إلا القليل وكان للشيخ مرداو عدة أبناء أهمهم الاثنان اللذان حكما الإقليم واحد بعد الآخر وهم الحاج يوسف الذي أعقب والده والحاج جابر الذي أخلف شقيقه يوسف.

الحاج يوسف بن مرداو

تولى الإمارة بعد وفاة والده سنة ١٢٠٠هـ وكان حكيماً عالماً يميل إلى الجد والحزم أكثر من الليونة والتسامح وفي عهده ازدهرت التجارة واتسعت المحمرة اتساعاً كبيراً وكان الحاج يوسف قد أمر ببناء هذه المدينة سنة ١٢٢٩هـ - ١٨١٢م وشيد له دوراً فيها واتخذها عاصمة لملكه ونظراً لسعة أفق هذا الرجل فقد أعلن المحمرة ميناء مفتوحاً واهتم بأمن البلاد فأخذ الميناء يغص بالسفن القادمة بنفيس البضائع والسلع وأصبحت الأسواق في المحمرة مملوءة بكل غال ونفيس فأمتها رجال المال والتجار والكسبة وسرعان ما كثرت قصورها واتسعت بساتينها مما أثار توسعها احتجاج وغضب ولاة البصرة وبغداد خوفاً من نفوذ ميناء البصرة الوحيد المطل على البحر من شط العرب وبالتالي تقل واردات خزائن الولاة العثمانيين، وكانت أيام الحاج يوسف أيام هدوء وازدهار وأمن اللهم إلا بعض المناوشات البسيطة بين القبائل الأخرى بينه والتي لا مجال لذكرها وقد توفي الحاج يوسف سنة ١٢٤٨هـ.

الحاج جابر بن مرداو

هو الحاج جابر خان بن مرداو ولد سنة ١١٩٨هـ وتوفي سنة ١٢٩٨هـ فعاش قرناً كاملاً تسلم الحكم بعد وفاة شقيقه الأكبر الحاج يوسف سنة ١٢٤٨هـ وكان في بادىء الأمر غير مهتماً بشؤون الإمارة متجهاً إلى تجارته وفي أيامه اتسع ميناء المحمرة ففتح بوجه السفن

التجارية الكبيرة مما زاد التنافس بين المحمرة والبصرة[1] وقد غادر البصرة إلى المحمرة الكثير من التجار البصريين والبحرانيين والكويتيين[2] وكذلك بعض من تجار بغداد ومن سائر مدن العراق ونظراً للصفات والأخلاق الحميدة التي كان يتحلى بها الحاج جابر فلقد وجد القادمون راحة البال وكثرة الأرباح إلى جانب الاحترام والأمان القائمين على العدل ولقد أعطى القادمون منزلة خاصة وقربهم من عنده لذلك تزاحمت عنده الرجال وجاءت السفن تمخر عباب البحر قاصدة المحمرة وكان الحاج جابر بن مرداو بمثابة الأب للجميع وتعامل مع الدولة الإيرانية مباشرة بعد أن أسقط ما في يد أمراء الفلاحية وما أن جاء فتح علي شاه حتى صدر الفرمان الأول يعلن تولية الحاج جابر إمارة المحمرة رسمياً.

وقد ذكر بعض المؤرخين الذين تعرضوا لهذا الموضوع من أن إيران عينت ممثلاً لها في المحمرة لإدارة شؤون الكمارك وهو الحاج محمد علي والذي ذكره عبد المسيح الأنطاكي وآخرون غيره من المتملقين الذين وضعوا كثيراً من الحقائق في غير محلها والقول بأن محمد علي هذا صاحب سعادة أو من الإداريين الحازمين أو من كبار التجار قول مردود يفتقر إلى الصحة، لقد كان الحاج محمد علي صاحب مخزن لبيع الأواني في السيمر بالبصرة قبل أن يكون صاحب السعادة أو صاحب أي لقب آخر وهو في الأصل قد جيء به طفلاً من مقاطعة بهبهان ولى علي مجيئه إلى البصرة وقفة وعلى دخوله بيوت الأمراء وتقربه منهم أكثر من علامة استفهام وقد كشفت الوثائق السرية البريطانية المنشورة بكتاب دليل الخليج للرويمر من أن محمد علي كان له ضلعاً في مقتل الشيخ مزعل

(١) عشائر العراق - ج٤ - ص١٨٢ - تاريخ العراق بين الاحتلالين ج٢ و٣ و٤.

(٢) تاريخ الكويت السياسي الأجزاء ٣ - ٤ - ٥.

وكان من مؤيدي سياسة فتح نهر كارون بوجه الملاحة النهرية التي كانت تطالب بها شركة لنج، ومن خلال دراستي للأحداث وتاريخ المنطقة فلقد تبين لي أن الرجل كان على رأي نقيض مع ولده الحاج مشير[1] وإن كان ذلك لا يعدو كونه رأياً ومقارنة الآراء السياسية الماضية بعقلية الحاضر قد لا تكون صائبة وإن تشابهت ملامحها ولكنني أرى إنما حل بشعبنا العربي في عربستان وما لاقاه من ظلم واضطهاد وما تحمله من تشريد وحرمان وما سوف يجيء به المستقبل القريب أم البعيد استناداً إلى منطق التاريخ وعودة الحق لأهله مروراً بنهضة الشعوب العارمة المطالبة بالحرية والتحرير والمحطمة لأغلال العبودية وما سيرافق ذلك كله من نزيف للدم ومن إزهاق للأرواح البريئة كل ذلك على مسؤولية الدول التي وقعت معاهدة أرضروم وملحقاتها، أما بخصوص المستشار الثاني وهو الميرزا حمزة بن جواد الشريفي المعروف بميرزا حمزة خان فإنه ليس بفارسي بل عربي جاء من الحلة هارباً من العسكرية واحتمى بالملا مهدي جد الشيخ كاسب لأمه وقد كان هو الآخر من أهالي الحلة وقد زوج الملا مهدي ابنته من الميرزا حمزة فأضحى عديلاً للشيخ خزعل فعين كاتباً في ديوان الشيخ خزعل.
وقد توفي الحاج جابر سنة ١٢٩٨هـ - سنة ١٨٨١م وتاريخه (قامت قيامة جابر[2]).

الشيخ خزعل بن جابر

هو مزعل بن الحاج جابر بن مرداو ولد سنة ١٢٥٤هـ وتولى الإمارة سنة ١٢٩٨هـ وكان قد مارس الحكم في حياة والده الذي بقي طريح

---

(١) أرسله الشيخ خزعل للتفاوض مع حكومة طهران فزاد الأمر سوء ثم عاد وذهب للشام وأقام هناك.

(٢) عشائر العراق - ج٤ - ص١٨٢.

الفراش ما يربو على العشر سنوات ذو أخلاق فاضلة وسجايا حميدة هادىء الطبع يميل إلى الحزم ولا يتساهل مع العابثين كان يحب قومه ويكره الانكليز والفرس والعثمانيين معاً لذلك كان يقاوم نفوذ أي منهم بقوة وفي أيامه تمردت بعض القبائل وشقت عصا الطاعة فعين أخاه الشيخ خزعل قائداً لجيشه وكان يرى في خزعل ظالته، كان يمنع عنه المال إلا ما يكفيه خشية انجرافه وراء الملذات وكان يحبه ويقربه من عنده لأنه كان عقيماً ولقد تزوج بعدة نساء بعضهن من المحيسن والبعض الآخر من باقي القبائل العربية وقد ارتكب الشيخ مزعل خطيئة العمر كله عندما أبقى على نفوذ وزير أبيه وأعوانه وحاشيته الذين كانوا يسيطرون على تجارة الإمارة والملاحة في نهر كارون وقد تبين فيما بعد أن من جملة الأسباب التي أدت إلى مقتل مزعل هو امتناعه عن فتح الملاحة النهرية لشركة لنج الانكليزية وإن للحاج محمد علي وولده ضلعاً في مقتل الشيخ مزعل والمحيسن... تقول لو قدر البقاء للشيخ مزعل على قيد الحياة وفي صدر الإمارة لما ذهبت بهذا الشكل الذي نراه الآن وقد ظن الناس أن الشيخ خزعل هو الذي قتل أخاه مزعل[١] لذلك نرى الكثير من الروايات والقصص حتى أزيح اللثام مؤخراً عن الحقيقة عند اتشار الوثائق السرية لوزارة الخارجية البريطانية والتي تقول ما معناه أن مزعل قتل في شط العرب وهو يطارد سفينة كعبية جاءت لهذا الغرض وإن الانكليز كانوا على علم بالمؤامرة فأرسلوا قبل أيام بارجة انكليزية إلى شط العرب وليلة وقوع الحادث كان الشيخ خزعل في دار زوجته والدة الشيخ كاسب ثم أخبر وجيء به إلى قصر الفيلية، وفي بادىء الأمر أراد خزعل أن يتبع خطى القتلة ولكن بعض رؤساء المحيسن ألحوا عليه بقبول الإمارة أولاً ثم التحرك لمقاضاة المتهمين[٢].

---

(١) عشائر العراق - ج٤ - ص١٨٢.

(٢) دليل الخليج ج١٧ الفصل الأخير عن عربستان.

الشيخ مزعل وقبائل الحويزة

كانت قبائل الحويزة تتقاذفها الأطماع والأهواء كلما هبت بعد انحسار نفوذ المشعشعين والعرب بصورة تقليدية يمقتون الأتاوة لذلك كانوا يمتنعون عن دفع ما يسمى بالخراج للدولتين العثمانية والإيرانية معاً، فكانت حكومة إيران تأتي بين الحين والآخر لتبتز أموالهم فيهربون حيث النجاة فتطاردهم وتفتك بهم وتعبث بمزارعهم وتحرق الأخضر واليابس وكان هؤلاء يلجأون إلى الأهوار والمستنقعات فيحتمون بها حيث لا حام غيرها فتضطر القوات المهاجمة إلى العودة من حيث جاءت وبمجرد الانسحاب تعود القبائل ثانية إلى ديارها وهلم جرا وقد عز على الحاج جابر وهو المحسن الكبير ومن بعده ولده مزعل أن يرى هذه القبائل تتعرض للنهب والتشريد بين حين وآخر لا لشيء سوى ضعفهم أمام الفرس وأطماعهم ومن أجل مبالغ زهيدة قد لا تساوى في الحقيقة قطرة دم واحدة لذلك بحث الموضوع مع البلاط القاجاري ولما وجد التجاوب من طهران طلب تفويض أمر الحويزة إليه وفي المقابل يلتزم بتسديد الديون المترتبة عليهم ويتعهد بدفع الرسوم والضرائب في المستقبل، وقد وافقت حكومة طهران وفوضت أمر الحويزة وقبائلها للمحمرة، وقد أرسل الشيخ مزعل وفوداً إلى الحويزة يخبرهم بالأمر وأنه سيعين عليهم من يرتضونه ولكن نداءه هذا لم يواجه أذناً صاغية وبعد أخذ وعطاء اضطر الشيخ مزعل لإرسال جيش للحويزة وسلم قيادته للشيخ خزعل ولما وصل الشيخ خزعل بجيشه إلى نهر العتابي ظهر إليه المولى مطلب وكان قد حشد خلفه جموعاً غفيرة من أهالي الحويزة وقبائلها والتحم الطرفان في معركة استماتت فيها القوات المدافعة واستمرت المعركة زهاء الخمس ساعات وبينما كانت الرجال مشتبكة جاءت قبيلة بني طرف المعادية للمولى مطلب واحتلت مدينة الحويزة دون أن يشعر المولى مطلب بذلك ودون أية مقاومة تذكر فسقط ما في يد المولى وولى

هارباً ولجأ إلى قبيلة الأوس في قرية شمس العرب الواقعة بين دسبول وبهبهان وبذلك أصبحت المحمرة أكثر نفوذاً من ذي قبل. وقد قتل الشيخ مزعل سنة ١٨٩٦م ونودي بخزعل أميراً على المحمرة وقد أرسل العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري الذي كانت ترقطه بآل الحاج جابر صداقة متينة مؤرخاً وفاة الشيخ مزعل وتنصيب خزعل قائلاً:

أعزيك أم أني أهنيك قائلاً
لنفسي وللمخلوق بشري بخزعل
وحار فمي ماذا يقول وفكرتي
وعن بث إنشائي يلجلج مقول
ولكنني قد قلت فيك مؤرخاً
كفيل البرايا خزعل بعد مزعل[1]

الشيخ خزعل

هو خزعل بن الحاج جابر بن مرداو الكعبي العامري، ولد سنة ١٢٨١هـ وأمه نور بنت طلال بن علوان بن خزعل رئيس عام قبائل الباوية وقد ولد في اليوم الثامن من شهر محرم قبيل الفجر ولقد سر الحاج جابر بهذ المولود وكذا كان سرور قبيلة الباوية وأثناء سن الطفولة استحضر له أساتذة من النجف الأشرف لتعليمه القراءة والكتابة وعلم الأصول الدينية والنحو والصرف ولقد كان ذكياً فطناً ومورد تقدير أساتذته ومدرسيه فتدرج في دراسته وتعلم العلوم الدينية ومخر شوطاً بعيداً في عباب الأدب واللغة فكان شاعراً وخطيباً وقد تعلم الفارسية والانكليزية فكان يتكلم بهما بطلاقة وكان يعبر عما يدور في مخيلته بالأمثال والحكم ويستعين بآيات من القرآن الكريم لإثباتها وتكاد لا تعرض عليه قضية أو موضوع

(١) من وثائق مكتبة أحمد فيصل الخزعلي.

إلا وعلق عليها بشعر أو أجملها بمثل عربي، وقد ذاع صيته وكبرت منزلته وما أن جاءت أيام حكم أخيه حتى أنيطت به مهام قيادة جيش الإمارة فضلاً عن شؤون العشائر وأثناء الحروب ضرب صنوفاً من الحنكة والإقدام فأيقن الجميع بقوة بأسه وشدة مراسه فأهابته الناس وخشيت غضبه. وكان يعالج الأمور بحنكة وترو وكانت تثور ثائرته عندما يعلم بطيش خدمه وتصرفاتهم كان يكرم مثوى المستجيرين ويحترم أبناء البيوت الرفيعة الذين زرى فيهم الزمان حتى وإن كانوا من خصومه وأعدائه، يحب العلماء ويكرم رجال الدين ويقربهم مسلمين كانوا أم غير ذلك متطور متفتح تولى الإمارة ليلة اغتيال شقيقه وقد جيء به من مضجعه لاستلام زمام الأمر قبل أن تعلم الناس بمصرع الشيخ مزعل وكان الانكليز يلحون على ذلك بحجة أنه يجب أن لا تفوت الفرصة ولكن الحقيقة تبدو غير ذلك إذ أنهم كانوا يلحون على خزعل لاستلام الإمارة حتى لا تكتشف الناس لعبتهم، لقد كان الشيخ خزعل قوياً صبوراً كتوماً وفي أيامه ازدهرت الإمارة وتوسعت بحيث لم ير الإقليم عز في حياته كأيام خزعل فلقد مد نفوذه على جميع مدن الإقليم وقبائله بل وتعدى ذلك حيث أخضع القبائل الفارسية القاطنة في شمال الإقليم لسيطرته وكون منهم خطأ دفاعياً لإمارته ولقد كانوا كذلك عندما أرسل رضا خان جيشاً لمهاجمة الإمارة في المرة الأولى سنة ١٩٢٣م حيث واجهت قواته نيران البختياريين فأبيدوا عن آخرهم وقد عزم رضا خان لمهاجمة الإقليم ثانية فجهز جيشاً من جديد وجاء به عن طريق أصفهان وعند وصوله حدود الإقليم أرسل الشيخ خزعل ولده عبد الكريم الذي كان بمثابة رئيس التشريفات للترحيب برضا خان وقد حل ضيفاً على الشيخ خزعل في قصره في الأحواز ثم في المحمرة ثم ذهب لزيارة العتبات المقدسة.

وكما هو معلوم للجميع انتهت إمارة ألبو كاسب وقوض الحكم العربي في الأحواز في ليلة الاثنين السادس والعشرين من شهر رمضان

سنة ١٣٤٣هـ المصادف ليوم ١٨ نيسان ١٩٢٥م حيث تم اعتقال الشيخ خزعل وولده عبد الحميد على يد فضل الله خان زاهدي[1] وجلب لطهران سنة ١٩٢٥ وبقي في طهران حتى قتل سنة ١٩٢٦م وأجريت للقتلة محاكمة صورية وكان القتلة جميعهم من رجال الشرطة والأمن وهكذا انطوت صفحة أكبر وأقوى أمير عرفته المحيسن وعربستان في تاريخها الحديث.

ومن أهم قبائل المحيسن ما يلي:

١ - المطور.

٢ - ألبو فرحان.

٣ - الهلالات.

٤ - البغلانية.

٥ - منيعات.

٦ - بيت غانم.

٧ - ألبو محسن.

٨ - الشريفات.

٩ - العطب.

١٠ - النصار.

١١ - الدريس.

١٢ - آل عريض (بيت الحاج فيصل).

١٣ - العيدان.

١٤ - بيت كنعان.

---

(١) الجنرال زاهدي فيما بعد الذي قاد الانقلاب ضد الدكتور مصدق ١٩٥٢.

والجدير بالذكر أن النصار وقسم من الدريس[1] قد دخلوا في عداد المحيسن بموجب معاهدة.

ألبو محمود

بطن من الدريس الكعبية، منازلهم في قرية الجرف والطويجات وألفية من توابع كوت الشيخ في المحمرة، ويقدر عددهم ٤٠٠ بيتاً ويعملون في الزراعة ونخوتهم (عامر) ومحمود هذا جدهم الأعلى وبيت الرئاسة الحالي ينتسب إليه...

بنو مرة

قبيلة من الأوس من طي القحطانية[2] كانت منازلهم في الحجاز وقد نزحوا إلى العراق في العهد العباسي وسكنوا الناصرية بجوار بني سعيد ثم نزحوا إلى الإقليم فكانوا في المحمرة ثم في الأحواز ويسكنون اليوم في الطرة والخضر من توابع عبادان ومنهم في المحمرة في قرية الدرة ونهر سياب، يقدر عددهم ٥٠٠ بيتاً ومن بطونهم ما يلي:

١ - ألبو خاطر.

٢ - ألبو نوشة.

٣ - ألبو بيدر.

٤ - ألبو سعده.

٥ - الحسان.

---

(١) هناك وثيقة في مكتبة حسين الشيخ خزعل تبين دخولهم حلف المحيسن.

(٢) الجمهرة ص٣٢٥، نهاية الأرب ج٢ ص٣١٤.

مزيرعة

فخذ من بني مالك، هاجروا من العراق وسكنوا المحمرة ومنهم في الأحواز ونخوتهم (زيود) ويقدر عددهم ١٠٠ بيتاً وهم متفرقون في أنحاء عديدة من مدن الإقليم الأخرى..

مزرعة

قبيلة حجازية هكذا نسبتها مجلة الأقلام في عددها ١٢ السنة الخامسة، ولم أتمكن من العثور على القبيلة وكيفية تفرعها كانت قد نزحت إلى العراق ومن ثم الأحواز وتفرقت في سهول الإقليم ثم دخلت في معركة دامية نشبت بينهم وبين بني طرف على ملكية الأرض وقد كانت قبيلة مزرعة حليفة السواري وكانت في عداد القبائل القاطنة في البسيتين ولكنها كانت قليلة العدد وقد ذكر الأستاذ علي الحلو مواقفاً أخرى لها مع قبيلة بني طرف الكبيرة الواسعة الانتشار وإني لا أميل إلى تأييد ما ذكر والقول في مزرعة بأنها كانت كذا وكذا يفتقر إلى الصحة إذ ليس هناك وعبر الأجيال ما يؤيد ما قيل عن هذه القبيلة والحقيقة أن مزرعة طوال عمرها في التاريخ لم تبلغ ١٠٠٠ أسرة فمن أين جاءت بالألفين اللذين هاجروا إلى العمارة إلى جانب الباقين الذين تفرقوا في البصرة والأحواز.. وتسكن مزرعة في الوقت الحاضر في المحمرة وعددهم لا يتجاوز العشرين رجلاً كما توجد بيوت منهم في عبادان وأخرى في البسيتين وقد نسب الأستاذ الحلو البطون التالية لهم:

١ - السعيدية ٢ - الزيادات ٣ - اللامة ٤ - الهريزات ٥ - ألبو حرز ٦ - ألبو جيرة ٧ - ألبو حريجة.

وقد تحققت عن هذه الأفخاذ ولم أعثر إلا على اثنين هما حامد والمؤمنين ويسكن بيت حامد منطقة الميناو وتسكن الثانية البسيتين

والحويزة[1] أما الباقون فهم من قبائل أخرى وقد ورد ذكرهم في عداد باقي القبائل.

ألبو مسلم

قوم من مهاجري الأحساء وتذكر كتب الأنساب بطنين بهذا الاسم منهم آل مسلم من آل ربيعة من القحطانية، وبنو مسلم بطن من زناتة من البربر، وقد ذكر صاحب كتاب تاريخ الكويت السياسي من أن آل مسلم كانوا حكاماً لقطر فلجأ إليهم الجميليون وقد أوهم وأكرموا مثواهم ثم أوجسوا خفية منهم فرحلوهم بسفنهم عن قطر ولكن آل مسلم ندموا على فعلهم فلحقوهم بحراً ثم وقعت معركة فيما بينهم أسفرت عن انتصار الجميليون على آل مسلم، ونجد اليوم منهم في أنحاء عديدة من إقليم الأحواز والبصرة وفي بعض المناطق الجنوبية بيوتات وأفخاذ صغيرة تعرف بآل مسلم والكل لا يعرف عن ماضيه شيئاً سوى أنهم هاجروا من منطقة الأحساء إلى هذه الديار وعلى كل حال فإن آل مسلم في المحمرة اليوم في عداد المحيسن ومع البغلانية وفي البصرة في عداد أولاد عامر ومنازلهم في ميتان.

إمارة المشعشعين

بطن من[2] السادات الموسوية نسبة إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام، أسسوا إمارتهم سنة ٨٢٧هـ وقيل سنة ٨٢٠هـ في منطقة الحويزة[3] التابعة لإقليم الأحواز وكان مؤسس هذه الإمارة السيد

(١) الأحواز - ج٤ - ص١٦١ - ١٦٣، الأقلام السنة الخامسة العدد ١٢.
(٢) تاريخ المشعشعين ص١٢ - ١٣ جاسم شبر، النجف.
(٣) تصغير حوزة وأصلها من حاز، يحوز، حوزاً، وهو موضع حازه دبيس بن عفيف الأسدي أيام الطائع لله.

محمد بن فلاح وكان عالماً بارعاً في أصول الدين والفقه والمنطق والعلوم الأخرى وقد كان علماً منيراً ونوراً وهاجاً في سماء الحويزة فتزاحمت عند بابه القبائل وحطوا عنده الرحال في ذلك الوقت الكئيب الذي كان العراق وباقي الأقطار من الوطن العربي يئن تحت سياط الغزاة ويلفه ظلام دامس حالك في السواد وكانت الذئاب الجائعة تتكالب عليه وعلى الوطن العربي من كل حدب وصوب فتنهب وتسلب وتفتك بكل ما وقع بين يديها، والتاريخ يبين بوضوح مدى الضرر الذي لحق بهذه الأمة والآلام التي تحملتها من جراء هيمنة المغول على مقدراتنا وأراضينا في ذلك الوقت بالذات كان السيد محمد يبذر نواة إمارته العربية في منطقة متخلفة ثقافياً وعلمياً وأدبياً وقد بذل في سبيل توطيد أركان إمارته بذلاً سخياً فكان قد ضم أجزاء عديدة من العراق إلى جانب عربستان كلها وقد اقتحم معاقل المغول فاحتل واسط ودك أسوار بغداد بعنف مروراً بالنجف وكربلاء وظل يسير بثبات باتجاه معاكس للتيارات القوية حتى قام إسماعيل بن حيدر الصفوي سنة ٩٠٥هـ مختبئاً وراء لواء التشيع وذلك للوصول إلى السلطة للسيطرة على مقاليد الحكم والتخلص نهائياً من حكم العرب وخلافتهم بعد أن شقوا الإسلام لنصفين والفرس منذ القدم قد بنوا قوتهم على ضعف جيرانهم وقد وقع المشعشعون بنفس الفخ الذي اصطاد الفرس به غيرهم فكانت النتيجة تسلسل فنفوذ فتحكم الشاهات بمقدرات المشعشعين رويداً رويداً حتى صارت المشعشعين تستجدي الفرامين من حكام أصفهان وعلى كل حال فإني لا أود الخوض في هذا المجال وأكتفي بتقديم لمحة عن إمارة المشعشعين وأمرائها وسنعود لبحث الأمر من كافة جوانبه في الجزء القادم.

سبب تسميتهم بالمشعشعين

لقبوا بالمشعشعين لجمال وجه السيد محمد بن فلاح ونورانيته وهذا

قول الشاعر بحر العلوم يؤكد ذلك:

مشعشع الخد كم دبت عقاربه

لو جنتيه وكم سابت أفاعيه

وسجر النار في قلبي وحل بها

إن المشعشع نار ليس تؤذيه[١]

وقد لقبوا بآل فلاح والموالي أيضاً، والسيد محمد الملقب بالمهدي هو ابن فلاح بن هبة الله بن الحسن بن علي المرتضى بن النسابة عبد الحميد بن شمس الدين فخار النسابة الحائري بن معد بن أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن أبي الغنائم بن محمد بن أبي عبد الله الحسين الشيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد الصالح العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ولد في مدينة واسط ولكن الأستاذ العزاوي يقول إنه ولد في بغداد[٢] ومهما يكن فإنه قد بدا دعوته بين سنة ٨٢٠هـ و٨٢٧هـ على مختلف الأقوال، وقد ذهب الكثيرون إلى أن تاريخ بداية دعوة السيد محمد هي سنة ٨٢٠هـ ومنهم العزاوي[٣] وقد تضاربت الآراء في فلسفة الدعوة وكثرت الأقوال فيها فمنهم من وصفها بأوصاف شنيعة ومنهم من نعتها بالسخرية وآخرون ذهبوا إلى أبعد من ذلك فقالوا إنه المهدي المنتظر ومنهم من تحفظ فقال إنه مصلح طموح أوجد من طموحه آلاف من القبائل العربية الملتفة حوله قوة في مجرى مطامحه وآماله وألهبها بالنخوة القومية ودعمها بالتعاليم الدينية فأوجد منها قوة رادعة فعالة امتطاها لبلوغ أهدافه فكانت إمارة المشعشعين وأصبحت الحويزة عاصمة يحسب لها حساباً ويقام لها وزن وآخرون ذهبوا إلى رأي

---

(١) تاريخ المشعشعين ص١٣.

(٢) تاريخ العراق بين إحتلالين ج٣ ص١٠٩.

(٣) نفس المصدر السابق ص١٠٨ - ١٠٩.

آخر فيقولون أن الرجل كان عالماً حكيماً ذو رأي وشجاعة نادرة وكان يتحسس ما يلف قومه من ذل وبؤس وهو يرى فيهم القوة والمناعة وينظر إليهم باعتبارهم أبناء تلك الأشاوس الذين دوخوا الدنيا وأخضعوا عروش مشارقها ومغاربها أباة لا يهابون أحداً مهما علا شأنه وانطلاقاً من مبدأ الزعامة الروحية التي كان هو في قمتها فقد وجد قومه بعيدين عن عاداتهم وتقاليدهم تماماً بقدر ابتعادهم عن دينهم وسنتهم حيث أضحوا فريسة الخرافات والشعوبية وبالتالي لقمة سائغة تتهافت عليها الذئاب الجائعة من كل مكان إذا كان الواجب يحثه أن ينتفض ويبدأ مسيرته مستعيناً بخبرته وعلمه وكان ينقصه ركنان أساسيان مهمان هما الرجال والمال فاستعان بالقبائل للحصول على الجند وبالحكم للحصول على المال وسرعان ما وصل إلى ما يريد، وهكذا انطلقت دعوة المشعشع ومن ثم إمارة المشعشعين لتبرهن لمن يشك في قدرة هذه الأمة الخلافة والتاريخ يبين لنا بوضوح مدى الدس على هذه النهضة أو هذه الثورة إذا شئت فبينما كان ينعت السيد محمد بنعوت ما أنزل الله بها من سلطان كنا نراه في مكان آخر يصون للدين حرمته ويتمسك بتعاليمه وسننه القيمة وفي الوقت نفسه نراه في مناظرات ومكاتبات غاية في الروعة والبهاء عظيمة في معناها وأسلوبها ومفاهيمها إلا أننا نراه من ناحية ثانية يدك أسوار بغداد على المحتلين ويقض مضاجعهم ويفسد عليهم لياليهم الحمراء، فهل ذلك الدس مرده إلى هذا الأساس؟ وكان السيد محمد قد اعتزل الحكم لولده على الذي توجه لفتح العراق سنة ٨٥٧هـ أبان حكم على كيوان وكان الجمعان قد التقيا في معركة ضارية لم ينج من قوات المغول إلا دوابيك وكان سبب نجاته حادثة طريفة إذ أنه كان راكباً فحاصرته جند المشعشعين ومن أجل عقر الفرس ضرب أحد رجال المولى على أرجل الفرس بالسيف ففر بصاحبه حيث النجاة.

وبعد أن خاض المولى على معارك عنيفة في النجف والحلة وسائر

مدن العراق ذهب إلى دسبول وتستر وحاصر قلعة بهبهان وأثناء الحصار سقط قتيلاً بسهم أصابه وذلك يوم الأربعاء ٢٢ رمضان سنة ٨٦٠هـ[١]. ويقول القاضي نور الله الششتري[٢] إن انتشار مذهب الإمامية في خوزستان[٣] يعود بالدرجة الأولى إلى السيد محمد بن فلاح وأولاده. لما توفي المولى علي عاد الأب لحكم الإمارة فقام بتنفيذ خطة ولده وظل في دست الحكم إلى أن توفي سنة ٨٦٦هـ في اليوم السابع من شعبان وأخلفه ولده حسن.

محسن بن محمد بن فلاح
٨٦٦هـ - ٩١٤م

تولى الحكم بعد أبيه وهو أول أمير ضربت العملة باسمه كان والده قد شدد عليه في وصيته ليتجنب ما سار عليه شقيقه من قبل وأن يستعمل الحنكة والعدل رائداً لملكه ونتيجة لذلك فلقد مد نفوذه على مناطق شاسعة امتدت من البصرة فشط بني تميم فعباداان فالدورق فبندر عباس مروراً بجميع مدن وقرى ضفة الخليج الشرقية وكذلك منطقة دهدشت فكوه كيلويه[٤] فرامز فتستر فكردستان الكبرى والصغرى فبيات فكرمنشاه وسميره والأحساء

---

(١) العراق بين الاحتلالين ج٣ ص١٠٩.

(٢) مجالس المؤمنين ص١٢٩.

(٣) خوزستان عرفتها العرب عند الفتح الإسلامي والخوزيون سكانها وهم أهالي مسجد سليمان وبهبهان والبعض من أراضي البختيارية. والفرس تخلط عن عمد وللتمويه بين خوزستان وعربستان المنطقة العربية ذات السهول المنبسطة الممتدة من سفح الجبل إلى الخليج إلى شط العرب فكردستان الصغرى وهي أرض رسوبية امتداداً لأراضي سهل الرافدين. قال السر أرنولو ولسن عن عربستان مقارناً إياها بإيران - تختلف عربستان عن إيران اختلاف أسبانيا عن ألمانيا.

(٤) الجبال المجاورة لبهبهان.

والقطيف[1]، وقد اهتم في توطيد أركان دولته وكانت علاقته بالدولة الفارسية بين جزر ومد وقد توفي سنة ٩١٤هـ ودفن على ضفة نهر الكرخة في إقليم الأحواز في الحميدية التي كانت تعرف قديماً بالعلة[2].

علي وأيوب ولدا محسن بن محمد
٩١٤ - ٩٢٤هـ

شقيقان توليا إدارة الأمور في حياة والدهما بحزم وقوة وكان القاضي نور الله الششتري يرشدهما في بعض ما يتعلق بمجريات الأمور وكان بمثابة مستشار لهما فحكما البلاد بالعدل والإنصاف ولكنهما قتلا في نفس السنة وقيل سنة ٩٢٤هـ[3] قتلهما حاكم ششتر بإيعاز من الدولة الصفوية وكان قد دعاهما للصيد حيث الربيع فلبيا دعوته فقتلهما ودفنا في منطقة من أراضي الزوية لا زالت تعرف بعلي وأيوب. والطريف هنا أن حاكم ششتر استولى عليه الرعب وخشي سطوة المشعشعين والمطالبين بالثأر فأمر بإغلاق بوابة المدينة والقلعة التي يسكنها ابتداء من بعد الظهر وحتى صباح كل يوم ولم يسمح بالدخول للقلعة إلا للنساء وبعض الباعة الذين يأتون بمحاصيلهم لسوق القلعة، ولكن المطالبين بنار علي وأيوب قد تسللوا إلى القلعة مرتدين ملابس النساء وسيوفهم تحت ثيابهم وما أن دخلوا القلعة وتمكنوا من المرابطة في الأماكن المقررة شهروا سيوفهم وقتلوا جميع الفرس ثم نهبوها وهدموا أسوارها ولا زالت آثار تلك القلعة باقية وتعرف بقلعة عبد الله بن[4] الداية، وعبد الله هذا ربيب حاكم القلعة وقد احتلها وتمكن من السيطرة عليها وبقي فيها قرابة السنة.

---

(١) تاريخ المشعشعين ص٧٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أعيان الشيعة ج٤٢ ص١٦.

(٤) المصدر السابق.

المولى فلاح بن محسن
٩١٤ - ٩٢٠هـ

تولى الحكم بعد مقتل أخويه بحزم وثبات وقد أوردت بعض المصادر العربية روايات عن المؤرخين الفرس وأعتقد أن جميعهم نقلوا عن أحمد كسروي وإن كنت لا أملك وثيقة تدحض ما يدعيه ولكنني أتوسم فيه رائحة الانحياز والمغالطة وهذا رأيي الشخصي والظاهر أن الشاه إسماعيل الصفوي[(١)] جاء إلى الحويزة وعين واحداً من رجاله (ميرزا علي خان) على تلك المنطقة ثم حدث مقتل علي وأيوب فتأزم الموقف مما حدى بالشاه أن يفكر بحل الأزمة قبل أن يفلت زمام الأمر من يده والمصادر البريطانية تشير إلى تبادل رسائل هامة بين الشاه والمولى تقول أن المولى فلاح أعلن الطاعة للشاه والتزم بأداء الرسوم والخوض في الموضوع يلزمنا البحث والمناقشة وهذا ما تركناه للجزء الثاني وعلى كل حال فلقد صار المولى فلاح من الأمراء المقربين من البلاط الصفوي حتى توفي سنة ٩٢٠هـ[(٢)].

المولى بدران بن فلاح
٩٢٠ - ٩٤٨هـ

كان بدران هذا يزاول الحكم في عهد علي وأيوب ولكنه تحت أمرتهما وبعد قتلهما آلت إليه شؤون الإمارة الداخلية والعشائرية حتى تقلد الأمر بعد وفاة والده. وكان كريماً مهاباً ولم تقع في أيامه حوادث تذكر وقد توفي سنة ٩٤٨هـ.

---

(١) ولد الشاه إسماعيل بن حيدر الملقب بالصفوي في شهر رجب سنة ٨٩٢هـ وتولى الملك سنة ٩٠٥هـ وتوفي سنة ٩٣٠هـ ودفن في مدينة أردبيل.

(٢) تاريخ العراق بين إحتلالين ج٣ ص٣٤٥.

المولى سجاد بن بدران

٩٤٨ - ٩٩٢هـ

تولى الإمارة بعد وفاة أبيه بدران وكان حليماً عاقلاً وصبوراً يوصف بذي الرأي السديد وكان واسع المعرفة بالقبائل والأنساب وكانت الفرس قد انتزعت منطقة ششتر من يد المشعشعين وبحنكة المدبر استمال قبائل بني لام ودفعهم على نهب ششتر ومقارعة الفرس وتغلب على الاضطرابات بحلم وصبر ولكن علائم الضعف والانهيار قد ظهرت للعيان ومن أهم أسباب الضعف الذي طوى إمارة المشعشعين تخاذل قبيلة نيس وعدم مناصرتهم مما أثار تحرش باقي القبائل بالمشعشعين بل وبالتطاول عليهم والضعف مصدر القوة للخصم وفرصة ثمينة للمناوئين لذلك أراد مصطفى باشا فتح الحويزة وذلك سنة ٩٦١ هجرية وكان الانكليز قد تدخلوا في هذا الموضوع وقد أشار مستر ستيفن إلى ذلك قوله: (وتأزر مع حاكم البصرة ومصطفى باشا بخمس من السفن على الأعداء المحاربين في الأنهر في عربستان سنة ٩٦٢هـ) وقد توفي المولى سجاد سنة ٩٩٢هـ وأخلفه ولده زنبور.

المولى زنبور بن سجاد

٩٩٢ - ٩٩٨هـ

جيء به للحكم بعد وفاة أبيه وكانت قبيلتا نيس وكربلا تطمعان في الحكم وإبعاد أسرة المشعشعين ولكنهما لم يوفقا نظراً للخلافات التي وقعت بينهما فذهبت قبيلة نيس لتأييد المولى زنبور وساعدته على الحكم إلا أنه طرد بحلول عام ٩٩٤هـ واستولى على الإمارة فلاح بن سجاد شقيقه وظل زنبور يتحين الفرص للانقضاض على الحويزة وإعادتها إلى حكمه وفي سنة ٩٩٧هـ تمكن من استعادتها ولكنه لم يبق طويلاً حيث قام المولى

مبارك بحشد جيش قوي فهرب زنبور من الحويزة إلى دسبول وتحصن هناك وأخذ يتقصى أخبار مبارك حتى علم بأنه يريد الاتصال بالغزي فأخذ زنبور يطارده محاولاً صده ولكن مبارك تمكن من الالتحاق بالغزي وهذا ما يفند الرواية المنسوبة إلى مبارك والشيخ خميس الأشرم وكانت قبيلة الغزي من الأهمية بمكان حيث كان يتعلق مصير الحكم بتأييدها من عدمه لذلك اهتم زنبور بالأمر وأعطاه جل اهتمامه وبث العيون للمراقبة واستشفاف الأخبار أولاً بأول وقد علم فيما بعد بأن الغزي رفضت عرض المولى مبارك فاغتنم زنبور الفرصة للقضاء على خصمه وإخضاع الغزي لسيطرته فعبر شط العرب قاصداً مضارب الغزي فعلمت قبيلة الغزي بخطة زنبور فاستقر رأيهم على تأييد مبارك والانضمام إليه ولذا أرسلوا يطلبونه بسرعة فأجابهم إلى ذلك وتوجه تواً إلى مضارب الغزي وقد صادف وصوله طلائع خيل المولى زنبور فالتحم الطرفان واشتد وطيس الحرب ثم تلاحقت بطون الغزي واحتدم القتال فكان النصر حليف مبارك وانهزم المولى زنبور وهرب بجماعته وعبروا نهر الكرخة ولم يزل مبارك يطاردهم حتى دخلوا دسبول وكان زنبور قد دخلها من باب وخرج من آخر فألقى القبض عليه خارج المدينة وقتل سنة ٩٩٨هـ.

مبارك بن عبد المطلب
٩٩٨-١٠٢٥هـ

هو مبارك بن عبد المطلب بن حيدر بن محسن.

تولى الحكم وأصبح الإقليم كله خاضعاً لنفوذه وخلع المدعو ميرزا علي خان المعين من قبل الشاه واحتل رامز ثم دخل في حرب مع فرهاد خان وقد أثار ثائرة الشاه عباس فأعلن الحرب على المولى مبارك وقد جاء بجيشه إلى خرم آباد ولكن الشيخ البهائي عارض فكرة الاقتتال وقيادة

الجيش لأن الشاه كان يقوده بنفسه فعين فرهاد خان وجاء بالجيش إلى ششتر حيث التقي بالمولى مبارك وكان هذا الأخير على رأس جيش قوامه أربعون ألف مقاتل فاقتتلوا حتى جاء الشيخ البهائي وتمكن من تهدئة الأمور ومن عقد صلح بين الطرفين ثم حمل هدية من المولى مبارك إلى الشاه فانقلبت الآية من ذلك العداء إلى صداقة متينة سوف نورد من وصفها ملامحاً ليطلع القارىء الكريم على حقيقة سياسة الفرس وأنهم كيف يزبدون ويرعدون أمام الضعيف وما أن يحسوا بحرارة الموقف ينقلبون إلى أصدقاء متمسكين بالمبادىء وحسن الجوار وإليك ما يلي:

(بتاريخ صفر سنة ١٠٠٠هـ سيادة وإيالة بناه شوكت وجلالة دسكاه حشمت ومعدلة انتباه على جاه عمدة الحكام وقدوة الولاة الفخام جلالاً للسيادة والإيالة والشوكة والإقبال سيد مبارك خان) وهكذا انتقل العداء إلى صفاء والعدو المحارب إلى مداح حميم وقد توفي المولى مبارك سنة ١٠٢٥هـ وأخلفه ولده ناصر.

المولى ناصر بن مبارك
١٠٢٥ - ١٠٢٦هـ

تسلم الإمارة بعد وفاة والده وكلنه لم يدم طويلاً فمات مسموماً مما أثار موته الفتنة من جديد حيث أطلت برأسها على المشعشعين وأخذت تعصف بالإمارة بعد أن هدأت في أيام المولى مبارك ويقال أن الذي سم المولى ناصر ابن عمه راشد ولكن المصادر التاريخية قد تضاربت في الأمر فمنهم من قال أن ناصر هذا كان قد أرسل كرهينة للشاه وقد أعيد أثناء مرض والده فتولى الحكم ومات بعد سبعة أيام من تسلمه الحكم، أما صاحب جامع الأنساب فقد ذكر بأن ناصر (قد تزوج ابنة الشاه

عباس[1] وصار من المقربين وقبل وفاة والده ذهب إلى الحويزة وحاز الولاية عليها) وبعد مدة قليلة توفى وجاء من بعده ابن عمه السيد راشد بن مطلب وجلس مجلسه من قبل الشاه عباس أما الأستاذ يعقوب سركيس فلقد ذهب مذهباً آخر وإلى رأي آخر ولكن تكاد تجمع الآراء على أنه مات مسموماً باسم ابن عمه راشد.

المولى راشد بن سالم

تولى الحكم يوم الاثنين ٢٣ ذي القعدة سنة ١٠٢٦هـ وقد اكتشف أمره فتألم الناس من عمله فأجمعوا على خلعه[2] يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر جمادى الثاني سنة ١٠٢٧هـ غير أن ذلك لم يفت في عضده فقرر العودة للحكم عن طريق الحيل والمكر فتمكن من استمالة أعدائه وتشتيت بعضهم حيث استرجع الإمارة وأول عمل قام به تخلص من مناوئيه وقتل الزعيم عبدويس وجماعة أخرى من زعماء البنادر وآخرين من آل أبي بركة من قبيلة كربلا وانتقم انتقاماً شديداً من قبيلة معاوية حيث عمل لهم وليمة واستدعى رجالات القبيلة البارزين فقتل في تلك الليلة جميع المدعوين ولم يفلت منهم أحد وقد اشتبكت معه عشائر كربلا وامتنعت قبيلة نيس عن مناصرته وزحفت في أيامه على الحويزة قبيلة الغزي فاستنجد بحاكم البصرة ولكنه لم يجب لطلبه وقد قتلته الغزي سنة ١٠٢٩هـ ويقال أن الذي قتله هو الأشرم بن خميس الأشرم زعيم قبائل الغزي[3].

---

(١) جامع الأنساب ص١٣٣، تاريخ المشعشعين ص١١٦.

(٢) تاريخ المشعشعين ص١١٧.

(٣) أعيان الشيعة ج٣١ ص٩١.

المولى محمد بن مبارك
١٠٢٩ - ١٠٤٤هـ

لم تقع في أيامه حوادث تذكر ولكنه كان على شجار مستمر مع قبيلة الغزي التي كانت تساندها قبيلتا الباوية والفضول فاتبع سياسة التفريق والدس بينهم حتى تمكن من فصل بعضهم عن بعض ولكنه لم يتمكن من مد سيطرته على الغزي وكان عمه يشاطره الحكم ويتحين الفرص للانقضاض على مقاليد الحكم وقد استعمل ضده طرقاً ملتوية حتى تمكن من القبض على ابن أخيه سنة ١٠٤٤هـ حيث آل الحكم إليه وأصبح المولى منصور بن مطلب سيد الحويزة وبذلك انطوت صفحة محمد بن مبارك.

المولى منصور بن مطلب
١٠٤٤ - ١٠٥٣هـ

عندما استولى على الحكم أسمل عيني ابن أخيه محمد ثم ذهب إلى الشاه صفي الدين في أصفهان وقد منعه الشاه من الخروج ثم أخذه معه إلى مازندران (طبرستان) وبقي هناك أربعة سنوات وكان الشاه قد عين له راتباً شهرياً وكانت شوكة الفرس قد قويت وضعفت حالة المشعشعين ولما انتهت مدة حبسه تقدم بالتماس إلى الشاه يطلب فيه الإذن له بالذهاب فوافق عليه ثم جاء إلى الحويزة وبنى قلعة بها حتى استتب له الأمر فوقف ضد القبائل التي كانت بينه وبينها ثأراً وعلى رأسهم الغزي فأنزل فيهم ضربات متلاحقة قتل منهم عدداً كثيراً وأخرجهم من الحويزة وقد استاءت منه الناس لسوء معاملته وكثرت الضرائب الباهضة على الرعية[١] وكان من أهم الأسباب التي قضت عليه هو أخذ مبلغاً من

(١) أعيان الشيعة ج٤٨ ص١١٨.

المدعو ميرزا مهدي الذي كان قد ركب سفينة من شواطىء كارون بقصد الحج فألزمه المولى منصور بأداء ٢٠٠ تومان إلى جانب موقفه من الشاه حينما توجه لبغداد فطلب منه النجدة فلم يجب ولم يكترث للأمر فأثار حقد مناوئيه.

أما الحالة الاقتصادية فلقد سببت عزلته عن الناس وأفلت زمام الأمر من يده لذلك اتفقت بعض القبائل مع ولده فجهزوا جيشاً قوياً وساروا إلى الرملة للإطاحة بالمولى منصور ولما رأى الجيش عزم على الرضوخ لولده ولكن الذين كانوا معه منعوه عن ذلك حتى قدمت إليهم خيل الفضول وقرروا أن يعرضوا الأمر على الشاه ولما عرض الأمر أمر بإحضار المولى منصور وبركة فلما جيء بهما أودع منصور السجن وظل حتى أدركته المنية محبوساً في خراسان[١].

المولى بركة بن منصور
١٠٥٣ - ١٠٦٠هـ

جيء به للحكم بإجماع القبائل وأهالي الحويزة وتولى الحكم بعد أبيه ودام حكمه ست سنوات بين اللهو والطرب وفي أيامه ثارت قبيلة بني لام ضده فلجأ إلى ربيعة خصوم قبائل بني لام فشبت نار الحرب بينهم واندحرت قبائل ربيعة وأخذت بني لام تطاردهم إلى الكوت وفي سنة ١٠٦٠هـ جاء سياروش خان إلى رامز وأرسل خلف المولى بركة وأبلغه بأنه يريد أن يزوجه بابنته وقد نصحوه أقاربه ومؤيده بعدم الذهاب فلم يقبل النصيحة فعزم على السفر وعند وصوله ألقي القبض عليه وعزل وأعطيت الحويزة للمدعو علي خان[٢].

---

(١) تاريخ المشعشعين ص١٢٣.

(٢) تاريخ المشعشعين.

المولى علي خان بن خلف

١٠٦٠ - ١٠٨٨هـ

تولى الإمارة بعد المولى بركة، كان رجلاً مهذباً زاهداً في الحكم ولما اشتد التنافر بينه وبين جودة الله بعث بتنازله عن الحكم إلى أخيه ثم قصد الحويزة مع جماعة من قبيلة الفضول[١] وأخبر والده بالأمر ثم كان الاصطدام الذي أدى إلى مقتل جودة الله، وفي عهده كانت الدولة الصفوية قد أرسلت منوشهر خان إلى طرفهم بحجة أخماد الفتنة فكان قد أرسل إلى علي خان بالذهاب إلى أصفهان وقد ذهب فعلاً وبقي مدة هناك ثم رجع إلى الولاية حاملاً فرماناً من الشاه عباس الثاني وقد توفي سنة ١٠٨٨هـ[٢].

المولى حيدر بن علي خان

١٠٨٨ - ١٠٩٢هـ

تولى الحكم بعد والده وفي أيامه استدعت الدولة الصفوية شقيقه عبد الله بن علي خان إلى أصفهان الذي كان يثير الفتن والاضطرابات للوصول إلى الحكم وبعد مدة من وصول عبد الله إلى أصفهان كتب المولى حيدر إلى الشاه يطلب فيها حبس شقيقه ومنعه من العودة ضماناً لبقائه في الحكم والاستتاب الأمن والحقيقة التي لا مندوحة من ذكرها من أن أمراء المشعشعين منذ سنة ١٠٠٠هـ وما بعدها لم يكونوا كأسلافهم أقوياء بالحكم نظراً للتنافر والتطاحن بين أفراد الأسرة الواحدة وحب السيطرة على الحكم وبالتالي الانجراف في اللهو واللعب والركض وراء

---

(١) أعيان الشيعة.

(٢) تاريخ المشعشعين.

الملذات ولذلك نراهم يتقاتلون بين حين وآخر ولما كانت المشعشعين أسرة قليلة العدد إذا ما قورنت بالقبائل المحيطة بها فإنها كانت وعلى الدوام تخطب ود القبائل الكبيرة لتأييدها وعلى كل حال فإني لا أرى موجباً لذكر ولاة المشعشعين هنا بالتفصيل جرياً على ما اتبعناه ذلك لأن الحوادث التي وقعت في أيامهم لا تخدم الغرض الذي من أجله بدأنا مسيرتنا وعلى هذا الأساس فإني أرخت لهم بتسلسل الولاة واحداً بعد الآخر دون التطرق إلى شؤونهم العامة. وسوف نعود في الجزء الثاني بعونه تعالى لنوضح الأمر أكثر فأكثر.

المولى عبد الله خان بن علي خان ١٠٩٧هـ - ١٠٩٧هـ.

المولى فرج الله بن علي خان ١٠٩٧هـ - ١١١١هـ - المرة الأولى.

المولى هيبة الله بن خلف ١١١١هـ - ١١١١هـ.

المولى فرج الله بن علي خان ١١١١هـ - ١١١٢هـ - المرة الثانية.

المولى علي بن عبد الله ١١١٢هـ - ١١١٢هـ - المرة الأولى.

المولى فرج الله بن علي خان ١١١٢هـ - ١١١٤. - المرة الثالثة.

المولى عبد الله خان بن فرج الله ١١١٤هـ - ١١٢٥هـ.

المولى علي بن عبد الله ١١٢٥هـ - ١١٢٨هـ - المرة الثانية.

وهنا لا بد من الوقوف قليلاً لنتطرق إلى أحداث المنطقة حيث أضحت تتقاذفها الأهواء ففي سنة ١١٢٨هـ وما قبلها كانت الأحداث قد أخذت طريقها نحو التعقيد فكانت حوادث نهر خريسان وكانت الحروب مع بني لام وباقي القبائل وكانت الدولة الصفوية في حالة من الضعف لا تحسد عليها وقد اختلفت المصادر وتضاربت الآراء في تاريخ تلك الحقبة من الزمن وعلى كل حال فإن أهالي الحويزة قد أعلنوا العصيان وكان المولى قد توجه إلى بغداد بأهله وذويه للحصول على المساعدة وليكن في مأمن من الأعداء بعدما يأس من مساعدة الصفويين وذلك في عهد

الوزير العثماني أحمد باشا الذي وعد المولى بالتوسط وحل الموضوع سلمياً ليعود بعدها المولى إلى بلاده ثم كان استيلاء محمد علي خان على الحويزة وهكذا ظلت الحويزة تتقاذفها الأيدي حتى جيء بالمولى مطلب بن محمد بن فرج الله وذلك سنة ١١٦٠هـ.

المولى مطلب بن محمد بن فرج الله
١١٦٠ - ١١٧٦هـ

المولى مطلب هو آخر أمراء المشعشعين على حد تعبير الأستاذ جاسم شبر ويبدو أن إمارة المشعشعين قد ضعفت كثيراً وفقدت منزلتها بمرور السنين وقد نوهنا فيما مضى بأن أمراء المشعشعين أضحوا ولاة ثم كانوا أقل من ذلك حيث الخلافات والضعف قد سيطر على الموقف فأفقد الحكم هيبته والحويزة مكانتها الرسمية والواقع أيضاً أن إمارة المشعشعين لا زالت موجودة لحد الآن ولكنها تختلف في مفهومها ومضمونها الرسمي والقانوني فهم لا زالوا يمارسون السلطة ولكنهم بصفة مدراء نواحي لا أكثر.

أمراء المشعشعين في عهد الشيخ خزعل

ولي الشيخ خزعل المولى طعمة بن مطلب إمارة الحويزة وأمره بالتوجه إليها فذهب حتى وصل إلى القرب من الحويزة فنزل ليأخذ قسطاً من الراحة بالقرب من نهر كارون (الدجيل) ثم ليواصل سيره وكانت تصحبه قوة صغيرة فنزلوا جميعاً وضربوا خيامهم إلا أن السيد نعمة كان مختفياً أثرهم فباغتهم بفرسانه وقتل المولى طعمة وهو نائماً في فسطاطه ونهب ما وقعت عليه يده من عسكر الشيخ خزعل ولما أبلغ الأمر للشيخ خزعل صدق ما قيل له من قبل عن السيد نعمة وحركاته وكان السيد نعمة قد عقد اجتماعاً سرياً مع عبود العيسى وجماعة من رؤساء القبائل[1] وكانوا قد تعاهدوا على قتل الشيخ خزعل وقد كتبوا محضراً في الأمر وختموه ثم علم الشيخ خزعل بالأمر فاستحضر المتأمرين واستخرج المحضر من عبود العيسى ولكن السيد نعمة كان في البادية يوم جلب المتآمرين فولى هارباً يحرض قبائل البادية على العصيان حتى ألقى القبض عليه فأودع السجن ثم صودرت قريته وإبله ورغم ذلك فإن الشيخ خزعل أخذ يعامله معاملة حسنة فأخرجه من السجن وحدد إقامته وكان يطعمه مما يأكل ويسمح له بالتجول في القصر ولكنه عاد ليحرض الخدم ورجال

---

(١) تاريخ المشعشعين ص١٩٣ جاسم شبر.

القصر وكانت الأخبار تصل إلى الشيخ خزعل أولاً بأول فاستشار مقربيه في الأمر فأشاروا عليه بالتخلص منه فكان رده تلك العبارة المشهورة التي لا زالت ترددها الناس حتى اليوم قوله: (لو إني خيرت بين ملك الدنيا وبين أن ألقى ربي وأنا مطلوب بدم رجل علوي لما اخترت ملك الدنيا[١] . .) وأخيراً اختير للحويزة نظاماً جديداً فعين الشيخ خزعل وكيلاً له في الحويزة يستجبى الرسوم المفروضة على القبائل من رؤسائها وترك كل قبيلة وشأنها فرئيس القبيلة مسؤولاً عن قبيلته وإدارة شؤونها وعن الرسوم المقررة وهكذا هدأت الحالة حتى قوض الحكم العربي في الإقليم كله.

(١) المصدر المتقدم.

الأمراء والمشايخ

١ - بدران بن منصور
٢ - بركات بن عثمان
٣ - بركة بن منصور
٤ - براعم بن فرج
٥ - بنيان بن مزبان
٦ - بندر بن طهماز
٧ - ثامر بن غضبان
٨ - جابر بن مرداو
٩ - جدر بن عبد الخان
١٠ - جساس بن رحمه
١١ - جنديل بن مشعل
١٢ - حافظ بن براك
١٣ - حيدر بن علي
١٤ - داود بن سلمان
١٥ - رحمه بن ناصر
١٦ - راشد بن سالم
١٧ - زنبور بن سجاد
١٨ - سلمان بن سلطان
١٩ - سيد بن بلاسم
٢٠ - سجاد بن بدران
٢١ - سلطان المحمود
٢٢ - طهماز بن خنفر
٢٣ - طعمه بن مطلب
٢٤ - عبدالله بن ناصر
٢٥ - عبدالله بن غيث
٢٦ - عبد الشاه بن فرج
٢٧ - عبد الخان بن فرج
٢٨ - عبدالله بن فرج
٢٩ - علوان بن محمد
٣٠ - عبدالله بن علي

٣١- علي بن ناصر
٣٢- علي بن محمد
٣٣- علي وايوب
٣٤- علي بن خلف
٣٥- علي بن عبدالله
٣٦- غانم بن سلمان
٣٧- غضبان البنيه
٣٨- غضفان بن محمد
٣٩- غيث بن غضبان
٤٠ - غيث بن غضبان
٤١ - فارس بن داود
٤٢ - فرس بن غيث
٤٣ - فرج الله بن علي
٤٤ - فرج بن نصر
٤٥ - فرج الله بن محمد
٤٦ - فلاح بن محسن
٤٧ - فيصل بن ملا علي
٤٨ - كاسب بن خزعل
٤٩ - مبادر بن غضبان
٥٠ - مبارك بن عبد المطلب
٥١ - محمد المانع
٥٢ - محمد بن بركات
٥٣ - محمد بن جنديل
٥٤ - محمد بن دريس
٥٥ - محمد بن فلاح
٥٦ - محمد بن بركات
٥٧ - محسن بن محمد
٥٨ - مذكور بن محمد
٥٩ - مرداو بن علي
٦٠ - مزبان بن مذكور
٦١ - مزعل بن جابر
٦٢ - مشعل بن جنديل
٦٣ - مطلب بن محمد
٦٤ - منصور بن بركه
٦٥ - ناصر بن مبارك
٦٦ - ناصر بن محمد
٦٧ - نصر بن حافظ
٦٨ - هبة الله بن خلف
٦٩ - يوسف بن مرداو

والآن أريد أن أبين للقارىء الكريم حالة الدولتين المجاورتين للمنطقة.

إن الترابط الزمني أدى بيا أن نذهب معكم قليلاً إلى مخابىء الحقيقة حتى نستطيع أن نكوّن الفكرة المقصودة وأعود الآن لأشرح ما تبقى من الوعد الذي قطعناه معاً، فإيران هذه الدولة المترامية الأطراف الغريبة في تكوينها الطبقي العجيبة في نظامها وحكمها وحكامها وقوانينها وطاعة أهلها العمياء، تبلغ مساحتها ما يربو على المليون وأربعمائة وثمانية وأربعين ألف كم مربع شمالها قوم من الأتراك وجنوبها من البلوش وشمال غربها من الأكراد وغربها وجنوب غربها من العرب ويبلغ عدد الأتراك السبعة ملايين يسكنون منطقة آذربيجان المحاددة للروس وهم يختلفون عن الفرس اختلاف الصينيين عن الزنجباريين، أما البلوش فهم المحاددون لباكستان في المقاطعة المعروفة ببلوش ستان ويبلغ عددهم نحو ثلاثة ملايين **ويقول تقرير اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة لسنة ١٩٦٥: (إن أفقر شعوب الأرض قاطبة هم أبناء بلوشستان)** وهذه المنطقة كان الاستعمار قد قسمها إلى نصفين سمى كل قسم منها ببلوشستان إيران وبلوشستان الانكليز، أما الأكراد فمناطقهم تمتد إلى قلب إيران ويكفي أن نذكر هنا أن عددهم يربو على الأربعة ملايين وهؤلاء القوم يسيطرون على الجبال الشامخة مروراً بقبائل اللر والقشقائي أما المنطقة التي نحن بصدد الكتابة عنها فتقع في الغرب وجنوب غرب إيران وتمتد على ساحل الخليج العربي شمالاً من مصب شط العرب حتى ضواحي ديلم ويبلغ طوله ٥٩٦كم ومن مصب شط العرب فضفته اليسرى فاللوائين العراقيين البصرة والعمارة ويكوّن هذا الإقليم مساحة مقدارها ١٧٦ألف كم مربع ويبلغ عدد سكانها ٣,٥ مليون عربي ومائة ألف فارسي ومع أن الفرس في إيران كله أقلية ولكنهم يتحكمون بمصير الأكثرية منذ أكثر من سبعين عاماً تقريباً ولم تكن إيران في الماضي وطن موحد كما

تدعى ولكنها كانت مكونة من ولايات مختلفة ليس للسلطة المركزية عليها شيء اللهم إلا الأتاوة أو الخراج إذا شئت وكل ولاية كانت تدعى (ستان) أي قطر كبلوشستان وكردستان وعربستان ولكل ولاية شاه والشاه الكبير أو رئيس الشاهات يدعى (شاهنشاه) أي شاه الشاهات هذا ملخص الوضع في إيران وتكوينها وكيانها ونظامها ونعود الآن إلى صلب الموضوع ونرجع قليلاً إلى الوراء حيث جاءت قبيلة ألبو كاسب واستقرت في شواطىء نهر الهميلي بعد أن تخلفت عن المسير بصحبة الشيخ سلمان بن سلطان سنة ١١٥٠هـ - ١٧٣٧م وكان على رأس القبيلة المدعو كاسب وهو جد ألبو كاسب الذين أسسوا إمارتهم في المحمرة وكانوا في بادىء الأمر تابعين لمشايخ كعب مثلهم مثل غيرهم من القبائل العربية من جميع النواحي في المال والأحوال ولكن أمورهم قد تغيرت فتوسعت تجارتهم وقد قوي نفوذهم أثر تحالفهم مع البطون المقيمة على شواطىء كارون وشط العرب ونظراً لكفاءتهم وحسن تدبيرهم وبعد نظرهم التفت القبائل حولهم وحطت البطون عندهم الرحال حيث العيشة الراضية والكرامة المصانة إلى جانب الرزق الوفير وكانت أيام مرداو بن علي هي بداية تكوين المحيسن أو حلف المحيسن إذا شئت وبداية لمعان نجم ألبو كاسب والمنطقة المحيطة بهم وما أن جاءت أيام الحاج يوسف حتى كانت الأمور قد أخذت مجراها نحو بناء إمارة قرية صلبة تتخطى الأيام بثبات نحو قمم المجد فأمر الحاج يوسف ببناء المحمرة على بقايا أتلال وخرائب فرقة المحمرة[1] الدينية ولما توفي الحاج يوسف كانت المحمرة وتوابعها ترفل في حلى المجد وتنافس شقيقتها الكبرى (البصرة) في التوسع مما أثارت غضب ولاة بغداد.

---

(١) الفرق بين الفرق ص٢٠٩ - ٢١٦ عبد القاهر البغدادي.

المصادر والمراجع

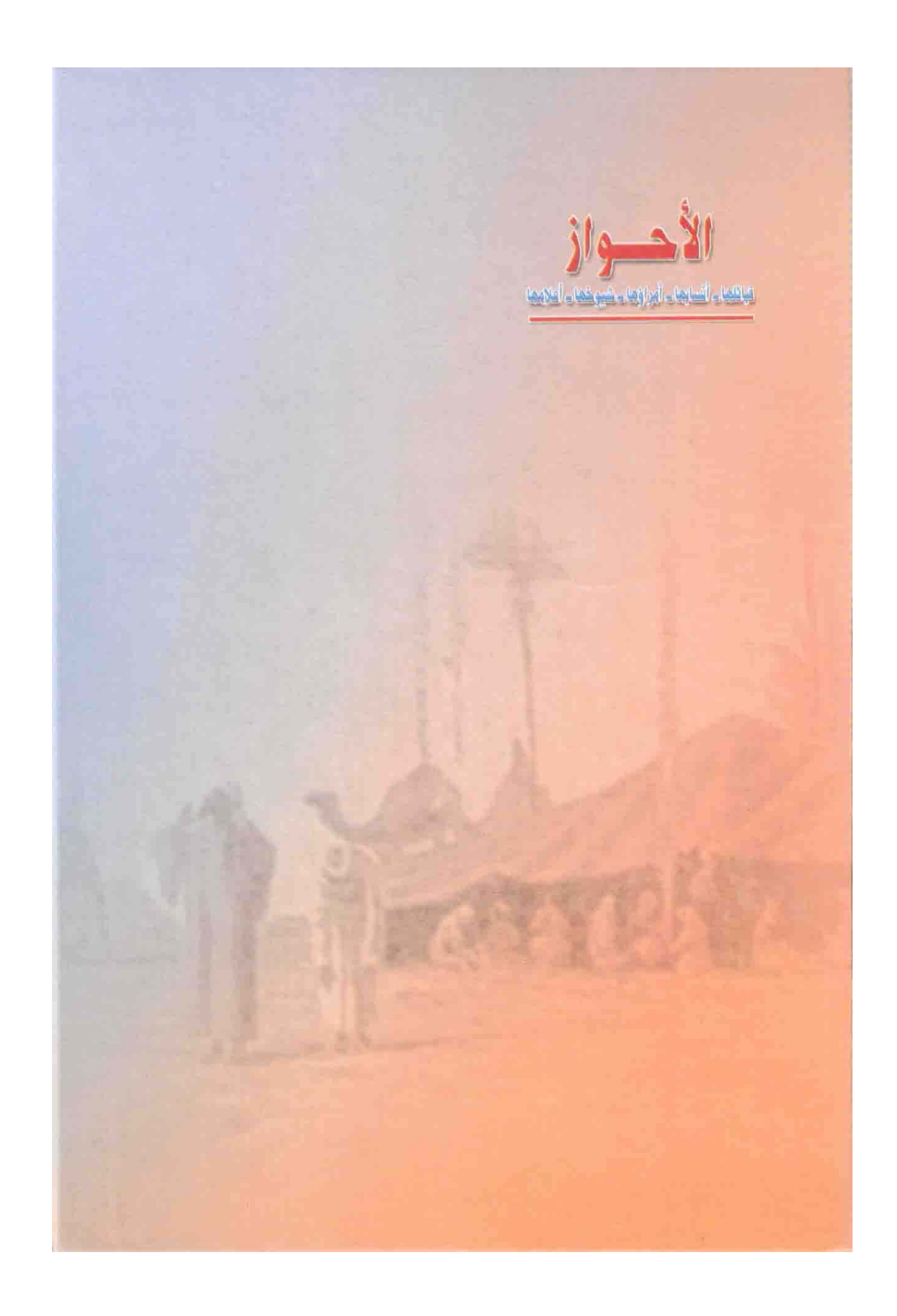
- الاستعمار في الخليج الفارسي. الدكتور صلاح العقاد.
- الأقلام العراقية. مجلة.
- الأحواز. علي نعمة الحلو.
- أرض النهرين. ادون بفن/ الأب انستاس مارتن الكرملي.
- أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث. لونكرك/ جعفر الخياط.
- بلاد ما بين النهرين. ارنولد ولسن/ فؤاد جميل.
- البحرين ودعوى إيران. شاكر الضابط - محمود علي الداود.
- تاريخ امارة كعب. علي نعمة الحلو.
- تاريخ الأمم والملوك. الطربي.
- تاريخ العمارة وعشائرها. عبد الكريم الندواني.
- تاريخ العراق بين احتلالين. عباس العزاوي.
- تاريخ العالم. لايزبرك.
- تاريخ الكويت السياسي. حسين خلف الشيخ خزعل.
- تاريخ عربستان. حسين خلف الشيخ خزعل - مخطوطة.
- تاريخ الكويت. أبو حاكمة.

- تاريخ السعدون. عبدالله الناصر.
- تاريخ المنتفق. سليمان فائق.
- تاريخ نجد. محمود الألوسي.
- تاريخ المشعشعين. جاسم شبر.
- تاريخ بانصدسله خوزستان. أحمد كسروي.
- تاريخ وجغرافيا إيران. حكيم إلهي.
- التحفة النبهانية. محمد خليفة النبهاني.
- التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة. د. صالح العلي.
- جولة صحفية في إيران. رياض حمزة شبر علي.
- حياة محمد ﷺ. محمد حسنين هيكل.
- دليل الخليج - لوريمر. تعريب حكومة قطر.
- الخليج العربي. قدري القلعجي.
- الخليج الفارسي - ارنولد ولسن.
- الخليج العربي - جان جاك بيربي.
- ذكرى السعدون. . علي الشرقي.
- زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر. عبد القادر باش اعيان.
- عرب العراق. علي الشرقي.
- عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد - ابراهيم صبغة الله الحيدري.
- عشائر العراق. عباس العزاوي.
- سبائك العسجد. عثمان بن سند.

سمينار خليج فارس. حلقة دراسية حول الخليج الفارسي حكومة إيران.
السيرة الحلبية.
سياحة نامه حدود. مخطوطة في مكتبة العزاوي.
مباحث عراقية. ابراهيم شوكت
مناهل الضرب في انساب العرب. الأعرجي.
نهاية الأرب للنوري.
نهاية الأرب للقلقشندي.
ولاة البصرة ومتسلموها. ابن الغملاس.
النصرة في اخبار البصرة. القاضي أحمد الأنصاري - يوسف عز الدين.
- صبح الأعشى. للقلقشندي.
- الاشتقاق. لابن دريد. تحقيق عبد السلام هارون.
- العبر. للذهبي.
- جمهرة انساب العرب. ابن حزم الاندلسي - تحقيق عبد السلام هارون.
- الكامل. ابن الأثير.
- احسن التقاسيم. المقدسي.
- المسالك والممالك. بن حوقل.
- البلدان. ابن الفقيه.
- التنبيه والاشراف. المسعودي.
- الباز الأشهب. ابراهيم الدروبي.
- الأغاني. أبي الفرج الأصفهاني.

- جمهرة نسب قريش. للزبير بن بكار. تحقيق محمود شاكر.
- ديوان المتنبي.
- ديوان جرير.
- ديوان الفرزدق.
- ديوان اوس بن حجر.
- ديوان حسان بن ثابت.
- معجم البلدان. ياقوت الحموي.
- الملل والنحل. للشهرستاني.
- نسب عدنان وقحطان. للمبرد.

فهرس المحتويات


الأحواز
قبائلها - أنسابها - أمراؤها - شيوخها - أعلامها